

101

من الأعمال المختارة

يوجين أونيل - ٥ الإله الكبير براون

رَجِمة وَتَعَرِج: د.عَبدالله عَبدالحافظ مراجعت: د.طه محمودطه

> تصدرعن وزارة الاعلام الكويت

مسسلسسلة من المسرح العسالي

سسلسلة يشرف عليها

اختقدمتشادي العَدوَّاني

حسكريوتىغث السرّومى دكيل الساعرالشئرن الننبث

د. طه محمود طله استادالگیدیالانهدیت مامعة الکویت

#### الراسادت باسسم:

انوكيدل المساعد للفتاون الغنية \* وزارة الاعسلام معاب 19۳



من المسترح العسابي

من الأعمال المختارة

يوجين اؤنيل ـ ٥ الإله الكبير براون

تيمة وتقيم: د.عَبدالله عَبدالحافظ مراجعت : د.طه محمود طــه

# مقدمة: تجارباؤنيل التعبيرتية (١) بقدم د. عبدالله عبدالحافظ

اذا نظرنا الى الاله الكبير براون نجد ان تكرار المشاهد له دلالة رمزية اذ انها ترتبط بالاشخاص • فالشهد في المقدمة ، والمشهد الاول من الفصل الاول يوحى بان الشخوص تجلس في محكمة ، قترتيب الاثاث يوحى بهذا الانطباع ، ونفس الشيء نلاحظ في الخاتمة « تفس المكان على رصيف الميناء ، كما كان في المقدمة ، وايضا في ليلة مقمر من ليالى شهر يونيو • صوت الامواج وصوت الموسيقي الراقمة الاتية من بعيد » • ان هذا التكرار في المشاهد وعلاقته باشخاص المسرحية له مدلول رمزى ، فبراون يواجه والده على مستوى النجاح المادى ، بينما يواجه ديون الله على مستوى المسعى الروحاني ، كما تواجه مارجريت القمر على مستوى القوة الدافعة للحياة وحفظ الجنس مارجريت القمر على مستوى اللاوعاني مام قاض لا يمكن ان يراه او يتخيله • في الحقيقة يبدو ان اونيل تعمد وضع المدينـــة والخريبة موضع المحاكمة •

وليساعد على تغيير المشاهد بسرعة استخدم اونيل ستسارا خلفيا يرمز لسكان الغرف المختلفة ، ففي المشهد الاول من الفصل الاول نجد ان الستار الخلفي عليه رسوم واقعية كثيبة ترمز للحياة التقليدية التي تفرضها مارجريت على زوجها • وفي المشهد الثاني من نفس الخصل نرى مكتب بيللي براون وقد بدت على الستار الخلفي تفاصيل حقيقة ترمز لشخصية براون التقليدية ، شخصية رجل الاعمال الامريكي الناجح • وفي المشهد الثائث من هذا الفصل نرى الستار الخلفي عليه ورق اصفر كئيب يرمز لحقل لا حرث فيه • حقل في أوائل الربيع ، وهذا بدوره يرمز لسيار «امنا الارض » •

 <sup>(</sup>۱) صدر العدد ۱۳۷ في اول فيراير ۱۹۸۱ وبه مقدمة عن تجارب اوتيل التعبيرية ونعيد نشر حدا الجزء الذي يعالج مسرحية الإله الكبير براون -

الى جانب تكرار المشاهد ، واستخدام الستار الخلفى ، يستخدم اونيل فى الآله الكبير براون عنصر الضوء بطريقة بارعة • فالقمر يلعب دورا هاما فى المقدمة والخاتمة • ان القمر رمز لديون ، وضوء القمر مرتبط بحديث ديون بل هو جزء منه « بينما يتحدث ديون يختفى القمر رويدا رويدا خلف سحابة داكنة ، ويخفت ضوءه • يختفى القمر دامس وصعت مقيم • ثم رويدا رويدا يبرز الضوء من جديد • صوت ديون همس فى بادىء الامر ، يرتفع رويدا رويدا مع الشوء » أن استخدام الاتر الفسوئي حيلة مألوفة فى الدراما المتعبيرية • وفى الخاتمة تتحدث مارجريت ثانية الى القمر كما لو انه ديون ، وكما لو انها البحر ، « احب ان ارى القمر ساكنا فى البحر ! اود ان يترك ديون سماءه ، من اجلى ! اريده ان ينام فى مرجات قلبي وهى تعلو وتنحس ! » او ديون قد تقمص فى الطبيعة ، مدينوسيس ، وهذا يضفى سرا وغموضا — ان سر الوجود نفسه هو ما اراد اونيل يصوره فى هذه المسرحية •

اما تصوير الشخوص في هذه المسرحيات التمبيرية فقد اعتمد فيه اونيل على رسم شخصيات حية ، وليست مجرد انماط ، كما فعل غيره من الكتاب التمبيريين • لقد كان اونيل يؤكد ان شخوصه بشر ، وليسوا مجرد رموز بحتة • فغي خطاب الى جريدة النيويورك هيرالد تربيون في ١٦ نوفمبر ١٩٢٤ ذكر اونيل ، « اننى شخصيا لا آومن بأنه في الامكان نقل فكرة لجماهير النظارة اللهم الا عن طريق شخوص مجردة فانها تفقد الصرى الجماهير رجلا او امرأة مجرد رمز لفكرة مجردة فانها تفقد الصرى الجماهير وجوثر تنتمى الى هذا النوع من البطل » (۱) • فمسرحية الامبراطور جوثر تنتمى الى هذا النوع من الدراما التمبيرية التى ترتكز على شخصية قوية انحرفت بمواهبها ، وكان جزاؤها الهلاك • فالامبراطور جوثر مسرحية تعتمد على مصير شخصية مأسوية واحدة ، مما يدع الجمهور يندمج في الاحداث متتبعا تطورات المراعات المنيفة التى تهز كيان البطل وتملؤه رعبا وفزعا • تطابطل يستحوذ على اعتمام جماهير النظارة لاستمراره على خشبة المسرح وسط شتى المؤثرات الحسية ، والانفعالات العنيفة ، ان اختيار المسرح وسط شتى المؤثرات الحسية ، والانفعالات العنيفة ، ان اختيار

<sup>(</sup>١) باريت كلارك اوتيل : حياته وأعماله سي ٨٣٠

سروتس جونز من قبل اونيل لم يكن يعتمد على التركيز على جنس اعلى او ادنى ، بل انه يرمز بالناحية التاريخية لسنين من العبودية . وهنا يقول الناقد روبرت ويتمان معلقا على الامبراطور جونق ، انها مسرحية تدور حول شخصية واحدة ، ففي شخصية بروتس جونز نجد شخصية قوية لفرد دمرته نوازع متضاربة كامنة في طبيعته فمسن ناحية نجده امبراطورا متعجرفا مغرورا يهزأ بغنوع بني جلدته وايمانهم بالخرافات ٠٠٠ ، ومن ناحية اخرى نراه زنجيا حائرا خائفا ، يقع فريسة ماض سواء اكان ماضي جنسه او ماضيه هو بالذات(١) ٠ واثناء فرار جونز في الغابة ينتزع رداؤه من على جسمه ، كناية على فقدان الثقة بنفسه ، وعودته الى طبيعته البدائية - ان عقدته القاتلة تتمثل في الكبرياء • انه شخصية مأسوية تجمع في تصويرها بين اللذاتية والنمطية ، بين الحقيقة والرمز - وهنا تجدر الاشارة الى ان اونيل قد استوحى فكرة المسرحية من قصة عن رئيس جمهورية هاييتي الذي كان يزعم انه لا يمكن ان يصيبه الرصاص العادي ، وانه سوف يقتل نفسه برصاصة فضية • ولقد اختار اونيل المثل الزنجي تشارلز جيلبين ليقوم بدور بروتس جونن فكان رائعا لدرجة اذهلت اونيل

وفى الغوريلا يظل يانك انسانا فى نظر الجميع ، الا انه كذلك يظل رمزا للبشرية جمعاء ، انه رمز للرجل الحديث الذى يسعى الى قيم جديدة فى عالم تقليدى بال ، ففى مقابلة مع اوئيل قال فى ١٩٢٢ ، د ان الناس تردد اننى اقدم صورة دقيقة للواقع ، انهم لا يدركون ان المسرحية كلها تعبيرية ، ان يانك هو انت وانا ، انه اى انسان ، لكن قليل من الناس يدركون ذلك ، انهم يقولون كم هى صورة واقعية ! لكن لم يقل احد اننى يانك ، ان يانك هو نفسى ! (٢) ، ان يانك يشعر بانسجام مع عالم الآلات التى تعثل القوة التى تسير السفن ، يشعر بانسجام مع عالم الآلات التى تعثل القوة التى تسير السفن ، ويتباهى بقوته ، اننى بخار وزيت للآلات ، ، انا الذى يحول العديد الى صلب ! ، ثم تأتى اهانة ميلدرد فتصيبه فى الهميم وتفقده الثقة

 <sup>(</sup>۱) روبرت ويتمان « بحث اونيل من لغة المسرح » في كتاب اونيل الذي المسرن مليه جون جاستر ۱۹۶۵ من ۱۳۰ .

<sup>(</sup>Y) كروزويل بوين ، لعنة المشوهين ، لندن ١٩٦٠ ، ص ٩٢ ·

نى نفسه ، ويدرك تبعا لذلك انه ليس مهما ، كما كان يتصور - وعند. ويدرك في مرارة انه لا ينتمى الى هذا العالم لانه حيوان قدر - وعند. فقدانه هذا الانسجام مع الطبيعة بدأ يسعى جاهدا لمجال ينتمى اليه - فنى الشارع الخامس فى نيويورك أيتن ألا وجود له بين الاثرياء بكذلك لا يمكنه الشعور بالانتماء فى عالم السجن والسجناء - فلم يبق. أمامه الا قفص الغوريللا فى حديقة الحيوان ، وهذه أيضا تبطش. به وتهرسه -

ان مسرحية الغوريلا ، مثلها مثل الامبراطور چونز ترتكز على شخصية واحدة ، بينما الشخصيات الاخرى ، لا تعدو كونها أنماط لا تتمتع بكيان ذاتى مستقل • فاونيل ، مثلا ، يصف ملدرد على أنها « فتاة فى العشرين من عمرها ، نحيفة ، رقيقة ، لها وجه شاحب جميل يشوبه تعبير ازدراء ٠٠٠ تبدو عصبية ومتبرمة ٠٠٠ » وعمتها نمط كذلك جوقة الوقادين فى السفينة • ورسم الشخصيات الثانوية لانماط يؤكد ذاتية شخصية البطل يانك ويلقى عليها ضياء اكثر وأكثر • فنى هذه المسرحية ، اذن ، جمع أونيل فى شخصية يانك صورة النسان حى ، وصورة رمز بشرى له دلالاته العالمية •

ان الرمزية في الاله الكبير براون تكن في الشخوص آكثر من المناظر ، كما هو الحال في المسرحيات التعبيرية الاخرى \* ان الشخوص الرئيسية يصورها أونيل كانماط فبيللي براون رجل اعمال ، بينما يمثل ديون شخصية الفنان ، وهذا التباين بين الشخصيتين يتردد في كثير من مسرحيات أونيل \* أما مارجريت فهي الشخصية الرومانسية الجميلة الشقراء ، بينما تقف على طرفي نقيض منها سيبل التي ترمز لأمنا الارض والتي ترتدى قناع عاهدة. تمرست في الدعارة \*

ان هذه الشخوص لا تصارح مع بعضها البعض فقط ، بل مسع, نفسها ، وهذا يبدو حتى في اختيار الاسماء ذات الدلالات الخاصة فديون إنطوني في مظهره يصور شخصية الاله الوثني ديونيسيس ، وفي مخبره يصور شخصية القديس انطوني • أما براون فلا يقاسي من صراعات داخلية لان قواه الروحية أقل من المستوى العادى • كما تمثل كل من المراتين جانبا من طبيعة المراة : فمرجريت صورة حديثة

لمرجريت فاوست ، أى المرأة الشابة الجميلة البسيطة التي بغريزتها تحاول حفظ النوع ، بينما تقف سيبل تجسيدا الشخصية أمنا الارض انتي حكم عليها أن تعيش منبوذة في عالم مادى خرب ٠

على كل حال ، لم يكن أونيل يرغب في أن تطفى الناحيسة اسرية على جوانب الشخصية فتطمسها تماما • وفي هذا المجال قال أونيل نفسه « لم يخطر على بالى عند كتابة الإلله الكبير براون أن هذه الخلفية لتموجات روح الانسان وهي تملو وتنحسر سوف تطفى على الدراما التي تدور حول شخصيات حيسة مثل ديون ، وبسراون ومارجريت ، وسيبل » (1) •

ومتمشيا مع تأكيد رمزية الشخوص في هذه المسرحية الاتجاء الى استخدام الاقنعة - أن الاله الكبير براون أول مسرحية استخدم فيها أونيل الاقنعة لتصوير الصراعات التي تعتمل في نفس الشخصية فمنذ البداية يلبس ديون قناع ديونيسيس ، الوسيم ، اللاهي ، معبود النساء • هذا هو المظهر الخارجي الذن يكمن وراءه القديس انطوني الناسك المتعبد المعذب • ان القناع هو الذي جعله يفوز بمارجريت العاطفية ، وهو الذي كان يلبسه ارضاء لمجتمع لا يقدر الجمسال الابداع والروحانية • فديون فنان مبدع لا يجد الراحة المادية ، بينما براون رجل أعمال ناجح روحه خاوية فكلاهما يرمن لنوع من النجاح والفشل في نفس الوقت ، فديون قد سخر مواهبـــه ، تحت ضغط الضائقة المادية ، اسهاما في النجاح المادى لبراون ، المتلهف لشراء هذه المواهب ، وبراون يذيع صيته وتنال تصيماته أكبر تقدير ـ هذه التصميمات التي هي من وحي عبقرية ديون ، الذي لا يعترف بها علائية براون - لهذا يتجاوز عن منهما الى انسانة نبذها المجتمع • وفي حضورهما تغلع سيبل قناع العاهرة • وتجبرهما على ازاحة قناع كل منهما حتى يبدو في حقيقته المجردة • هي وحدها قادرة على أن تقودهما الى الايمان الصافي الذي يخلصهما من العذاب الروحي • « وعندما يتحول قناع ديونيوسيس الى يان • بما له من وحشية وحب

 <sup>(</sup>۱) يوجين اونيل « تغمير الآله الكبير براون » في مثالشمسات حصول الدرامسا
 الامريكية المحديثة نوتر ميسبوف يوسطون ، ١٩٦٤ ، ص ١٣٠٠ -

للشهوات تستمر روح ديون القديسة في عدايها حتى تموت ، كمسلة يقول جوردان ميللر في مقاله عن « العلم الامريكسي ، في مجلسة اللهراما العديثة ، عدد سبتمبر ، ١٩٦٤ -

وعلى الرغم من أن سيبل قد أرشدت ديون الى الصفاء الروحي بـ الا أنه ألقى الى براون آخر لعنة ، اذ ترك لك قناعة - ولم ينهم معنى هذه اللعنة ، بل سرعان ما خطر بياله بأنه عندما لبس قناع ديون سيتخلص من حالتي الفشل اللتين أذاقاه مرارة وهذابا ، أعنى فشله في الزواج من مارجريت ، وفشله كفنان • عندئد يأخذ القناع ، ويبدآ العيش مع مارجريت التي بسلامة طويتها لم تفطن لهذه اللعبة ، ويبدآ كذلك في عمل تصيمات معمارية توحى بعبقرية ديون المبدعة الخلاقة -الا أنه سرعان ما اكتشف براون مصيره الرهيب ، اذ أن القناع دفعه فوق قدراته ، والى ادراك الحقيقة اذ بدون العداب الخالص الذي. يصحب المخلق والابداع لن يكون هناك فنا خالصا ، لهذا فاستمراره. على هذا النحو متقمصا شخصية ديون ضرب من المستحيل • وأخيراً عندما يضيق الغناق عليه يصبه أحد رجال الشرطة بجرح قاتل ، وتأخذ. مارجريت قناع ديون وتضمه الى صدرها • ويرى رجال الشرطة جثة. بروان معتقدين أنه ديون ، وفي حيرة يسأل رجل البوليس سيبل عن شخصية الجثة فتقول « الانسان » ، فيعاود السؤال « وكيف تتهجين, اسمه وي ٠

ان هذا المداول المالمي يضغي بعدا حميقا للمسرحية فيصبح ديون. وبراون كل انسان - وفي العقيقة هناك موازنة بين قصة ديون وقصة ديونيسيس ، واسطورة الموت والمولد من جديد \* ان جسم ديونيسيس. قد تمزق اربا وتناثر كورق المشجر في المخريف ، ولكنه يولد من جديد كل ربيع \* كهذا يخاطب بيللي جثة ديون المدفونة في حديقة منزله « الأن اني أمتص قوتك يا ديون - قوتك على الحب في هذا المالم ، وعلى الموت والنوم والتحول الى تراب خصيب ، كما تفعل الأن في حديقتي حديقة منزله مؤكدة مغزى المسرحية ، ومؤكدة فكرة المود الابدى : « دائما يأتي الربيع من جديد حاملا في باطنه الحياة دائما أبدا ، دائما ، عدو والموت والسلام ؛ ( في أسي عميق ) - لكن دائما دائما ، يعود الحبود الحداد والحدل والوت والسلام ؛ ( في أسي عميق ) - لكن دائما دائما ، يعود الحب

أقداح الحياة ! \_ ( ثم فى فرح ممزوج بالالم ) \_ حاملا تاج العياة الوهاج ! » \*

وبالاضافة الى الرمزية فى الاحداث والمشاهد والشخوص ، واستخدام حيل تكنيكية تبرز الصراع النفسى ، والدوافع الكامنة ، نبد أن الحوار له إيضا طابع خاص • فالعوار فى الامبراطور جونز يعتمد أساسا على المناجاة الطويلة ـ المناجاة التي تزداد عنفا مع تطور الاحداث ومع سرعة وحدة دقات طبول التوم توم • ولان الكاتب التمبيرى يهتم أساسا بما يدور فى ذهن شخوصه ، ولان ما يدور فى ذهن شخوصه ، ولان ما يدور فى ذهن شادما نا ما يمتص التمين غالبا ما يمتص التربيب والترابط ، فالعوار حادة ما يمكس المنده أن في كون مقتضبا ، أو غير كامل ، أو تلغرافي أو يتسم بالفموض • وفى أول مشهد فى الامبراطور جوئز ، وفى الغوريلا تتحدث جوقة الوقادين فى جمل مقتضبة مفاجئة ؛ « أريد شرابا ـ تحياتى ـ فى صحتك ـ حظا صعيدا » •

ويردد الوقادون كلمة « فكر Think » وهي كلمة ، كما يقول اونيل ، لها رئة معدنية كما لو انها صادرة من فونوغراف آلى ، ويتبعها ضحك من الجوقة اشبه بالعوام • كما ان احاديث الناس في الشارع الخامس يشار اليها على انها اتية من اصوات ، وهذه حيلة تعبيرية اذ كثيرا ما نسمع اصوات اتية من الاركان المظلمة في المسرح • وحديث يانك للدمي في الشارع الخامس مثل طيب للحديث التلغرافي • انتى صلب وبخار ودخان وما اشبه • • • » ان هذا الحوار يعبر عن شخصية يانك ، والتباين بينه وبين شاهرية بادى • ويستخدم اونيل المناجأة في مشهد القردة اذ يخاطب يانك الغوريلا معبرا عن الكابة وقدان التواؤم الذي يشعر به ، كما لو انه يعبر عن هذه المشاعر للغوربللا ، طائبا منها النجدة •

وهذا الحوار المقتضب نلمحه بصورة اقل في الأله الكبير برادن ،
فما رجريت تحدث بيللي عن ديون ، «يا ترى لو ان ديون ـ انني رأيته
ينظر الى هذه الليلة \_ اوه ، يا ترى » \* وهذا هو ديون يعبر عن شموره
عندما اخبره بيللي براون ان مارجريت تحبه « الان في استطاعتي ان
احب ـ اى واحدة \* نمم ، اننى احب بيجي \* ولما لا ومن تكون ومن
اكون ؟ تحن نحب ، انت تحب ، هم يحبون ، اى انسان يحب ! ومن منا

لا يعب ! • • • العب كلمة • • • » الا أن العوار السسائد وخاصة عندما تغيض مشاعر ديون او سيبل فتتسم بشاعرية عميتة تصل حد الصوفية • فها هو براون بعد ان تقمص شخصية براون يقول لقد عرفت • لقد وجدت الله • اننى اسمعه يتحدث ، طوبى للباكين ، اذ انهم سوف يضحكون الا يعرف الضعك الا من يكى • ان ضحك السماء يبذر العبوب في الارض ويسقيها بالدموع المنهمة ، ومن الآلام جديد في رعاية الله ، وفي اشكال لا تعد ولا تحصى من الحب الماصف وعندما تنظر مارجريت الى القمر الساطع على رصيف الميناء تضم قناع ديون الى صدرها وهي تناجى « حبيبى ! زوجى ولدى ! ايدا نه تموت حتى يموت قلبى! • ستميش الى الابد • انك ترقد في طيات لنه اشمر بك وانت تتحرك في نومك ، ابدا ، بين طيات قلبى ! >

ان تجارب اونيل التعبيرية تبرهن عن عبقرية درامية لا تقنع باتخاذ قالب مسرحي واحد ، بل هي روح دائمة التجريب ، دائمة السمى وراء التيارات المسرحية المتطورة ، فبعد مرحلة التلمذة الاولى بما فيها من مسرحيات قصيرة ، برز ككاتب واقمى في ما وراء الافق ، وانا كريستي ورغبة تحت شجر اللردار ، ولكنه لـم يقف عند هذا الحد ، بل عرج الى المسرح التعبيري متأثرا باستاذه اوجست سترندبرج فكتب الامبراطور جونز ، والغوريللا ، والاله الكبير براون • فمما لا شك فيه انه يمثل التيارات العديثة التي سادت المسرح الامريكي ، فنجاحه يرمز الى نجاح روح امينة مخلصة لا تقر على حال ولا تقنع بالتمسك الجامد بقالب معين • وكما يقول كنليف في كتابه عن ادب الولايات المتحدة ، « لقد قام اونيل بالكثير لتدميم الانماط الدرامية الحديثة في امريكا ، ولهذا فان انتاجه يعكس اهم التيارات المسرحية الامريكية • وعندما بدأ الكتابة كان على المسرح الامريكي ان يلاحظ اكتشافات ابسن التي كانت قد سادت اوربا من قبل ٠ وقبل ان تنتهير الحرب العالمية الاولى تفرغت الدراما الامريكية الى التعبيرية ، التي تزعمها وقتذاك جورج قيصر وكارل بيك ، وتولم ، عندئذ اتى اونيل وزملاءه ليختصروا كل ذلك في سنين قليلة ، وبهذا لحقت الدراما الامريكية بالركب الاوربي بين مشية وضعاها ، (١) .

<sup>(</sup>۱) ماركوس كنليف Cunliffe ، أدب الولايات المتحدة نيويورك ١٩٦٢ ص ، ٧٥

## الإلهالكبيربراون

تألیف: یوجین اؤنسل ترجمت: د.عیدالله عبدالحافظ مراجعت: د. طدمحمود طه

#### العنوان الأصلى للمسرحية

## The Great God Brown

by
Eugene O'Neill



Jonathan Cape Ltd
Thirty Bedford Square London

### شخصيات المدرحية

سے مارچریت

\_ أولادها الثلاثة \_ سيبل

> ۔ رسامان ۔ کاتب اختـــزال



#### المشاهيات

مقدم...... : كازينو على رصيف اليناء الداخل في البعر - ليلة مقمرة في منتصف شهر يونيو -

#### القصل الاول

المشهد الأول : حجرة جلوس في شقة مارجريت انطوني في عمس يوم بعد ذلك بسبع سنوات .

المشهد الثاني : مكتب بيللي براون ، في عصر اليوم نفسه .

المشهد الثالث: غرفة جلوس سيبل في مساء نفس اليوم .

#### الفصل الثاني

المشهد الأول : غرفة جلوس سيبل ... بعد هذا بسبع سنوات \* وقت المشهد النسق \*

المشهد الثاني : حجرة الرسم ، في مكتب براون \_ في مساء نفس المساء نفس اليوم .

المشهد الثالث: المكتبة ، في منزل وليم أ. براون ... في مساء نفس اليوم \*

#### القصل الثالث

المشهد الأول : مكتب براون ... بعد مضى شهر ، في صباح يوم من من الايام .

المشهد الثاني : المكتبة في منزل براون ... في مساء نفس اليوم \*

المشهد الثالث : حجرة جلوس في منزل مارجريت ـ في نفس اليوم •

#### القصل الرابع

المشهد الأول : مكتب براون ، بعد مضى اسابيع ـ في عصر يوم من الايام "

المشهد الثاني: الكتبة ، في سنول براون ، بعد مضى بضع ساعات ، في نفس الليلة \*

الغاتم....ة : كازينو على رصيف الميناء الداخلي في البحر بعد مضى اربع سنوات "

## الإله الكبيربراون معدمية

قطاع من رصيف الميناء الداخل الى البحر ، والذى يقع عليه الكازينو فى الخلف ، بعيدا عن حافة الرصيف مساحة مستطيلة بهما مقاعد فى جوانب ثلاث ، وخلفها سور حديدى يحيط بالرصيف كله -

انها ليلة مقمرة في منتصف يونيو ٠٠ وتنبعث من الكازينو انغام من فرقة موسيقية مكونة من اربع طلبة تعرف « أديلين الحلوة » بنفم متهدج عاطفي \*

هناك صدى خافت للتصفيق الذى تلا العزف ... ثم سكوت اللهم الا صورت الاسواج وهى تنكسر على ركائز الطهى قبل ان تحف بالشاطىء ... ثموقع اقدام بيللى بروان وهو يسير على الارض الخشبية بهين ومعه والدته ووالده • الام قصيرة بدينة فى الخامسة والاربعين من عمرها ، وقد افرطت فى التزين «بالدنتيل» و «الترتر» اما الأب فعمره خمسون عاما أو يزيد ، وهو نموذج لرجل الاعصال الاتى من الاقاليم : ناجح ، ودود ، نشط ، قوى البنية ، صحيح البدن ويتدى الآن بدلة السهرة •

اما بیللی بروان فشاب وسیم ، طویل التامة ، ریاضی الجسم ، قد اوشك علی الثامنة عشرة من العمر • اشقر ، ازرق المینین ، علی وجهه ابتسامة لطیفة ، ومیل للفكاهة ، علی سیماه ما یدل بالتاكید علی قدرة علی النظام وضبط النفس • وتبدو فی سلوكه ثقة غیر متكلفة لرجل یتمتم بذكاء عادی • یرتدی ایضا بدلة السهرة •

يسير بيللى ووالده وقد امسك كل منهما بدراع الآخر ، بينما تسير الام في الوسط ) °

الأم (تخاطب الأب باستمرار) ان حقلة التخرج هذه لم تنظم كما يجب • ما هذا الفناء! ان الاصوات سيئة الماذا لا يفنى بيللى ؟

بيللي (موجها الكلام لها) ان صوتى اشبه بنفير الضباب(يضحك) الؤب (في شرود) لقد كان صوتى جميلا، عندما كنت صبيـة

صغيرة (ثم توجه الحديث الى الأب ، وهى تقول فى الهجة لاذعة ) ألا ترى انطونى يتبختر فى صالة الرقص وهـــو يرتدى سروالا قدرا من الفانيللا ؟	
انه يستمرض فقط ٠	الأب
يالها من وقاحة! انه جاهل كأبيه ٠	الام
لیس هماك ما یمیپ والده ، وان كنت آخذ علیه انه تقلیدی اكثر من اللازم، لدرجة انه لا یدع لی مجالا لاظهار مواهبی	الآب
( فی مرارة ) لقد ابقاك فی مستواه ــ من باب الفیــرة المحضة •	الأم
لكن لا تنسى انه جملني شريكا له ٠	الأب
( بحدة ) لأنك العقل المفكر له ! ولأنه يغشى ان يفقدك !	الأم
( فی اعجاب ) ان دیـون اتی بملابسـه القدیمة بناء علی رهان معی ۰ انه ریاضی بعق ۰ ما کان پتردد ان یحشـر بالبیجاما ، لو دها الامر ۰ ( ببسمة تنم علی التقدیر ) ۰	بيللي
ما أجمل ضوء القمر الصافى ! (تذهب وتجلس فى المقعد الأوسط ويقف بيللى فى الركن الايسر الى الامام ، ويده على السور الحديدى كما لو انه سجين يواجه القاشى فى ساحة المحكمة * ويقف والده امام المقمد جهة اليمين * ثم تقرر الام فى حزم ) عندما ينتهى بيللى من المدرسة لا بد من ان يتغصص فى مهنة ما ، اننى مصرة على ذلك ! ( تلتقت الى زوجها فى تحد ، كما لو انها كانت تتوقع معارضته ) *	الآم
(فى شنف، وفى محاولة لتهدئتها) هـنا ما افكر فيــه بالضبط ياعزيرتى • الهندسة الممارية ! ما رآيك فى هذا؟ اننى اتعنل بيللى مهندسا معماريا من الطراز الاول ! هذا هو اقتراحى ! وهذا ما كنت اتمناه لنفسى ! فقط ثم تسنح ثى الفرصة لذلك • لكـن بيللى ـ سيكون مساهما فى الشركة فيما بعد ـ شركة انطونى وبـراون وولـده ـ مهندسون معماريون وبناؤون بدلا من مقاولين وبناءين !	الأب
( فى توق لتحقيق هذا الحلم ) وأن نشق طرقا جانبية _ أو نحفر مجارى ـ بعد ذلك ؟	१४१

(فی شیء من الانرهاج) انا وانطونی سنینی ای شیء یه مصدد ابنك المدلل حتی ولو كانت كنیسة! (ثم محاولا اقناعهما برایه) انها فرصة عظیمة له ٠٠ فسوف یقوم بالتصمیم حفیتنا و تشتهر شركتنا و	الآب
(شاردة - في التفكير) عندما تقدمت لخطيتي ، ظننت امامك مستقبلا ناجعا - اعني مستقبلنا - (تتنهد ) على ايسة حال ، اعتقد ان حياتنا كانت موفقة ، والآن ، ان ما نفكر فيه هو مستقبل الابن ، مارأيك يا بيللي ان تكون مهندسا معماريا ؟ (تتكلم دون أن تنظر اليه ) ،	<sup></sup> የያነ
( مغاطبا امه ) وهو كذلك ، يا أمى * ( ثم فى خجل ) اننى، على ما أظن لم افكر فيما سأكون عليه بعدالانتهاء الدراسة وان بدت الهندسة المعمارية مناسبة لى *	بيللى
( شاردة ـ ثم تقول في اعزاز ) لقد اعتاد بيللي ان يرسم بيوتا عندما كان صغيرا °	الآم
( فرحا ) ان بيللي لديه موهبة النجاح ، هـذا اذا اجتهـد بما قيه الكفاية •	الأب
( مطیعا ) ساهمل بجد ، یا ایی ۰	بيللى
في استطاعة بيللي ان يؤدى اى حمل !	الأم
( فی حرج ) سأحاول ، یا أمی • ( فترة صمت )	بيللى
( برعشة مفاجئة ) ان الليالى الآن أشد برودة مما كانت عليه في الماضى ! تصــور ، اننى مرة من المرات ذهبت للاستحمام في ليلة مقمرة من ليالى شهر يونيو ، عندما كنت فتاة صغيرة ـ وكان ضوء القمر يشـــع بالدفء والجمال في تلك الايام ـ اتذكر ذلك ، ايها الاب ؟ • •	الأم
( يحوطها بدراعه في حنان ) بالطبع ( يقبلها · تعزف الفرقة الموسيقية في الكازينو نفسة من نفسات الفالس ) ما هي الموسيقي - هيا بنا نعود ونراقب الشباب وهـــم يرقصون · ( يذهبان تاركين بيللي واقفا وحده هناك ) ·	الأپ
( فجأة تلتفت الى الوراء ) أريدا أن أراقب بيللى وهو يرقص "	الأم
( مطيعا ) حاضر ، يا أمى ! ( يتبعهما • لبرهة يسمع صوت	بيللي

خافت للموسيقي ولارتصم ادمواج ، مم وقع افدام من ً جديد ، ودخول عاملة انطوني المدونة من علاته أقراب . يسخل اولا الاب والام ، من عير قناع • الاب طويل عيل في الخامسه والخمسين او الستين من عمره ، وجه .... متجهم ، متحفز للدفاع ، عنيد لحد الغياء ، أما الام فهي امرأة نحيده هزيلة يوحى سلوكها بالنوتر والانفعال العصبي الدائم ، وان كان وجهها لطيف حلوا يدل على ابها بانت جميلة فيما مضى • ويرتدى الاب حلة سوداء لا تلائم حجمه ، كالتي يرتديها الناس في أتناء فتسدة السداد ، وتلبس الام رداء بسيطا اسود رخيص الثمن ، ويسير ابنهما ديون وراءهما ، كما أو انه غريب عنهما . هو في نقس طول براون ، وأو أنه أميل الى ألنحافة ، كما انه لا يقر له قرار اذ انه قلق باستمرار • على وجهه قتاع • هذا القناع يفرض على وجهه ... ذاك الوجيه الاسمر ، الروحاني ، الشاعرى ، المفرط في الحساسية ، المنساق كالطفل نحو ايمان ديني بالحياة \_ يفرض عليه تعبيرا ينم على السخرية ، والتهور والتحدى ، والاستخفاف والانغماس في المتع الحسية ، كما لو انه اله الخسر ه يان » • يرتدى قميصا رماديا من المفائللا مفتوح الياقة ، وحذاء حفيفا من القماش ، ومروالا أبيس منسخا مصنوعاً من الفانيللا • يسير الاب بخطى واسعة نحو المقعد الاوسط ويجلس • اما الام ، التي كانت متعلقة بدراهه ، فتقف بجوار المقمد جهة اليمين - كلاهما يحملق الى ديون ، الذي يقف بعدم اكتراث متعمد ، عند السياج العديدى ، حيث يقف براون - يراقبانه بنظرات غريبة تنم على العيرة ) .

الأم

الأب

كلا • اننى لا أومن بذلك ، فالكليات لا تخرج الا الكسالى المتسكمين الذين يعيشون عالة على آبائهم المساكين الذين تتدمت بهم السن ! دعيه يكد ويشقى كما فعلت ! ساعلمه قيمة الدولار ! ان الكلية ستجمله مغفلا اكبر مما هو الأن ! اننى لم اتجاوز الدراسة الثانوية ، ولكنى كونت ثروة واسست عملا ناجحا • دعيه يكتون نفسه كرجل ، مثلما فعلت !

( فجأة ـ متوسلة ) ما عليك الا أن ترسله الى الكلية !

ديون

( في استهزاء \_ محدثا نفسه ) هذا هو السيد انطوني ، والذي يتصور نفسه الاله الاب ! ( كلاهما ينظران اليه ) •

الأب ( في غضب وذهول ) ماذا ــ ماذا ــ ماذا يقول ؟ ( توجه الى ابنها لوما رقيقا ) ديون ، عزيزى ! ( ثم الى الأم روجها ـ معيره اياه ) ان براون ينسب لنفسه كل الفضل ، ويقول لكل الناس أن نجاح الشركة يعود الى جهده هو \_ وأنك لا تعدو كونك رجلاً ذا افكار متيقة بالية ! ( وقد آلمته هذه الملاحظة ، فيقول في عنف ) هــذا الابله الأب اللعين ! انه يعلم اكثر من غيره بأنه لولا أدراكي السليم للامور لدمرنا منذ زمن بعيد بافكاره وشطحاته الحمقاء ! انه سيبعث بيللى الى الكلية \_ كما قالت لى مسز براون \_ الأم وذلك ليدرس الهندسة المعمارية ، حتى يساعد بعد ذلك في توسيع اعمال الشركة 1 ( غضبا ) ماذا تقولين ؟ ( ثم يلتفت الى ديون فجأة ويقول الأب يعنف ) أذن ، عليك ان تعقد العزم على ذلك ، سوف تتعلم لتكون مهندسا معماريا افضل من أبن براون ، والا القيت بك في الوحل بدون سنت واحد ! أتسمع ، يا ديون ؟ ( باستهزاء \_ محدثا نفسه ) من الصعب الاختيار \_ لكن ديون الهندسة المعمارية تبدو أفضل من ناحية الراحة ٠ الأم ( باعزاز ) لا يد أن تكون مهندسا معماريا رائعا ، ياديون • لقد كنت دائما ترسم صورا بديمة -( يجفل ـ ثم يقول في استيام ) لماذا تضطر امي للكذب ؟ ديون أهذه غلطتي ؟ هي تعلم أنني اقوم بمجرد محاولة للرسم -( بعماسة ) لكنى سأحاول ، يوما ما ! ( ثم بسرعة ، وقد عاودته نغمة الاستهزاء ) الى الكلية ا على اية حال ، لن تكون الكلية كالبيت \_ أليس كذلك ؟ ( يضحك برنه غريبة ، ويقترب منهما ، يقف والده متأهبا لمواجهته ، فينحنى ديون له ) شكرا لك يا مستر انطوني لهذه الفرصة المدهشــة التي ستجعلني قادرا على تكوين نفسي ـ ( يقبل والدته ، التي تنحني بتواضع غريب ، كما لو أنها خادم قد حياها سيدها الصغير .. ثم يقول باستخفاف ) .. ساحقق الصورة التي تراها امي ، حتى تشمر بأن حياتها قد سارت الي خاتمة موفقة ٠ ( يجلس في مكان والده في الوسط ، بينما يحملق بقناعة بسخرية جامدة • يقف كل من الاب

والام حوله ، وقد اخرستهما الدهشبة ) \*

-91

(اغيرا، وهي ترتهش) ان الجو بارد • ان يونيو لم يكن باردا كما هو الآن • واذكر أنه في شهر يونيو ، هندما كنت حاملا بك ، يا ديون \_ قبل ولادتك بثلاثة أشهر • ( تحملق في السماء ) كان ضوء القمر دافئا ، حينئذ ، وكنت أشعر بأن الليل يدثرني كما لو أنه رداء رمادي من من القطينة تحيطه سماء دافئة ، ومزين بأوراق فضية •

الأب

( بخشونة ـ ولكن فى شىء من التبجيل ) لقد كانت امى تعتقد ان انسب وقت لبدر تقاوى الزرع عندما يكون القمر بدرا • لقد كانت لها افكار عتيقة لدرجة فظيعة ( ينخر فى ضيق ) اشعر ان البرودة تثير فى آلام الروماتيزم • هيا بنا الى الداخل •

ديون

( بمرارة شديدة ) ياللمار ! تختبئان ! ( يفزعان ويحدقان النظر فيه ) -

الأب

( بيأس مرير ، وهو يشير الى زوجته ان تتأمل سلوك ابنها ) من يكون هذا ؟ أأثت ولدتيه ؟ ٠٠

الآم

( ياعزاز ) انه ابنى ا انه ديون !

ديون

( باستياء ومرارة ) وماذا أكون غير ذلك ؟ انني صورة من والدى! ( ثم سأخرا ) هل ينوى المستر انطوني وزوجته الرقم ؟ أن الليالي أصبحت باردة ! وأصبحت الآيام معتمة أكثر من ذي قبل! دعونا نلعب « الاستغماية »! لنبحث عن القرد في القمر! ( فجأة يقفز بطريقة غريبة ، كما لو انه بهلون، ثم يمرق ضاحكا باستهزاء متكلف • يحملقان فيه \_ ثم يسيران وراءه في بطء • هناك سكون من جديد اللهم الا صوت ارتطام الامواج على الشاطىء • ثم تدخيل مارجريت ، يتبعها المحب الولهان بيللي براون - تبلغ من العمر السابعة عشرة تقريبا ، جميلة ، شقرام ، تتدفق حيوية ، ذأت هينين رومانسيتين ، وجسم رشيق قوى وعلى وجهها سيماء الذكاء ، ونظرات حالمة يتمين بها الشباب وخاصة في ضوء القمر • تلبس رداء أبيض بسيطا • وعند دخولها كان على وجهها قناع كاد يشف ملامحها ( يدقة وان اضم، عليها الصفة المجردة لاى فتاة ، وليست الصفة الميزة التي تنفرد بها ) • مارجریت (تنظر الی أعلی وتننی بصوت منخفض عندما یدخلان ) آه ، یا قصر سروری الذی لا یعرف المحاق !

بيللى ( بشغف ) لدى هذه الاسطوانة \_ لجون ماكور ماك • انها رائمة ! استمرى فى الغناء ! ( تنظر الى السماء فى صمت - يظل يقف وراءها فى احترام ، وهو ينظر فى حرح وارتباك الى وجهها الذى اشاحته عنه • ثم يحاول ان يقتح معها باب الحديث ) - آظن أن « رباعيات الغيام » عظيمة ، اليس كذلك ؟ ليس فى استطاعتى ان أحفظ عن ظهر قلب قدرا من الشعر يستحق الذكر - اما ديون فيحفظ كثيرا من اشعار شيللى •

مارجریت ( تنزع قناعها فی بطء ۔ ثم تنظر الی القمر ) دیون ! ( فترة صبت ) -

بیللی ( فی عصبیة ) مارجریت !

مارجریت (الی القس ) ان دیون رائع جدا 1

بيللى ( فى ارتباك ) لقد طلبت اليك العضور الى هنا لاننى أردت أن أقول لك شيئا ما •

مارچریت ( الی القمر ) لماذا کان دیون ینظر الی کهذا ؟ ۱۰۰ ن نظرته هذه هزت کیانی ۰

بيللي انتى اردت أيضا ان اسألك عن شيء ما •

مارجریت اننی لا أنسى \_ المرة التي قبلني فيها ! لقد كان مجرد مزاح \_ لكني شعرت \_ وادرك هو ذلك ، وضعك فقط !

پیللی ذلك لان جانبه غیر مضمون • أما غرضی فاكید منذ وقت طویل - بل اننی اظن ان كل انسان فی بلدتنا یعرف ذلك - انهم یتندرون بذلك - لهذا لا بد من تسویة الامر ولا بد ان تعرفی مدی شعوری نحوك •

مارجریت ان دیون یختلف کثیرا عن قیره • فی استطاعته ان پرسم رسما جمیلا ، ویقرض الشمر ، ویعزف الموسیتی ویفنی ویرقص بطریقة مدهشة للفایة ـ انه یفهم حقیقة مشاعری ـ وانا ـ وانا آتوق لان امرد اصابعی فی شعد راسه ـ اننی احبه ، احبه بکل تأکید ( تمد ذراعیها الی القمر ) أوه ، دیون ، اننی احباد [ احد

بيللي اتني احبك ، يا مرجريت ٠

مارجریت یا تری لو ان دیون ـ انتی رأیته ینظر الی ثانیة هذه اللیلة ۱۰وه، یا تری ۱۰۰۰

بيللى ( يدسك بيدها ويصبح ) الا يمكنك ان تعبينى ؟ ألا تريدين أن تتزوجيني ــ بعد أن نتخرج من الكلية ــ ؟

مارجریت أین دیون الآن ، یا تری ؟

بيللى ( يهز يدها وقد عذبه الشك ) مارجريت ! ارجــوك اجيبيني !

مارچریت ( وقد تبدد حلمها ، تضع قناعها وتلتفت الیه ـ کما لو آنها نزلت الی عالم الواقع ) ان المجو آخف فی البرودة ــ دعنا نعود وترقص ، یا بیللی ه

پیللی (فی یأس) اننی احبك! (یحاول فی ارتباك ان یقبلها) .

مارچریت ( بضحکة الطیفة ) قبلة ان ! یمکنك ان تقبلنی ، اذ اردت ( تقبله ) قبلة الاخ الاکبر ! انها لا تحسب \* ( يتراجع مهموما مطرق الرأس تبتمد عنه وتنزع قناعها \_ ثم تتجه (لى القمر ) اتمنى ان يقبلنى ديون مرة ثانية !

بیللی (متألا) اننی مغفل مسکین ۱ کان ینبغی علی ان أهرف آکثر من هذا ۱ اننی متأکد ـ بأنك تعبین دیون ۱ لقد رأیتك تنظرین آئیه ـ آلیس كذلك ؟ ۲۰

مارجریت دیون ! انتی أحب سماع اسمه !

بيللى (فى صوت أجش) حسن ـ لقد كان دائما افضل صديق لى ـ اننى مسرور بأنه هو وليس شخصا آخر ـ واظن اننى اعرف كيف آواجه الفشــل ـ (يمسك يدهــا ويصافعها) والآن اتمنى لك كل توفيق وسعادة فى هذه الدنيا ، يا مارجريت ـ وتذكرى على الدوام بآننى ساكون خير صديق لك (يصافعها للمرة الاخيرة ـ ويتمالك مشاعره .. ثم يقول فى رجولة) هيا بنـــا نعود الى الداخل ا

مارجریت ( الى القمر ـ وتقول فى شيء من الضيق ) ماذا يفعل بيلى براون منا ؟ ساذهب الى نهاية رصيف الميناء

واثتظى • أن ديون المتمس ، وأنا البحر • أننى أود أن أرى القمر يقبل البحر • أود أن يترك ديون السماء لى • أود أن تترجه وجلرها !

(تهمس كفتاة صغيرة) ديون! مارجريت! بيجي! بيجي حبيبته ديون! بيجي حبيبته ديون الصغيرة ـ ( تغني وتضحك وكانها جنية) ديسسون هو « دادى ۽ ـ اوه! ( تسير نحو نهاية رصيف الميناء ، بعيدا جهة اليسار)

بيللى

( وقد التفت يعيدا ) اننى ذاهب - وسأخبر ديون بأنك هنا -

مارچريت ( بقوة وتأكيد اكثر واكثر حتى شعرت في النهاية بانها روجة وأم ) سوف أكون مسر ديون ـ زوجة ديسون ـ وسيكون لي ـ لي وحدى ـ حبيبي الهمنير ـ ملفلي ! ان القصر قد غاص في موجات قلبي ، وغير البحر سكون عميق ( تختفي بعيدا جهة اليسار ، وبدا وجهها بسلا قناع كوجه المتالي العالم ! ثم فترة سكون ، يسمع من خلالها صوت الموسيقي الرافصة • ثم تتوقف المرسيقي ويدخل ديون ، ويتجه بسرعة نحو المتعسد الموجود في المنتصف ، ديون ، ويتجه بسرعة نحو المتعسد الموجود في بين يديه ، ديون ينفسه عليه ، وهو يغفي وجهه المتنع بين يديه ، بعد لعظة يرفع رأسه ، ويحدق النظر حوله ، ثم يصني بامعان ، ويخلع قناعه ببطء • ويبدو وجهسه الحقيقي في ضوء التمر الساطع ذاويا ، خبولا ، لعلينا ، يستبد به حزن هميق ) •

ديون

(في ارتباك اليم) لماذا اخشى الرقص ، انا الذي يعب المرسيقى والإيقاع والرشاقة والفناء والضحك ؟ لماذا اخشى العياة ، انا الذي يعب العياة وجمال الجسسد والوان الارض والسماء والبحر ؟ ، لماذا اخشى العب ، انا الذي يعب العب ؟ لماذا اخشى كل هذا انا الذي لا يغشى شيمًا ؟ لماذا اضطر للتظاهر بالازدراء حتى اشنى على الناس ؟ لماذا اختفى ورام احتقار الدات حتى ادرك الامور ؟ لماذا اشمر بالخبل من قوتى ، وأزهو بضعفى ؟ لماذا اعيش فى ققصى كالحيوان ، متحديا وكارها ، انا الذي يحب المداقة والمعقاء ؟ ( يمسك بكلتا يديه فى ضراعة ) لماذا ، يا ربى ولدت بدون جلد ، حتى اجد نفسى مضطرا لارتداء درع كل اتما بالناس ويتصلون بى ؟ ( فترة صحت قصيرة حكى اتصل بالناس ويتصلون بى ؟ ( فترة صحت قصيرة ح

ثم فجأة يعيد قناعه فوق وجهه بحركة تنم على اليأس ، وقد أصبح صوته \* مريرا وساخرا ) أو بعبارة أدق : لماذا ، ايها الاله الازلى ، لماذا ولدت على الاطلاق ؟ ( يسمع وقع اقدام آتية من جهة اليمين ، فيقف ديون جامدا ، ويحملق بقناعة الى الامام • يقبل بيللي من جهة اليمين وهو يسير متثاقلا في تعاسة . يقف فجأة عندما يرى ديون ، وهو يحدق النظر فيه باستياء ـ لكن تتغلب عليه الروح الرياضية التي تتقبل الهزيمة برضي ) ٠

بيللي

( في حرج ) اهلا ، ديون ! لقد كنت ابحث عنك في كل مكان ٠ ( يجلس على المقعد جهة اليمين ، وهو يتكلف المزاح ) لماذا تجلس هنا ، ايها المجنون ؟ أتريد ان تزداد جنونا على جنون ؟ ( فترة صمت ــ ثم في حرج ) لقد تركت مارجريت على التو ٠

ديون

( يجفل ــ ثم مدافعا عن نفسه بلهجة ساخرة ) ياه ، ياللعجب ا

بيللي

( فی صوت آجش ۔ مؤنبا ) دیون ، لیس لی دخــل بأارضوع • لقد كنا صديقين منذ الطفولــة ــ اليس كذلك ؟ لهذا اننى سميد انك انت ، يا ديون ، الذى فزت بها • ( في صوت اجش متحسسا يد ديون يصافحها )

( يدع يده تنزل الى جانبه - ثـم يقـول في مـرارة ) ديون صديقان ؟ أوه ، أن ييللي براون يزدريني أ

بيللي

انها تنتظرك في نهاية رصيف الميناء •

ديون

تنتظرني ، من ينتظرني ؟ اوه ، ان الفتيات ينجرقن تحو المظاهر!

> انها تحبك انت ا بيللي

( في تأثر ــ وبعد فترة صمت يقول متلعثما ) انها معجزة ديون انشي خائف ! (يترنم بخفة) انا احب ، انت تحب ، هي ، هو يحب ! انها تحب \_ انها تحب \_ ما هذا ؟

اننى اعرف تماما بأن وراء هذا الخبل شمعور بالعب بيللي تحوها

( في تأثر ) وراء هذا ؟ انني احب الحب ! احب ان اكون ديون موضع العدب! لكنى خائف! (ثم متجهما) كنت اخاف، أما الآن فلا! الآن في استطاعتي ان احب \_ أي واحدة! أما الآن في استطاعتي ان احب \_ أي واحدة! نمم ، انتي احب ييجي! ولما لا ؟ ومن تكون! نحن نحب، انت تحب ، هم يعبون ، أي انسان يحب! وما من انسان لا يحب! العالم كله يحب المحبين ، والله يحبنا جميهما ونحن نحبه! ان الحب كلمة \_ شبح خافت مهلهل لكلمة \_ تستجدى الحياة على كل باب ، وبأي ثمن!

(كما لو انه لم يستمع لما قاله ديون ، وكمادته دائمـــا) قل لي : ما رأيك في أن نآخذ غرفة مشتركة في داخليــة الكلية ؟

يريد بيللي ان يبقى بجانبها !

كن واثقا مما اقول ! ( يغتصب بسمة باهتة ) يمكسن ان تقول لها بانني سأشاركك السكن الأراقب سلوكك ( يلتنت بعيدا ) الى اللقاء ! وتذكر انها تنتظرك • (ينصرف) •

(يناطب نفسه في ارتباك وحيرة) تنتظر ـ تنتظرنـي (يزيح قناعه في بطء ، وقد غير الفرح ملامح وجهه ثم يحملق في السماء في نشوة ) اوه ، ايها الاله المدى في القمر ، هلا سمعتني ، انها تحبني ! انني لا اخساف انني قوى ! في استطاعتي ان آحب انها تحمينـي ! ان قراعيها يحيطان بي في رفق ، انها تبعث الدفء حوالي ! انها جلدي ، انها درعي ، الآن قد ولدت ــ آنا ــ انا واحد لا يتجزأ ــ انا الذي يعجب مارجريت ! ( يلتي نظرة سريعة الى قناعة وهو يشمر بالانتصار ــ وينفمـة تنم علمــي الخلاص والتحرر ) لم تعد لك قائدة ! لم تعد لك قائدة . لم تعد لك قائدة . لي ( يرفع ذراهيه ألى السماء ) يا الهي ، الآن آمنت !

**مارجریت** دیون ا

بيللي

ديون

بيللي

ديون

ديون (ني نشوة ) مارجريت ا

مارجریت ( تقترب منه ) دیون !

ديون مارجريت!

هارچریت ( تدخل مسرعة وقناعها فی یدها - یهب نحوها بیدیسن مدودتین ولکنها تتراجع منکمشة وتلبس قناعها علی عجل - يجفل ديون ، وتتكلم هي في برود وغضب ) مسن. انت ؟ لماذا تناديني ؟ انني لا أعرفك -

ديون (كسير الفؤاد) اننى احبك ؟

مارجریت ( فی برود شدید ) أأنت تمزح ـ ام انك سكران ؟

ديون. (في همسة اخيرة تنم على الرجاء - ثم بحركة مفاجشة يلبس قناعه ويضحك في عنف ومرارة ) ها ــ ها ! لقد غلبتك هذه المرة ، يا بييجي !

مارجریت ( مسرورة انتزعت قناعها ) دیون ! کیف جرؤت ـ یاه ، لم اتمرف علیك اطلاقا !

ديون (يعيطها بدراعه في جرآة) كيف انه القبر ـ القمر ــ القمر المبنون ـ القرد في القمر ــ يمزح معنا ! (يقبلها ووجهه بوجهها المقنع وكانه ممثل رومانسي يقبل حبيبته مرة بعد اخسرى ) انت تعبيني ! • • انت انت تدركيان ذلك • اعترفي ! اخيريني ! اريد ان اسمعها منك ! اريد أن أشعار بعبك ! اريد أن أعرف ! اريد ان اشعار بالعاجة اليك ! اريد أن أعرف ! اريد ان اشعار بالعاجة اليك ! اريد أن اشعر بعاجتي اليك ، وحاجتك الي

مارچریت ( فی نشوة ) اوه ، دیون ، اننی احبك ! اننی احبك بكل. تأکید ا

ديون (بسخرية طاغية \_ وبلهجة غطابية ) وانسا احبسك !
اوه ، احبك بجنون اوه ، احبك الى الابد ، الى الابد ،
اللهم استجب ! آنت نجمتى ، بل كل نجوم السماء بالنسبة.
لى ! عيناك بحيرتان زرقاوان تنساب فيهما احسلامسى.
الذهبية ، وجسمك شجرة حور تميل وراء شفتى الربيع .
هكذا ! (يعني جسمها ويسنده بدراعيه ، ووجهه فوق.
وجهها ) هكذا !! (يتبلها ) .

مارجريت ( باسترخاء عاطنى جامح ) اوه ، ديون ! ديون ! احبك !
ديون ( تبدو في نغمة صوته سيطرة متزيدة ) انني احب ، انت
تحبين ، نحن نحب ! تعالى ! استريحي ! اسرخى ! دعسى
الدنيا تسير وليخفف نورها شيئا فشيئا حتى يتوارى في
الماضى البعيد ! في العدم ! في العدم ! في الموت ! والآن؟
لتولدى من جديد ! استيقظى ! وتمتعى بالحياة ! دوبي
في الندى بـ في السكون بـ في الليل بـ في الارض بـ في

الاله الكبير يان! (خلال كلامه من القمن رويدا خلف سحابة سوداء فخبا ثوره حماك لعظة صمت وظلام شديدين ثم رويدا رويدا يأتي النور من جديد ، ويسمع صدوت ديون ، الذي كان همسا في البداية ، ثم ازداد علوا مع ازدياد النور) استيقظي ! آن الاژان ان تستيقظي ! لتتمتمي بالحياة لتدهيلي الى المدرسة ، لتتملمي ! لتتعلمي المتطاهر والادعاء! لتسترى عريك وتتعلمي السكنب! لتتعلمي مسايرة الركب! ان الاله الكبير يان قد مات! ليكن عندك حياء!

مارجريت (تشهق) اوه ، ديون ، انني اشمر بالخبل !

ديون ( ساخرا ) اش ! راقبى القرد فى القمر ! انظـرى كينه يرقص آ ان ذنبه قطعة من خيط لم تنقطع عندما انفصل عن الخليقة ، ليلحق بسيرك تشارلز داروين !

مارچریت اشمر بانك تكرمنی الآن ! ( تحیطه بدراعیها وتخفی راسها علی كتفه ) •

ديون (بتأثر عميق) لا تبكى الا \_ ( فجأة يزيح القناع \_ ويقوله فى آلم عميق ) اكرهك ! ؟ اننى احبك من كل قلبى ! اجبينى ، لماذا لا تجبينى ، يا مرجسريت ؟ ( يحساول ان يقبلها لكنها تقفل صائحة فى خوف ، وهى تمسك بقناعها امام وجهها محتمية به ) -

مارجريت لا تفعل هذا! ارجوك ا انني لا اعرفك! انك تخفيني !

ديون (يلبس قناعة من جديد ـ ويقول في هدوء وحرارة).
كل شيء على ما يرام - لن ادصك ترين هدا ثانية
(يحيطها بدرامه ، وهو يسخر بلطف ) احبك ، بالنيابه
عنه - والآن ، لا تبكى ! لا تخافى ! ان ديون انطونيي
سيتروجك يوما ما - (يقبلها ) « رضيت بهذه المرآة . . . .
( مازحا في لطف ) مرحبا ، ايتها المرآة ا اتشعرين بتقدم السن ! مسر ديون انطوني ، هل ندخل الى صالمة الرقص وهل تسمحين لى بالرقصة التالية ؟ -

مارچريت ( فى رقة ) ايها الطفل المجنون ! ( وهى تضحك فى بهجة وسرور ) مسر ديون انطوني ! ان همله العبارة تبدو رائمة ، أليس كذلك ؟ ( يخرجان عندما يسدل الستار ) -

## 

(بعد مرور سبع سنوات . غرفة خلوس المسترديون انطوني ، وهي في منزل من المنازل التي يسكن كل منها عائلتان ، في المنطقة السكنية من المدينة وهي منطقة بيوتها من طراز واحد يزعج منظرها العين بقبحه المنزايد . وتتمشى قطع الاثاث الموجودة مع هذا المظهر – كرسى بمساند الى اليسار ، منضدة خلفها كرسى في الوسط ، واريكة جهة اليمين . ويحدث ترتيب المقاعد هنا نفس الاثر الذي بدا في المقدمة ، اى كأننا في قاعة محكمة . اما خلفية المخلس المتفاصيل الواقعية الجامدة التي لاتطاق ، والتي نراها التفاصيل الواقعية الجامدة التي لاتطاق ، والتي نراها في مثل هذه البيوت . الوقت في ساعة متأخرة من عصر يوم معتم من إيام الشتاء .

يجلس ديون خلف المنضدة يحملق امامه . يتدلى قناعه على صدره اسفل عنقه محدثا انطباعا وكأنسا نرى وجهين . لقد بدا وجهه الاصلى اكبر سسنا ، واكثر ارهاقا وعذابا ، وان بدا في نفس الوقت ، وبطريقة غريبة الى حد ما ، انه اكثر انكارا لذاته

واكثر تقشفا واكثر تصميما على الانزواء من الحياة. ولقد تغير القناع ايضا ، اذ بدا اكبر سسنا واكثر محديا وسخرية ، وبدت نظرته التهكمية اكثر مرارة وتكلفا ، لقد تحول من الاله يان الى الشيطان ميغيستوفوليس ، وبدت تظهر فيه آثار انحسلال مدسر ).

ديسون

كانت على المنضدة ويضع فيه اصبعه جزافا ، ثم يفتحه ويقرأ النص الذي يشير اليه اصبعه : « هلموا جميعا الي" ، ايها المثقلون بالهموم ولسوف امنحكم الراحة » ( يحملق امامه في شيء من الذهول ، وقد اضاء وجهــه نور منبعث من قرارة نفسه ، ولكــن فيــه حــيرة مؤلمــة ـــ ثم يقول في همس غــير واضــح المعــالم ) سآتي ــ لكن اين انت ايها المنقد ؟ (يسمع صوت قفل البـــاب الخارجي ، يجفل ديون ويضع القناع الساخــــر على وجهه من جديد ، ويزيح الكتاب المقدس جانبا ) ياه 1 ما هذا التشبث بالمسيحة التليدة ! ايها الطفل الذي يصيح في الظلام ! (يضحك ، وهو يزدري نفسه . ويقترب وقع الاقدام . فيتناول جـــريدة يومية ، ويخفى وجهه وراءها على عجل. تدخــــل مارجريت مرتدية ملابس انيقة غالية الثمن ، ومعطف من الفراء ، تبدو وكأنها ملابس قديمة اعيد تفصيلها لقد بدت اكثر امومة ونضجا على الرغم منشبابها . ولا يزال وجهها المليح يتسم بنضرة وصحة ، وان

ظهرت حول الانف والفم امارات هى بداية قلق وخوف ، كما بدا فى العينين ألم غير مفهوم . يتظاهر ديون بالانهماك في قـــراءة الجريدة اليومية . تنحنى فوقـــه وتقبله ) .

مارجریت : (بسرور مصطنع) صباح الحیر ــ وان کانالوقت الآن الرابعة بعد الظهر! لقد کنت تشخر عندما غادرت البیت!

مارجریت : (وقد انشغل بالها بفکر آخر -- نقبل وتجلس علی الکرسی جهة الیسار) لقد خشیت ان یزعجك الاطفال ، فأخذتهم الی مسز ینج لیلعبوا هناك . (فترة صمت . یتناول دیون الجریدة الیومیة ثانیة . ثم تسأله فی قلق ) اظن انهم سیکونون علی مایرام هناك ، ألا تعتقد ذلك ؟ (لا یجیب فتشعر بأن مشاعرها قد جرحت وان لم تبد علیها أمارات الغضب) اتمنی ان تبدی اهتماما اکثر بالاطفال ، یادیون .

ديــون : (ساخرا) أتريديني ان اكون أبا ــ قبل طعــام الافطار ؟ انني في موقف دقيق للغاية . (تلتفت بعيدا ، وقد تألمت من هذه الملاحظة . فيشعر بالندم ويربت على يدها ــ ويقول في لهجة مبهمة (حسن ، سأحاول .

مارجريت : (تضغط على يده بشـــده ـــ وبرقه طاغية ) العب

معهم . انت طفل اكبر منهم ــ طفل في اعماقك .

ديــون : (ساخرا من نفسه ــ وهو يقلب صقحات الكتاب المقدس ) في اعماق نفسى ــ اننى سأصير طفــــلا تمـــاما ! ه اصبروا على هؤلاء الصغار ؟ » .

مارجريت : (لاتزال محافظة بلهجة التأكيد) انك اكبر اطفالي .

ديــون : (بتقدير يتسم بالسخرية) ان مارجريت تولى ملكوت السماوات عنابة لاثقــة.

مارجريت : (تسحب يدها) كنت جادة فيما اقول.

ديـــون : وانا كذلك ــ فيما يتعلق بأمر او امرين . (يضحك) يالهذه الدبلوماسية العائلية ! اننا نتفاهم بالشفرة ــ التي لا يملك احدنا مفتاحها !

مارسريت : (تقطب الجبين في ارتباك - ثم تتكلف لهجةمازحة)
اود ان احدثك حديثا جادا ، ايها الشاب ! على
الرغم من وعودك فلا زلت تسرف في الشراب
والمقامرة التي بدأتها في آخسر سنة امضيناها في
الخارج .

ديـــون : بدأتها منذ اللحظة الّى ادركت فيها بأننى غير مؤهل بالفطرة لاكون فنانا ـــ اللهم في طريقة معيشّى ــ وحتى في هذه لست فنانا ! . . (يضحك . بمرارة )

مارجریت : (باقتناع ) لکن فی استطاعتك ، یادیون ، ان ترسم صورا جمیلــة ؟

ديـــون : ( في ألم عميق ) كلا ! ( يأخذ يدها ويقبلها بامتنان )
---انني احبك ، يا مارجريت ! ولكن عدم ادراكك

الامور فرق مايتصوره العقل ـــ ( ثم في مرارة ) ام ان هذا بدافع الشـــفقة ؟

مارجريت : لم يتبق معنا في البنك سوى ماثة دولار .

ديـــون : ( في ذهول ودهشة ) ماذا ؟ هل نفذت كل النقود التي حصلنا عليها من بيع المنزل ؟

مارجریت : (فی اعیاء) لقد کنت تصرف شیکات کل یوم . وکنت تحت تأثیر الشراب ـــ لاتراج الحساب ـــ

ديسون : (غاضبا) انا اعرف ذلك ! (فترة صمت - ثم في هسلوء واتزان) لم يعد لدينا عقار نعتمد عليه ، أليس كذلك ؟ على اية حال ، لقد تمكنا بثمنه من ان نعيش في امن وسلام خمس سنوات في الحارج . لقد اشترينا به قسدرا من السعادة - سعادة من نوع ما - اليس كذلك ؟ - حياة وحب وانجاب اطفال - (فترة صمت قصيرة - ثم في مسرارة) وكنت اظن انئي فنسان .

دیسون : (غاضبا) اسکتی ۱ (فترة صمت – ثم یقسول ساخرا) و هکذا تظن زوجتی انه یجب ان استقر و أعول اسرتی علی النمط الهزیل الذی سیعتادونه فی المستقبل ؟

مارجريت : ( في خمجل ) لم اقل ذلك . على اية حال ، لا بد ان نفعل شيئا . ديـــون : (في عنف) ماذا تقترحين يامسز انطوني لتساعدى في ايجاد الحـــل ؟

مارجریت : لقد قابلت بیللی براون فی الشارع . ولقد قال انه کان فی امکانك ان تکون مهندسا معماریا ناجحا لو انك ثابرت .

ديـــون : هذا المخادع المتزلف! لو ثابرت ، بدلاً من تركى الكية عند وفاة والدى ؟ وبدلاً من الزواج من ييجى والسفر للخارج والتمتع بالسعادة ؟

مارجريت : (كما لو انها لم تسمعه)لقد تحدث عن مهارتك في الرسم.

ديــون : كان بيللي يحب مارجريت يوما من الايام .

مارجريت : وكان يريد معرفة سبب انقطاعك عن زيارته .

ديسون : ان قصده الدائم هو النجاح المسادى . انها مشسيئة مامون الله الثراء والمسال ! انطونى وبراون ، مقاولون وبناؤون سيزيح الموت انطونى من الطريق ، وابيع انا نصيبي سي يتخرج بيللي سراون وولده ، مهندسون وبناؤون سيموت براون المجوز من فرط اعزازه بولده سوالآن امامنسا وليم ا . براون ، المهندس ! ان مستقبله قد بدا وكأنه تصميم معمارى ! انه تصميم الهي من لبنات طبنسة ؟ .

مارجریت : لقد رجانی ان أطلب منك ان تزوره .

ديـــون : (يهب واقعا ــ وبلهجة قاطعة) كلا ! ياللكبرياء ! انني لازلت على قيد الحاة !

: لماذا لاتكلمه ؟ مارجريت

: ليشعر بكبرياء وفخـــر لفشلي ! ديسون

: لقد كنتما صديقين حميمين ! مارجريت

: (في يأس متزايد) باللكبرياء التي تأتي بعد فشل ديسون الانسان ــ والتي تجعله يضحك وكأنه فنان يســـخر

من اعماله الفاشـلة 1

: ليس من اجلي – لكن من اجلك – وفوق كل هذا مارجريت من اجل الاولاد !

: (في يأس مريع) باللكبرياء ! الكبرياء التي بدونها ديـون

تصبح الالهـة حشرات.

: (بعد فترة صمت ، وبتواضع واستكانة تقـــول) مارجريت انك لاتريد ذلك ؟ ان هذا يجرح كبريائك ! حسن، ياعزيزي . لاتشغل بالك . سنجد طريقة ما \_ لاتقلق - ويجـب ان تعاود الرسـم الحميل -وسأتمكن من الحصول على وظيفة في المكتبة - انها لمتعة ان أعمل هناك ! . . ( تمد يدها

وتمسك بيده ، ثم تقول في رقة ) احبك ، ياديون ، وأدرك موقفك.

: (يغوص في كرسيه ، وهوكسير النفس ، وقـــد ديـون اشاح بوجهه عنها ، كما اشاحت وجهها عنه ، وان بقیت یداهما متشابکتین ۔ ثم فی صوت مرتعش متهالك ) ان الكبرياء تحتضر ! (كما لو انه يختنق ، عندما ينزع قناعــه من وجهه الشاحب المستكين ، الذي يبدو عليه الالم . ثم أيصلي كقديس في الصحراء

يصلي من اجل طرد الشيطان) لقد ماتت الكبرياء ! طوبي للمتواضعين ، طوبي للبؤساء !

مارجريت : (في استباء ــ وهو يضرب على قناعــه مرة ثانية وينهض على قدميه وهو يقول في سخرية ) طوبي للمتواضعين لانهم سير ثون القبو! طوبي للبؤســـاء لانهم عمى لا يبصرون ! (ثم في مورة وألم ) حسن ، اذن ، سأطلب من زوجتي ان تذهب الى بيللي برون ــ ن هذا اشــد فتكا ممـــا لو انني ذهبت اليه ينفسي! ( بسخرية عنيفة ) اسئليه اذا كان في مقدوره ان يجد عملا لشاب موهوب ، امين في عمله فقط عندما يكون تحت تأثير الشراب - توسلي اليه ، توسلي اليه باسم الحب القديم ، والصداقة القديمة ـ ان يكون بطلا شهما وينقذ امــرأة واطفالهــا ! (الآن يضحك بطــريقة شيطانية ساخرة ، ويهم بالخروج) .

> : ( باستكانة ) هل انت خارج ، ياديون ؟ مارجريت

> > : ئعــــم ديـــو ن

: تسمح تمسر على الجزار وتطلب منه ارسال رطلين مارجريت

إ من شرائح لحم الحنزير ؟

: حاضيم . ديـون

: وارجو ان تمسر على سنز يونج لتقول للاولاد ان مارجريت ٍّ

». يسرعوا للعودة الى المنزل .

: حاضـــم . ديسون

مارجریت دیـــون

: هل ستعود ، يادبون ، وقت العشاء ؟

: كلا (يخرج ، ويحدث صوتا عند غلق البساب الخارجي ، وتتنهسد مارجريت في اعباء وحيرة ، ثم تتجه الى النافذة وتطل منها) ارجو ان يكونوا حسفرين عند عبسور الشارع .

(ســـار)

### المشهد الثاني

(مكتب بيللى براون. في الخامسة بعد الظهر. في الوسط مكتب فخم مصنوع من خشب الزان، وخلفه كرسى متحرك. والى يسار المكتب كرسى بمسند، والى يمينه اريكة. اما خلفية المنظر فسستار لخائط بيدو مشابها للمشهد الأول في العناية المبالغ فيها في اظهار التفاصيل الدقيقة.

يبدو بيلمى براون جالسا الى المكتب يفحص تصميما على ضوء المصباح . لقد اصبح نموذجا لرجل الاعمال الامريكي بوسامته ، وحسن هندامه ، وتعليمه الجامعي ، وان ظل صبيا في ملامحه ، وجسدابا في شخصيته . يدق جسرس التلفون)

يسراون

الجميلة الشابة التي لا زالت تحتفظ بانوثتها بشـــق الانفس ، والتي اتخذت موقفا تجاه امور الحيـــاة فيه شيء من البراءة والسذاجة والشجاعة والامل ، من غير ان تعترف للدنيـــا بمـــا اصابها من جراح. وترتدى نفس ملابس المشهد الاول ، وان زادت عليها بعض لمسات من التزين هنا وهناكم في .

مارجریت : (بمرح بالغ) هالو ، بیللی براون ا

بسراون : (يصافحها وهو يشعر بالحرج لحضورها) تفضلى . اجلسى . انها مفاجأة سارة ، يا مارجريت . (تجلس على الاريكة ، ويجلس هو على كرسى المكتب ، كما كان من قبل) .

مارجریت: (تنظر حوالیها) ما هذا المکتب البدیع ؟ یاه ! لقد اصبح بیللی براون رجلا عظیما !

بـــراون : ( بسرور ) لقد انتقلت إلى هذا المكتب منذ فترة قصيرة . لقد كان المكتب القديم خانقا للغاية !

ماجريت : تبدو على هذا المكتب علامات الثراء . على أى حال ، ان بيللى موفق لدرجة مدهشة ، هكذا يقول كل الناس .

بــراون : ( في تواضع ) حسن ، بصراحة ان الامر يرجع معظمه إلى الحظ . لقد صادفني التوفيق دون ان ابدل جهدا كبيرا ( ثم باعتراز ممزوج بالجلجل ) على كل ، لقد قمت ببعض الجهد . ( يتناول التصميم من على المكتب ) انظرى ! هذا تصميمي لدار البلدية . لقد قبلته اللجنة ، بصفة مبدئية .

مارجريت : ( تتناول التصميم ، وتقول في غموض ) أوه 1 ( تنظر إلى التصميم وهي شاردة الذهن . ثم فترة صمت ــ وفجأة تقول ) لقد ذكرت منذ أيـــام قليلة ان ديون اعتاد ان يرسم .

بـــراون : ( في شيء من الجفاء ) لقد كان يرسم بالفعل . ( يأخذ الرسم ، ويبدى على الفور مزيدا مــــن الاهتمام ، يرمق الرسم وهو مقطب الجبين ) هل لاحظت ان هذا الرسم ينقصه شيء ما ؟ . .

مارجريت : (دون اكتراث) ابدا - لا شيء على الاطلاق !
بــراون : (ببسمة مرحة) ان اللجنة تريدني ان اجعل التصميم
أكثر تعبيرا عن الطابع الامريكي . انهم يقولون
انه اشبه بالضريح اليوناني الروماني . (يضحك)
يريدون لمسة حديثة مبتكرة تضفي عليه حبـــاة
وتميره عن غيره من دور البلدية (يعيد الرسم
إلى مكتبه " وكنت احاول ان اجد وسيلة لاحقق
رغبتهم لكن استعدادي الذهني لا يسير في هذا
الاتجاه . هل لديك اي اقتراح ؟

مارجریت : (کما لو آنها لم تسمعه) آن دیون یجید الرسم بالتأکید هکذا کان بیللی براون یقول ؟

بـــراون : ( يحاول اخفاء ضيقه ) فعلا ــ لقد كان ــ ولايز ال. ، كما أظن ( فترة صمت ــ يكبح شعوره بالضيق ، ويلتفت إليها في سماحة ) لقد كان في امكان ديون !ن يكون مهندسا معماريا رائعا .

مارجریت : ( في فخر ) كان في امكانه ان يحقق ما يريد .

جـــروان : ( بعد فترة صمت ، يقول في حرج ) وهل هو يعمل شيئاً هذه الايام ؟

مارجریت : (مدافعة عنه) أوه ، فعلا ! انه یرسم لوحات راثعة لکنه کالطفل تنقصه النرعة العملیة ــ انه لا يحاول ان يقيم معرضا لای شيء ، او في ای مـــکان .

بـــراون : ( مندهشا ) في المـــرة الوحيدة التي قابلتهـــــا فيها بالصدفة ، أظن انه اخبرني انه دمر كـــل لوحاته ـــ وانه سمَّ الرسم واقلع عنه نهائيا !

مارجريت

: (بسرعة) هكذا يقول للناس دائما . تصور انه لا يريد ان يرى اى انسان رسوماته ! انه يقسول دائما انها فظيعة ، في حين انها غاية في الابداع ! انه متواضع أكثر من اللازم ، وهذا ليس فسمى مصلحته ، ألا تظن ذلك ؟ لكن في الحقيقة انه لم يفعل شيئاً كثيرا منذ عودتنا من الحارج . ان الاطفال يأخذون معظم وقته . انه يحبهم لدرجة العبادة ! انني آسفة إذ أصبح رب اسرة بشكل فظيع ، على العكس تماما مما كان يتوقعه اى انسان عرفه في ايامه المادية .

بسروان : (يشعر بحرج وألم لما يراه من وفائها ، ولما يعرفه من حقيقة الامور ) نعم . انني اعرف هذا (يسعل مما يدل على ادراكه للامور ) .

مارجريت : ( وقد انزعجت من طريقة حديثة ) ولكني أظن ان الشائعات تردد نفس الروايات السخيفة التي كانوا يروجونها عنه دائمًا . ( تتكلف الضحك ﴾ يا لديون المسكين ! ان سمعته سيئة بما فيها الكفاية ؟

بـــراون : (بسرعة) لم اسمع مثل هذه الروايات ـــ (يتوقف في حيرة ، ثم يصمم على الخوض في الموضوع ) ـــ باستثناء امور ماليـــة .

مارجریت : (تصطنع الضحك ) اوه ، ربما هذا صحیح فدیون كریم لدرجة العبط ، مثله مثل كل الفنانین .

بـــراون : ( في اصرار أكيد ) هناك اشاعة بأنك تقدمت بطلب للتعيين في وظيفة في المكتبة .

مارجريت : (تتكلف المرح) فعلا ، هذا صحيح ! أليس هذا مصدر متعة ! ربما هذا العمل يفيدني فكريا ، أو إذا كان على واحـــد منا ان يكون عمليا ، لم لا اكون أنا ؟ (تتكلف ضحكة مرحة صبيانية)..

بسروان : (يمديده ليمسك بيدها في اندفاع عفوى -- ثم يقول في ارتباك ) اسمعى ، يا مسارجريت . لنكن صرحاء ، ارجوك ! انني صديق قديم ، وانني أو د بكل ما استطيع ان . . . . . . وانت تعلمين جيدا بانني لن اتردد في القيام بأى مساعدة لك . . . ولديون .

مارجریت : ( تسحب بدها ، وتقول في برود ) اخشى انني. لم ادرك قصدك ، يا بيللي بروان .

بسروان : ( في حرج ) حسن ، انثي ما أردت الا – كما

تعرفين ، إذا احتجت إلى 🗕 ( فترة صمت . ثم ينظر مليا وهي تشيح بوجهها – ثم يخاطر باتخاذ أسلوب آخر ، اسلوب واقعی ) لـــدی اقتراح لديون ــ لو انني استطعت ان التقي به . انالامر هو مايلي : لقد تراكمت على الاعمال ــ لقد واثاني الحظ ــ لكني احتاج لمساعدين. انني شديد الحاجة إلى رئيس للرسامين ، والا لتعرضت للخسارة . اتظنين ان ديون سوف يفكر في هــــذا الامـــر ــــ کاجراء مؤقت – حتى يعود إليه مزاجه للرسم؟.

مارجريت

: (تحاول) اخفاء شعورها بالارتياح والتلهف – ثم تقول في اتزان ) نعم \_ اعتقد انه سيفكر في هذا الامر . ان روحه طبية ، ولقد كنتما اصدقساء يوما ما . كما اعلم انه سيشعر بالسرور لان يقدم العون لصديقه .

يسروان

: ( فی خجل ) ظننت انه قد یکون حساسا بخصوص العمل من اجلى – اقصد معى – في حين انه لو لم يبع نصيبه لوالدى لكان شريكا لي ! ( ثم فجأة ) دعينا نحاول الحصول على موافقته في الحال ، يا مارجريت . هل هو في البيت الآن ؟ ( يمد يده لتناول سماعة التلفون)

: ( بسرعة ) كلا . لقد خرج للفسحة ــ لفسحة مارجر بت طويلة على الاقدام .

: قد اتمكن من العثور عليه في مكان ما في المدينة . بسراون

: ( في نغمة فيها رجاء ) ارجوك لا تزعج نفسك . مارجريت لا داعي لذلك . انا واثقة اننى عندما اتحدث إليه – عندما يأتي للعشاء – (تنهض) اذن ، قد اتفقنا ، أليس كذلك ؟ ان ديون سيكون غاية في السعادة ، إذا تمكن من مساعدة صديق قديم له – انه في منتهى الوفاء ، ودائما كان يعز بيللى بروان ؟ (تمسد يدها) لا بد ان اذهب الآن .

بســروان : ( يصافحها ) مع السلامة ، يا مارجريت . ارجو ان تكثرى من الزيارة عندما يعمل ديون هنا .

ماجریت : حاضر (تخرج).

بسراون : ( يجلس إلى المكتب ثانية ، وينظر امامه في رضا وهو يستغرق في احلام يقظة حزينة . ثم يتمتم في اعجاب ولكن في اشفاق ) مسكينة مارجريت ؟ . . انها مرحة لطيفة ، لكن الحياة تقسو عليها للرجة فظيعة ! ( غاضبا ) اقسم بالله ، انني سوف اوجه لوما شديدا لديون ، يوما من الأيام .

( يسدل الستار )

#### المشهد الثالث

( غرفة استقبال الزبائن في بيت سيبل . في الوسط جهسة الخلف بيانو آلي يعمل بوضع قطعة من النقسسود فيه . على يمينه اربكة مستعملة قذرة ذهبية اللون . وإلى البسار كرسي به نقوش بسيطة ، وقماشة من قطيفة قرمزية اللون . اما ستار الحائط الحلفسي فمغطى بورق حائط رخيص لونه بني يميل إلى الصفرة الباهتة ، يشبه الانطباع الباهت الذي يتركه حقل بور في أوائل فصل الربيع هناك منبه رخيص وضع فوق البيانو ، وبجانبه قناعها .

يرى ديون مستلقيا على ظهره ، يغط في نومه على الاريكة ، وقد سقط قناعه على صدره ، وبدا وجهه الشاحب صافيا ، روحانية حزينا بشكل غريب .

يطلق البيانو ، في نغمات غير متسقة ، لحنا عاطفيا « امى . . . ماما » تجلس سيبل على كرسي بلا مسند امام البيانو . هي فتاة شقراء في حوالي العشرين من عمرها ، قوية ، هادئة ، شهوانية ، على وجهها نضرة وصحة . جسمها بارز النهدين ، عريض الردفين ، حركاته بطيئة فيها اسرخاء وخمول وكأنها حيوان اضناه التعب . اما عيناها الواسعتان فحالمتان يعكسان ما تثيره الغرائز الدفينة . كانت تمضغ اللادن ، وكأنها بقرة مقدسة قد نسيت الزمن اللانهائي ، عيناها تنظر ان بلا اهتمام إلى وجه ديون الشاحب ) .

سسيبل : ( – بينما تنبعث الانغام ، تنظر إلى المنبه الذي يشير إلى منتصف الليل ، ثم تتجه في بطء إلى ديـــون وتضع يدها برفق على جبينه ) استيقظ !

ديـــون : (يتحرك ، يتنهد ، ويتمتم في نغمة حالمة « ووضع يداه عليهم فشفوا من علتهم » ( ثم يفزع عندما يفتح عينيه ، فيعتدل في جلسته ويحملق في حيرة وارتباك ) ماذا ــ اين ــ من أنت ؟ ( يمد يده إلى القناع ويضعه على وجهه في حالة دفاع عـــــن النفس ) .

سسيبل : ( في هدوء ) ما أنا إلا إمرأة اخرى . لقد كنت. معسكرا على اعتاب بيتى تغط في نومك ، ولم أكن. أريد اى مجازفة مع رجال البوليس عندما يمسكون. بك ويوجهون اللوم لي ، لهذا آويتك داخل البيت. حتى تكمل نومك .

دیـــون : (ساخرا) طویمی للرحماء ، یا أختاه ! انهی مفلس ولکن جزاءك فی الجنـــة !

. ( في هدوء ) ان عطفى عليك لم يدهب سدى . وليس هناك ما يضطرني إلى هذا ؟ لقد كنت سعيدا، أليس كذلك . ؟

حسيبل : (تستمر في حديثها) وانت نائم بدت عليك الطيبة . لماذا لا تعود إلى بيتك لتنام ، والا اغلقوا الباب دونك .

ويسون

: (ساخرا) الآن تبدو عليك مظاهر الامومة ، يا بنت هذه الدنيا . هل هذا جوابك الوحيد - ان تقيدى روحى وتضعيها في كل دثار فارغ ؟ (تحملتى في قناعه ، وقد بدت على جهها الصرامة . فيقول ضاحكا ) لكن ارجوك لا تدعي يدك تكف عن الربت على جبينى الذى اشعر فيه بألم شديد . . ان يدك اشبه بالبلسم الذى يلطف من وخزات افكارى!

: ( في هدوء ) كف عن التمثيل . اننى اكره المبالغة ( تنظر إليه كما لو انها تنتظر منه ان يزيح القناع - ثم تدير ظهرها بلا مبالاة ، وتتجه نحو البيانو ) على أى حال ، إذا راق لك ان تصبح شيطانا عاديا مثل كل الزوار الذين يبغون اللهو ، فلا مفر من من ذلك . ( تأخذ قناعها و تلبسه - ثم تلتفت . انه قناع عاهرة راسخة الاقدام ، مزينة بكحل العينين ، واحمر شفاه ، ثم تتكلم في صوت خشن فظ ) لا تحرب عن نوايالمغير الشريفة ، إذا كان لديك ثمة نـوايا . أنـا لا أستطيع ان اجلس في صحبتك طوال الليل ! دعنـا نستمع إلى بعض الموسيقي ( تضع قطعة من النقود في البيانو ، فيعزف نفس اللحن السابق ، ويحملق كل من القناعين احدهما في الآخر . ثم تضحك ) هيا ! اضرب ضربتك ! انا على اتم استعداد ! انه دورك في اللهو، الما الشطان الصغير!

ديسون

سسيبل

: (تزيح قناعها في حنان عندما تعود إلى كرسيها ) إيها الطفل المسكين ! لم يكن لي طفل ، ولكنى في استطاعتي ان اتصور كيف كانوا يعانقـونك ويقبلونك ويجلسونك فوق حجورهم ويقرصونك ويحلوا لهم رؤيتك ترتدى وتخلع ملابسك ــ كما لو انك ملك لهم ، أؤكد لك انني لن أدعهـم يعاملون طفلي على هذه الصورة !

ديسون

: ( يلتفت إليها ) وانت ايضا قد ضللث الطريق في منعطفات مسدودة . ( فجأة يمد يده إليها ) لكنك. إمرأة قوية . لنكن اصدقاء ، إذن ؟

: ( بصراحة عجيبة ، تحدق النظر إليه ) لا أكــــئر من هــــذا ؟

: (بابتسامة غريبة) بل دعينا نقول ، لا أقل من هذا [\*] (تمسك بيده . يدق جرس الباب الحارجي . يحملق أنّي كل منهما في الآخر . يدق الجرس ثانية ) .

: تضع قناعها . ويفعل ديون نفس الشيء ، ثم تقول . ﴿ فِي سخرية ﴾ ان الحياة شاقة إذا تعلقت باهدابها . إرائم من الافضل لي ان انضم إلى اتحماد العمل ﴿ الامريكيين وامضى ثمان ساعات كل ليلة استمع إلى خطب تدافع عن حقوق العمال بشكل مثير . 🕌 ألديك قطعة صغيرة من النقود ، يا طفلي العزيز ؟ إرلنسمع لحنا . (تخرج ، ويضع ديون قطعة مــن 🕌 النقود . يبدأ نفس اللحن العاطفي السابق . تعود 🖁 سيبل وخلفها بيللي براون . وجهه هادىء جامد ، ﴿ وَانْ كَانَ فِي غَايَةُ الْأَشْمَارُ الرَّوْيَةُ دِيُونَ . يُوقف إلى الآخر اللحن الموسيقي ، وينظر كل منهما إلى الآخر الله ، بينما تراقبهما سيبل - ثم تشعر بالسأم ﴿ وَتَتَاءَبِ ﴾ انه يبحث عنك . اطفثا النور عندما اللَّهُ تَخْرَجَانَ إِلَّا تُهْمُ مِالْخُرُوجِ ، ثُمَّ تَتُوقَفَ وَكَأْمُهُمَا ﴿ تَذَكَّرَتُ شَيْسًا ﴿ تُمْ تَقْسُولُ لَدِّيونَ ﴾ ان الحياة إِنْ على ما يرام ، لو ـأنك تركت الامور تسير في إ حالها . ( ثم بطريقة آلية ترمق بيللي بابتسامة براقة ، ﴿ فِيهَا غُوايَة بِنْتَ الْهُوى ﴾ والآن انت تعرف الطريق،

سيبل

ديـــون

سيبل 🖺

ايها الشاب الوسيم ، تعال مرة ثانية ! ( تخرج ) .

بـــراون : ( بعد فترة حيرة وارتباك ) اهلا ، ديون ! لقد بحثت عنك في كل انحاء المدينة . وكان هذا آخر مكان اتوقع . . . ( فترة صمت – ثم في حرج ) هيا بنا نتمشي .

ديــون : ( في تهكم ) لقد تخليت عن هذا التدريب ، لأن النسى يطيل العمر .

بـــروان : (محاولا اقناعه) تعال ، ياديون ، كن فتى طيبا . انت بالتأكيد لاتريد البقاء هنا .

ديـــون : ان بيللي يو د ان يراني في موقف حرج مشين ،اليس كذلك ؟

بـــراون : لا تكن مغفلا ! انصت الى ً ! اننى كنت ابحـــث عنك لاسباب شخصية بحته . اننى محتاج لمساعدتك.

ديسون : (دهشا) ماذا ؟

بــــراون : ان لدى اقتراحا اود ان توافق عليه، بحق صداقتنا القديمة . بصراحة ، ياديون ، اريد ان تساعدني في عملي في المكتب .

ديسون : (بضحكة جافة) اذن ، هذه هي الوظيفـــة التي توسلت من اجلها زوجتي ؟

بهذه الطريقة! انت نفسك لاتقبل هذا ، لو لم تكن أهلا! (فجأة يهزه بشده) ما الذي دهاك ، بحسق الجحيم ؟ لم تكن تتصرف بهذا الشكل! ما الذي ! بحسق أسيطان ، تريد ان تفعله بنفسك بهوى الى الحضيض وتجر مارجريت معك ؟ لوانك سمعت دفاعها عنك ، وهي تكذب قائلة اللك تعمل بهمة وجد وانك ترسم لوحات بديعة ، وانسك تمكث في البيت لترعى الاطفال اللين تجبهم لدرجة تمكث في البيت لترعى الاطفال اللين تجبهم لدرجة في السكر والمقامرة بآخر ماتبقى لديك من مال (يسكت ، وقد شعر بالخجل ، وكبح جماح مشاعره) . .

ديسون

: (في ارهاق) انها كانت تكذب من اجل زوجها ، وليس من اجلى ، ايها الابله ! لكن لا فائدة مسن التوضيح . (ثم بانفعال مثير مباغت) ما السلمي تريده ؟ انني موافق على اى شيء ــ الا الشمور بالخبية بأن ما افعله عبث في عبث .

بسر اون

: (يحاول اتخاذ لهجية قاسية عنيفة) كلام فارغ! لا تحاول التهرب منى! فلاعذر لك، وانت تعرف ذلك. (ثم عندما لم يجب ديون ي يقول في نبرة تنم على الندم) آسف اذا تحدثت اليك بهذه الطريقة، ايها الصديق القديم! ما هذا الا بدافع الصداقية القديمة بيننا له لهذا لا اود ان اراك تبدد مواهبك انت الذي كنت ارجحنا عقلا! لكني، بكل

اسف ، اعتقد انك ساخر فظيع لدرجة انك لن تصدق انني اعني ما اقسول !

ديــون : (متأثرا) انني اعرف ان بيللي كان على الدوام صديقا لديون انطوني .

براون : هذا صحيح بالفعل ــ وكان في مقدورى ان ابرهن على هذا منذ وقت طويل ، لوانك اعطيتني ولــو فرصة واحـــدة . على كل حال ، لم يكـــــن في استطاعتي ملاحقتك باستمرار، وانت تصدنى كل مرة ، فالانسان لديه شيء من عزة النفس.

ديـــون : ( في سخرية ومرارة )هذا خطأً فظيع لن افعل هذا ابدا مهما كان الامر !ان هذا يتنافي مع الاخلاق! طوبي للبؤساء يا اخى !متى ابدأ العمل ؟

بــراون : (بتلهف) اذن ، قبلت ــ اعـــني وافقـــت على مساعدتي ؟

ديسون : ( في اعياء ومرارة ) قبلت الوظيفة . لابد ان يؤدى الانسان عملا ما ، بينما لا يزال على قيد الحيساة ، في انتظار صعود روحه الى جسمة آخر .

بسراون : (مازحا) اعتقد انه لم يحن الوقت لتشغل بالك بهذا الامر . (محاولا زحزحة ديون) هيا ، ان الوقت متأخسر جدا .

دیـــون : (یزیح یده عن کتفه ، ویبتعد عنه ـــ ثم بعد فترة صمت ) هل کرسی والدی لا یزال هنـــاك ، فی المکتب ؟

**پ**ـــراون

ديسون

: (يلتفت بعيدا ـــ ثم في حرج) انا ـــ انا لا أذكر ، ياديون ـــ سأبحث عنه .

: (يزيح قناعه - ثم في بطء) اود ان اجلس في المكان الذي جمع فيه مابددته فيما بعد . كم كنا غريبين ! عندما وافته المنية بدا وجهه مألوفا لدرجة انبي تعجبت وتساءلت اين قابلت هذا الرجل من قبل. فقط عندما حملت بي أمي منه . بعد ذلك ناصب كل منا العداء للآخر ، وكتم في نفسه الشــعور بالحجل والعار . اما عن امي ؟ اذكر انها كانت فتاة غريبة حلوة ، ذات عينين ينطقان بالحسيرة والعاطفة ، كما لو ان الله قد زج بها في غرفة ظلماء دون ادني سبب . وكنت انا اللعبة الوحيدة التي سمح بها زوجها ، ذاك الغول الآدمي \_ فلعبت معي في البيت لعبة الأم والطفل لسنين عديدة حتى رأيتها من خلال دمعتين وهي تموت وعليها كبرياء المرأة الحجول التي اطالت ردائها ورفعت شعرها . عندئذ شعرت بانني لعبة مهجورة ، وبكيت حتى يدفنونني معها لان يدها فقط كانت تربتان على كتفي دون ان تحدث اى خدوش . وقبل ان يغلقوا الكفن على جسدها بدت وكأنها اطول عمرا واكبر سنا لدرجة كبيرة . وآخر مرة القيت نظرة عليها أَيْخَلَت عن طهارتها ، التي بدت ابدية لاتفني . عندئذ يُّعرفت ان شهقاتي كانت كثيبة لامعني لها بالمقارنة إِمْع هــــذا الطهــــر الابدى . لهذا انزويت في خضم الحياة ، باعصاب عارية تقفز وكأنها براغيت .

وبمرور الزمن نادتنى فتاة اخرى في ضسوء القمر وتزوجتنى واصبحت وكأنها ثلاث امهات في شخص واحد ، بينما اخذت ارسم لوحات عديدة قسربا الى الله ! (يضحك بشدة - ثم يضع قناعه) لكن هذا السماخر القديم قد اغشى بصرى ، ولهمذا على الآن ان انخلى عن سعى الى الله ، واتجه ، بدلا من هذا ، الواحد الجبار الناجح ، الاله الكبير براون (يقوم بانحناءة كبيرة ساخرة) .

بسراون

: (باشمئزاز ولكن بلطف) اسكت ، ايها لمعتوه ! انك لا زلت ثملا ! تعال ! هيا بنا ! ( يجذب ديون من ذراعه ويطفىء النور ) .

ديــون

: (يتحدث بسخرية في الظلام) انا الشاه العــــارية الجرداء التي جـــز صوفها ! ارشدني ، يا براون الجبار ، بنورك الحنون !



# الفصالاتاني

### المشهد الأول

( غرفة اسقبال الزبائن في بيت سببل . وقت الغروب في الربيع بعد سبع سنوات. نفساً ترتيب الاثاث ، لكن الكرسي والاريكة جديدان غاليـــــا ففي الوسط كما كان من قبل ، كما لايز ال المنب الرخيص فوقه . وعلى جانبي المنبه قناعا سيبل وديون ما الستار الحلفي فكله ورق حائط زاهي اللــون مذهل بما فيه من زهور ارجوانيه وقرمزية وفواكه متساقطة بعضها فوق بعض بشكل صاخب مخسل بأي تنسيق واضح .

يجلس ديون على كرسي الى اليسار ، وتجلس سيبل على الاريكة ، وبينهما منضدة للعب الورق. كل منهم يلعب الورق بمفرده . لقد خط الشيب شعر دبون قبل الأوان. وجهه وجه ناسك او شهيد بدت عليه تجاعيد الحزن وعذاب النفس ، وان كان وراء هذا سكينة روحانية ، وطيبة انسانية .

اما سبيل فقد بدت اكثر قوة واكثر شهوانية ، ولكن وجهها لا يزال نضر الا اثر فيه لاي تجاعيد، كما ان هدوئها اكثر عمقا ، وبدت كما لو اثها صنم يرمز للارض الام .

البيانو يعزف في صخب نفس اللحن العاطفــــى السابق . كل من ديون وسيبل منهمك في اللعب . ( يتوقف اللحن ) .

ديـــون : ( في حنان ) ان كل اغنية ترنيمة يحاولون بها ادراك حكمة الله عند بدء العخليقة .

سييل

ديــون : (مبتسما) ان حظك غريب. اما انا فالحـــــظ لا يواتيني ايـــــــــــا .

سسيبل : انت تقرّب منه ، ولكنه يعرف رغبتك في الكسب — ولو قليلا ، اما انا فارى انه من الحكمة الا اهم الا بمجرد اللعب (تفنط الاوراق للعب مرة ثانية) اما عن الموسيقى المسجلة عنديًّ، فان المستر بروان

يمقت البيانو القديم (عند ذكر براون برتعد ديون كما لو أنه أصابه مس على حين غسرة ويجاهسد لضبط النفس، ثم في اثناء حديثها ينهض كما لو انه جهاز آلى، ثم يلبس قناعه. القناع الآن في حالة يرثي لها، فقد تبدلت الصفات التي كانست ترمز فيه للاله بان الى القسوة والسخرية الشيطانية التي يتصف بهما ميفو ستوفوليس) انه لا يبالى بللوسيقي التي يعزفها البيانو، فهذه تسره الى حدما، الاسلة المهملات. لكني اخبرته ان انفاقه على الاسلة المهملات. لكني اخبرته ان انفاقه على مدة طويلة لا يعني ظهوره بمظهر الزوج المسيطر، والا . . . ( تنظر الى ديون الذي لبس قناعه ووقف بجوار البيانو – ثم تقول في هدوء ) هالو اعدت الى الغيرة من جديد ؟

ديسون

: (إُساخرا) هل وقعت في حب عائلك ، ايتها البقرة المُقدسة العجوز ؟

. .....

: (دون غضب) اخرس! لقسد كنت تطلب منى ذلك منذ سنين! كن على سجيتك، ولا داعسى للمداوة! انه صحيح البدن ووسيم – وأن كان مثقل بالآثام. ما الذي يجعلك تدعى ان الحب لسه تلك الاهمية، على اية حال، انه احد الاشسياء العديدة التي نقوم بها لتستمر الحياة.

ديسون

: (أبنفس اللجهة) اذن ، كنت تكذبين عندما قلت الله تحبيني ، أليس كذلك ايتها العاهرة العجوز ؟ : (في حنان) الله لن تكبر ابدا ! لقد كنا اصدقاء

1 .

3. 8 - (3

لمسدة سبع سنين ، اليس كذلك ؟ في هذه المسدة لم ادع نفسى ترغب فيك ، كما لم أدع نفساك. ترغب في . اننى احبك فعلا ، لكن هناك انواع شي من الحب في هذه الدنيا ! ان حبنا هو خلاصة الحب ، بل اغناها واسماها ! (بعد فترة صمت ستقول مداعبة ) كفي اخفاء لمشاعرك . فاننى افهمك . تماما .

ديسون

: (يزيح القناع ، ويقبل في اعياء جالسا عند قلميها ، وواضعا رأســه على حجرها ــ ويقول بابتســـامةــ شكر ) ، انت قوية ، انت دائمة العطاء . ان قوتك. منحتني ، انا الانسان الضعيف ، عـــزما علىمواصلة الحيــاة .

سيبال

: (برقة تربت على شعره في حنان الأم) لستضعيفا . لقد ولدت والاشباح تتراءى لناظريك ، وكنت من الشجاعة بمكان حتى اعملت النظر فيما حــوك. من ظلام ــ ولهذا شعرت بالحوف . (بعد فــترة صمت) اننى لا ألومك اذا شعرت بالغيرة من المستر براون . اننى اغار من زوجتك ، وان كنت اعلم انك تجها بكل تأكيد .

ديسون

: (في بطء) اننى احب مارجريت ، ولو اننى لآ أعرف من تكون زوجتى .

. ......

: (بعد فترة صمت – ثم بضحكة غريبة متقطعة ) يا الهى ، احيانا ، تلطمنى الحقيقة بين عينى حتى تجعلنى ارى النجوم ! – وحينئذ اشعر بأسى شديد

: (في حزن) لقد منحتني القوة لان أتقبل الموت .

: قد تكون شخصا مهما في حد ذاتك ، لكن حياتك نفسها ليست بذات اهمية . هناك ملايين من البشر يولدون كل ثاية . ان الحياة -- كأى شيء آخر -- تكلف الانسان فوق ما يطبق ، حتى البلهاء منهم . ان الحيا ليست مقدســة - ان الروح فقط مقدسة ، وما عدا ذلك فرائل . . وفان .

: (يركع ، وبيدين متشابكتين ، ينظر الى اعلى في نشوة ، ويصلى بمخشوع الناسك « ها انذا بين يديك ، يا الهي ! » ) ثم فجأة ، بنظرة فزع ( لا شيء ! ان يشعر الانسان ان حياته قد انطفأت وكأنها ومضحة عدود ثقاب رخيص . . . ! ) ثم يضع قناعمه ، ويضحك في خشونة ( ان ينام الانسان وهو يدرك انه لن يستيقظ ابدا - ليؤدى مهمة الحياة من جديد! لتأت سراعا ، يالحظة الفرار من هذه الدنيا . تعالى سراعا - سراعا » ! يقول هذه العبارة بحنين ممزوج بالسخرية ) . .

ديسون

----

مديسون

: (تربت على رأســه بحنان الأم) والآن ، لاتفزع .. ان الموت يولد مع الانسان . وعندما يحين الوقت ،.

سيكون الامر سمهلا يسيرا.

: (يهب على قدميه ، ويسير في انفعال) لن يكون. ديسون ذلك بعيدا . لقد أحضرت زوجتي طبيبا اول امس، ذكر ان قلى قد انتهى من فعل الشراب ، . . وحذرني من تنـــاول قطــرة واحدة والا . . . ..

( بسخرية ) هل نتناول بعض الشراب ؟ .

: (وكأنَّها صنَّم كما تريد . انه في غرفة الكــــرار .. (ثم تقول عندما تلاحظ تردده) ما الذي جعلك. تنكب على الشراب بهذا الشكل ؟ . . لقد كنت. غاية في الحماسة بشأن تصميمات الكاتدراثية . . .

: (بسخرية عنيفة) لقد حازت التصميمات القبول --

دىسو ن

تصميمات مستر براون ، تصميماتي بالفعل! لا داعي لان اخبرك بذلك . انه يقدم رسما بعد. آخر ــر سماصحيحامن ناحية المقاسات و الابعاد. بعض وما على الا معالجته واضفاء بعض اللمساتواضفاء. اللمسات الجذابة حتى تستهوى الحمقى الذين يرون. الحياة في هذه المباني ــ يشترون ويبيعون، وينجبون. الاطفال ، ويحبون ويكرهون ويلعنون ويصــــلون. فيها! انني افعل هذا بمهارة فائقة من اجل ادخال.

السرور عليهم! في مرة من المرات حلمت انني ارسمر يحافوق البحر وظلال السحبالسائرةفوق قمم.

- 71 -

الاشجار! والآن . . . (يضحك) لكن الكبرياء خطيئة ــ حتى ولو كانت في ذكرى الموتى الذين. رحلوا منذ امـــد بعيد! طويى للبؤساء! ( يرتمى في اعياء على الكرسى ، ويده على قلبه) .

سسيبل : (كما لو أنها صنم) عد الى بيتك ، ونام . انزوجتك ستقلق عليك .

دیسون : آنها تعرف ــ ولکنها لا تعترف لنفسها ابدا بأن. زوجها قد دخل عتبة دارك . (بسخریة ) الســـن. النساء اوفیاء ــ لغرورهن ، ولاشیاء اخری !

ديــون : انه يعرف ايضا ــ ولكنه لا يعترف . ربما يحتاج لي

: لاتنسى انْ براون قادم بعد قليل .

سسيبل

هنا لامر لا أعلمه . أتعرفين ما الذى اثار فيه الرغبة في الاستئثار بك اول الامر ؟ ذلك لانه يعرف انك تحبينى ، وشعر بأنه مخدوع . كان يريد حب الجسد الذى ظن انه حبى لك . فهو يشعر بأنه لا حق لى في الحب بل هو يريد ان يسرق حبى ، كما سرق افكارى – بنفس راضية واحساس بالعدالة ، اوه ، ايها الطيب بر اون ! !

ســــيبل : لكنك تحبه ، انه بمثابة اخ لك ، على ما اظن . على كل حال ، تذكر انه يدفع الثمن ، وسيدفع الثمن . ـــ بطريقة او بأخرى .

ديـــون : (يرفع رأســـه كما لو انه اخذ يزيح التناع ) اعرف

ذلك . مسكين بيللي 1 ليغفر لي ربي ماارتكبته في حقسه من اثم !

: (تمـــد يدها وتمسك يده) ايها الولد المسكين !

سيبل : (يضغط على يدها في تشنج ــ ثم في شــدة متكلفة) ديسون ايه ، عد الى دارك ، ايها الجندي المسيحي ! انهى ذاهب ! الى اللقاء ، يا أمنا الارض ! ( يهمبالحروج من جهة اليمين ، وبدت وكأنها على وشك السماح له بالخروج) 🛪

: (تفزع فجأة ، وتناديه بحزن عميق ) ديون ! (ينظر اليها . فترة صمت . يعود ببطء . وتتحدث هي بصوت عميق بعيد \_ وان كانت كالأم التي تتحدث مع وليدها الصغير ) يجب الا تنسى ان تقبلني قبل ذهابك ، ياديون . (تزيح قناعـــه) ألم اخبرك من قبل بأن تزيح قناعك في البيت ؟ انظر الى" ، ياديون , انني لمحت ــ على التو ــ شيئا ما . اخشى انني لن اراك مرة ثانية - لمــدة طويلة ، لمدة طويلة . وداعا ، يا عزيزي ( تقبله برقة ، ويأخذ هو في النشيج وتناوله قناعه ) هاك قناعك . لا تيأس ، وتذكر ان الحياة كلها لعية ، وعندما تنسام سأتركك.

: (في صيحة مكتومة وقلب كسير) امي ! (ثم رديسون يضع قناعه بجهـــد فظيع وبحركة لا ارادية ، ويقول ساخرا) اذهبي الى الشيطان ، ايتها الخنزيرةالعاطفية

العجوز ! سأراك غدا ! (يحرج وهو يصفر ويغلق الباب بشدة).

: (كصنم مرة أخرى) ما فائدة انجاب الأطفال ؟ ما فائدة انجابهم للموت ؟ (تتنهد في اعياء ، ثم تلتفت وتضع قطعة من النقود في البيانو ، فيبــــدأ اللحن العاطفي السابق . في نفس اللحظة يدخيل براون في هــــدوء من جهة اليسار . انه المثل الاعلى للرجل الامريكي الوسيم ، الحسن الهندام ، الناجح في الاقليم الذي يعيش فيه ، والذي لا يزال محتفظا بشبابه . يبدو عليه ، في هذه اللحظة بالذات ، بعض الاضطراب ، وانه غير قادر على رؤية قناع سيبل او وجهها).

بسر اون

: سيبل ! (تفزع ، وتوقف الموسيقي ، وتمـــد يدها لقناعها ، ولكن الوقت لم يسعفها ) فلم تتمكن من لبسه ( ألم يكن هذا ديون الذي رايته خارجا من هنا ــ بعد كل وعودك بالا ترينه ابدا ؟ ) تلتفت. كالصنم ، وهي تمسك بالقناع وراءها . يحملق في اضطراب ـــ ويتلعثم قائلا ( انا ـــ انا ـــ آســف . ظننت . . .

ســيل

: (في صوت غريب) لقد رحلت سيبل تسمعي في الارض ، وتتعبد .

، بسر اون سيبل

: ان سيبل لم تود ان ترى الناس اختها عارية ! لقل

: (بتأكيد اكثر) لكن أليست هذه ملابسها ؟

حضر ديون من اجلي .

بـــراون

: (بارتیاح) اذن ، هذا هو سبب وجوده هنا ، ألیس كذلك ، ؟ (ثم یتنهد فی اشفاق ) مسكینة مارجریت ! (ثم بلوم خفیف ) یجب ألا تشجعینه علی ذلك . انه مروج وله ثلاثة اولاد كبار .

.ســيبل

: أليس لك اولاد ؟

بــراون

: (في ألم) كلا ، إننى لم أتزوج .

سيبل

: لقد كنتما اصدقاء.

بسراون

(يغمز بعينه مداعبا) نعم أستطيع ان اتصــور ان الحب الأفلاطوني يستهوى امثال ديون في براءتهم وطهرهم . لا فائدة من خداعى بشأن ديون . لقد كنا صديقين منذ الطفولة ، لذا انا اعرفه تماما ، وكنت دائما اتصدى للدفاع عنه في كل ما يعمل . إذن ، كوني صريحة تماما . ان ما قلته لم يكن إلا من اجل مارجريت ــ زوجته ــ فالامر شــاق بالنسبة لهــا .

استسال

: انت تحب زوجته .

بيـــراون

: (وكأنه اخد على غره) ماذا ؟ ما الذى تقولينه ؟ ( فسترة و ثم في غير تأكيد) لا تكوني بلهاء ؟ ( فسترة صمت – ثم يقول وكأنه مدفوع – يجب استطلاع شديد) إذن ، ديون عشيقك ؟ هذا شيء طريف . ( يجذب كرسيه بالقرب منها ) اجلسي ، ودعنا نتحدث . ( تستمر في وقوفها ، والقناع وراءها ) اخبريني – انني كنت دائما محب للاستطلاع – ما

الذى يجعل ديون محط انظار النساء ـ وخصوصاً بعض النماذج منهن ، إذا سمحت لي بالقول ؟ . . لقد كانت النساء ، تتلهف عليه ، ومع هذا فلم استطع ان اتبين بالضبط ما يرينه فيه . اهى نظراته ، او لانه شهواني عنيف ـ او لانه يبدو كالفنسان المتقلب المزاج ـ او لانه عنيف ـ او ماذا بالضبط؟

سيبل: انه يتدفق بالحياة!

: ( يمسك يدها فجأة ويقبلها — ويقول في تردد وبلهجة توحي بشيء ما ) حسن ، ألا تعتقدين أنني أتدفق بالحياة ايضاً ؟ ( بلهفة ) اسمعى ، ما رأيك في التخلي عن ديون والموافقة على ان اتولى أمرك بنفس النظام السذى وضعته مع سيبل ؟ انني اريك ، كما ترين . ولن ازعجك كثيرا — فانا رجل كثير المشاغل — ويمكنك ان تفعلي ما يحلو لك سيوقف . فترة صمت . تحملق امامها في جمود وكأنها لم تسمع كلامه — ثم يتوسل إليها ) حسن — ما رأيك ؟ ارجوك !

سسيبل

بے اون

: (في صوت فيه شيء من الارهاق) لقد احبرتني سيبل الهاستعود في الاسبوع القادم ، يا مستر براون : (في ألم غريب) تعنى أنك لا توافقين ؟ لا تكونى قاسية انني احبك . ! (تسير بعيدا عنه ، فيمسك بها بشدة متوسلا ) على الاقل . . سأعطيك كل

ما تطلبين ! ـــ ارجو ان تعديثي بأنك لن تــــرى. ديون انطوثي بعد الآن !

سيبل

: ( في حزن عميق ) لن يراني هو بعد الآن ، اعدك بذلك ، وداعا !

بـــراون

: (في انشراح ، مقبلا يدها ويقول في لطف ) شكر ا شكر ا ا انني شاكر لك جدا جدا ! (في كياسة ) لن ازعجك اكـــــر من هــــــذا . معذرة لتطفلي ، واذكريني لسيبل عندما تراسلينها .

( ينحني ، ويستدير ويخرج من جهة اليسار )

ستسار

### المشهد الثاني

( غرفة الرسم في مكتب براون . منضدة الرسم المخصصة لديون في الوسط . امامها كرسي عالى بلا مسند ، وعلى يسارها كرسي آخر بلامسند . مساء نفس اليوم . على الستار الخلفي رسمت نوافله تظهر من خلالها على الجانب الآخر من الشارع بيوت معتمة القت انارة الطريق بعض الضوء عليها . يجلس ديون على كرسيه خلف المنضدة يقرأ يجلس ديون على كرسيه خلف المنضدة يقرأ كبس Thomas Kembs موجها الكلام المناعه الموضوع امامه على المنضدة . يبدو وجهه أكثر لطفا واكثر روحانية ، واكثر شبها بالقديسين والنساك عن ذي قبل ) .

: (كما لو انه قسيس يقيم الصلاة على شخص يحتضر ) « سرعان ما ترحل من هنا . إذن ، تدبر امورك . آه ، أيها الأبله ــ تعلم كيف تموت في هذه الدنيا حتى تبدأ الحياة مع المسيح ! قم الآن ، قم الآن بكل ما تستطيع من اعمال ، لأنك لا تدرى متى تموت ؟ ولا تدرى ماذا سيحل بك بعد الممات ؟ لتكن في حياتك كالحاج او الغريب الذي لا يهتم بأمور هذه الدنيا . ليكن قلبك صافيا ، متجها إلى الله ، لأن اقامتك في هذه الدنيا ليست ابدية ، ولائك لا تدرى متى سيأتي المسيح » . آمين ( يرفع يده فوق قناعه كما لو انه يباركه ، ويقفل الكتاب ، ويعيده إلى جيبه . ثم يرفع القناع في يديه ويحملق فيه في رقه وتعاطف ) لتنعم بالسلام ، ايهــــا الانسان المسكين المعذب ، يا كبرياء الأنسان التي تتسم بالشجاعة وتثير الشفقة . ستأتي ساعـــة خلاصنا . غدا سنلحق بالمسيح في الجنة . ( يقبل القناع على شفتيه ، ثم يعيده إلى مكانه . هناك وقع اقدام تصعد السلم في الردهة . يمسك بالقناع في فزع مباغت . وعندما يسمع قرع على البـــاب يلبسه وينادى في سخرية ) ادخلي ، يا مسز انطوئي ادخلی ! ( تدخل ما جریت . وفی احدی یدیهــــا اخفت وراءها قناع الوجه الشجاع الذى تلبسه حتى تخفى عن الناس ما تعانيه من آ م وخيبة ، وكانت قد ازاحته على التو . لا يزال وجههــــــا حلوا ، جميلا وان بدت فيه تجاعيد وضمور من

الهم الذى حل بها وجعلها تبدو اكبر سنا ، كما بدأ في وجهها الحزن والاستسلام ، مع امارات الشكوى والضجر )

مارجريت : (تؤنبه في لهجة ثنم على الاعياء) الحمد لله انسنى وجدتك ! لماذا لم تعد إلى البيت في اليومين الماضيين؟ ألا يكفى استمرارك في الشراب حتى تزيد الأمر سوءا ببعدك والقلق الفظيع عليك ؟ . .

دیـــون : ( في مرارة ) ان أذني تعرفان خطواتها ؟ لقد بدأ الواحد يتعرف على كل شيء . . . ولا يرى شيئاً ؟

مارجریت : لقد ارسلت آخر الأمر ، الاولاد للبحث عـــنك ، ثم اتبت بنفسى ( في قلق واعياء ) اظن اللك لم تأكل شيئا ، كالعادة . ألا تعود إلى البيت حتى اشوى لك شريحة من اللحـــم ؟

دیسون : (متسائلا) ألا زالت مارجریت تحب دیون انطونی؟ هل هذا ممکن ؟

ديــون : (بنفس اللهجة) وانا احب مارجريت ! يا لنا من أشباح استبد بها القلق الدائم وعز عليها النسيان ! اننا نتذكر في صورة باهتة اشياء كثيرة يستلزم نسيانها ملايين السنين ! (يتقدم إليها ويضع ذراعيه حول كتفيها المنحنيتين ، ويقبل كل منهما الآخر ﴾ الرجريت: (تربت على يده في حنان) لا ، انت لا تستحق هذه القبلة ! عندما افكر فيما جلبته لي من متاعب طوال السنين التي عشناها هنا لا أصدق انــه كــان في مقدورى ان احتمل كل هذا لولا الاولاد!
 ( تتكلف ابتسامة ) لكن كان هناك احتمال تحمل كل شيء ــ لانتي كنت متعلقة بك كالبلهاء!

دينسون : ( في شيء من السخرية ) الاولاد ! اولاد ثلاثة اشداء 1 في استطاعة مارجريت ان تكون شهمة نبيلة !

مارجريت : إذا لم يجدوك ، سيأتون إلى هنا لمقابلتي .

ديـــون : (بعنف مباغت ــ يركع بجانبها (في ألم) مارجريت مارجريت ! اننى اشعر بالوحدة ! اننى خائف ! إنني راحل ! لا بد ان اودعك !

مار جريت : ( تربت على شعره ) ايها الولد المسكين 1 ديون ، المسكين ؟ عد إلى بيتك ونام .

وجهه الذى كان يشع بحب كبير صاف لها ، وحنان ورقة كبيرة نحوها ) اينها المرأة ـ يا حبى ـ التي اخطأت في حقها نتيجة كبرياء سقميم وقسوة مريضة ـ اغفرى لي خطايايي ـ اغفرى لي. وحدتي ـ اغفرى لي ركم ). وحدتي ـ اغفرى لي مرضي ـ سامحيني ! ( يركم ). ويقبل طرف رداءها ) .

مارجريت

: ( اللَّبي كانت تحملق في فزع ، وقد رفعت قناعها لتتحاشى النظر إلى وجهه ) ديون ! لا تقل هذا ! هذا فوق ما احتمل! انك تبـــدو كالشبـــح انك ميت ! اوه ، يا الهي ! النجدة ! النجدة ! (تهوى يدها التي كانت ممسكة بالقناع وينظر إلى ذلك. الوجه ــ ويقول في رفق ) الآن ، اسمح لي ان افهمك واحبك ، ايضا ! (يقبل القناع اولا ــ ثم. القلب 1 طوبي ، طوبي للمتواضعين 1 ( هناك صوت وقع اقدام ثقيلة على الدرج. يضع قناعه على عجل . ويدخل الغرفة اولاد الثلاثة . وأكبر هم في الرابعة عشرة من عمره ، والثاني في الثالتـــة غشرة ، والأصغر في الثانية عشرة . يبدون اصحاء لطاف ، لهم نفس الصفات التي كان يتحلي بها بيللي براون في المشهد الاول من الفصل الاول . . يقفون مشدوهين في صف واحد ، وهم يحملقون ويقلبون البصر من المرأة المنكبة على المقعد إلسى والدهم ، ثم يقولون في نبرة تنم على الاتهام ) . .

الأكبر : لقد سمعنا امرأة تصرخ . يبدو أنها والدتنا !

ديــون : (مدافعا)كلا. ان هذه المرأة ــ زوجتي -

الاكـــبر : لكن ألم تحضر والدتى بعد ؟

دیــون : (یتجه نحو مارجریت) نعم . ان امك هنا . (یقف بینهم ، ویضع قنــاع مارجریت علی وجهها ، ثم یر اجع الی الحلف ) لقد اغمی علیها . یمکنکم ان تفیقوها .

الاولاد : اماه ! (يهرعون الى جانبها ، يركعون ويمسحون رسغها بينما الاكبر يسوى شعرها).

ديسون : (يراقبهم) على الأقل سأتركها في رعاية طيبة .
(يخاطبهم مباشرة) اخبروا والدتكم بانني سأبعث لها رسالة من بيت براون . لا بد لى ان اقوم بزيارة وداع له . انني احل ، وداعا (يتوقفون)ويحدقون النظر فيه ، بعبون فيها مزيج من الحبرة ، والريبة والألم) . .

الاكسبر : ( في حرج وخجل ) اخلاص ، اظن انه ينبغي ان..

الشاني : نعم ، ينبغي ان . . . . .

الاصفر : نعم ، اخلاص . . . .

ديــون : (بلهجة ودية) اعرف ، ولكنى لا أستطيع . إن الامريقع على عاتقكم انتم يا من تستطيعون . عليكم ان ترثوا الا ض من أجلها . لا تنسوا الآن ، يا أو لادى و داعا !

1 Ke Kc

: (بنفس اللهجة التى يبدو فيها الحرج والارتباك ، ثم يخرجون واحدا بعد الآخر ) وداعا ـــ وداعا ـــ وداعا . (يخرج ديون ) .

ســــتار

### المشهد الثالث

(مكتبة في منزل وليم براون — في مساء نفس اليوم. الستار الخلفي عليه رسوم دقيقة ، تدل على رفاهية وبورجوازية . اما رفوف الكتب فز اخر ة بمجموعات من الكتب ، الخ . وفي الوسط منضدة ثقيلة غاليسة الثمن ، على يسارها كرسي بمسند من الجلد ، وعلى يمينها اريكة . الكرسي والاريكة مريحان وثيران . والضسوء الوحيد في المكتبة آت من مصباح القراءة على المنضدة .

يجلس براون في الكرسى على اليسار يطالع في مجلة معمارية . على وجهه تعبير هادىء وهو يستوعب ما يقرأه . اما وجهه بشكل عام فيوحى بوجه مطبوع على عملة قديمة لاحد حكام الرومان . وهناك صفة مميزة لا تتمشى مع هذه الصورة ، اعنى ايمانه الراسخ بمقدرته على انجاز ما يقوم به من اعمال .

هناك قرع مفاجىء على الباب ، ودق جرس . يتجهم براون ، وهو ينصت لاجابة الحادم. ويمكن سماع صوت ديون وهو يصيح في تهكم ) .

: أخبره أن الشيطان قد أتى ليتم الصفقة .

بسراون

ديسون

: (يكتم غضبه ، وينادى بسماحة متكلفة ) ادخل ، ياديوت . (يدخل ديون . هو في حالة هيساج . ملابسه غير مهندمة ، ووجهه المقنع عليه حسدة رهيبة تجعله اشببه بالموتى ، وقد اصبح تهكمه في منتهى القسوة والحبث حتى اضفى عليه شكلا شيطانيا حقيقيا ، يدفعه العذاب لتعذيب الآخرين ) اجلس .

ديـــون : (يقف ويغنى ) ان روح براون ترقد متحللة متعفنة في مثواها ، بينما جسده يسير قــــدما الى الامام !

بـــراون : (محتفظا بلهجة الود والتسامح التي يتحلي بها الاخ الاكبر تجاه اخيه الاصغر ، وهي لهجة لهجة يحاول التمسك بها طول هذا المشهد) لا ترفع صوتك . بحق السماء ! انا لا ابالي ــ لكن لنا جيران .

ا اكرهم الاتخاف من جيرانك ، كما تخاف من نفسك ا هذه هي القاعدة الرصينة التي يسير عليها المقلاء والآمنون . (ثم يتقدم في هدوء مميت نحو المنضدة ) اسمع ا يوما ما ، عندما كنت في الرابعة من عمرى تسلل صبي ورائي بينما كنت ارسم على الرمال صورة عجز هو عن رسمها ، وضربني على رأسي بعصى ، وركل الصورة ، وضحك عندما بكيت . انني لم ابك لما فعله ، لكن لخيبتي فيه القد احببته ووثقت به ، وفجأة لم يعد في نظرى اله

بسراون

: (خعجلا) اننى اتذكر ما حدث . لقد كان مزاحا غير لائتى . (ثم في شيء من الاستياء) اجلسس . انت تعرف مكان الشراب . اشرب ، اذا كنت تريد ، وان كنت اظن انك شربت بما فيهالكفاية .

ديسون

: (يحدق النظر اليه ، ثم يقول في لهجة غريبة ) شكرا

بسراون

ديسون

: (يعود وبملأ كأسا كبيرة) ومأتم وليم بسراون ! عندما امــوت سيذهب للجحيم! في صحتك! (يشرب ويحملق في كآبة. يشعر براون بشيء من

: (يهز كتفه مداعبا) ايه ! انك تقيم مأتمك !

عدم الارتياح رغما عنه . ثم فترة صمت ) .

ديــون : (مؤنبا وساخرا)كنت احتفل بالموافقة على تصميم الكاتدراثية الذي انجزته .

بـــراون : (مازحا) لقد ساعدتنى كثيرا فيه ، بكل تأكيد . ديـــون : (بضحكة جافــة) ما اكمل براون ! لا تشغـــل بالك ! سأجعله ينظر في مرآتي ، ويغرق فيهـــا ! (يصب كأسا كبيرة) . .

بـــراون : ( في شيء من اللوم والتهكم ) خذ الامور ببساطة . انثى لا اريد ان اتحمل وزر موتك .

دیسون : لکنی ارید ذلك . (یشرب) وسوف بحتساج الی دیون رغم هذا . . . لیتأکد من انه علی قیدالحیاة !

لقد عشت وعربدت ، کسبت وخسرت ، غنیت وبکیت ! لقد احببت الحیاة ، وحققت ارادتها ،
واذا کانت قد تخلت عنی الآن فذلك لا ننی کنت اضعف من ان اسیطر علیها بدوری . لا یکفی ان تکون مخلوقها ، اذ علیك ان تکون خالقا لهسسا ،
والا دعتك الی ان تدمر نفسك وتهلك .

بـــراون : ( في تعاطف ) هذا كلام فارغ . عد الى بيتـــك ، لتنال قسطا من الراحـــة والنوم .

ديــون : (كما لو انه لم يسمعه ــ ثم في تهكم لاذع) لكن ، الا تكون خالقــا او مخلوقا ! ألا تبالى الحيــاة بوجودك ! ولا توليك حبها ! ان تكون مجــرد ظاهرة من ظواهر النجاح الغريبة ، نتيجة تعطــل خبيث لقوى الحياة – ان تكون صبارا لا شسوك فيه – حلوفا بريا يعيش على الحبال وتحول المخنزير يتولاه العلاف بالطعام حتى يكون طعاما للناس – ان تكون دون جوان تثير غرامه غدد القردة – الا تراك الحياة حتى مجرد شيء تتسلى به !

بـــراون : (متألمـــا ــ وقائلا في غضب) كلام فارغ!

ديـون

الله عسر براون . لقد اتى به والديه في هذه الدنيا كا لو انهما دخلا به استعراضا للاطفال لينالوا به جائزة اسمن طفل – وهو لا يزال يجرى في هذا الموكب ، وقد زاد سمنة للرجة انه لا يستطيع المشى ، ناهيك عن الرقص أو الجرى ، ولن يعيش الداحى يتحرر جسده ويمتزج بالتراب !

بــــراون : ( في فظاظه ) هذيان ! ( ثم يتظاهر بالتسامح ) على اية حال ، انني راض عن حياتي ، ياديون .

ديــون : (بسرعة وبغل) كلا ! ان براون غير راض عن حياته ! لقد اكتنز جسمه بطبقات من الشــحم الواقى ، لكن في قرارة نفســه شعور مبهم بالشك الذى ينخر قلبه ! وانا اتابع باهتمام هذه الجرثومة الى تتلوى في دمه كعلامة استفهام لاتقر علىقرار لأنهاجزء من الحياة الخلاقة التى سرقها منى براون!

يـــراون : (يتكلف ابتسامة مريرة) اسرق جراثيم ؟ اظـــن

انك اصبت بها .

ديـــون : (كما لو انه لم يسمعه) أنها جرثومتي ـــ وانا مهم بنموها وانتعاشها وتكاثرها حتى تؤدى ببراون الى الهـــلاك !

بــــراون : (يرتعد رغما عنه) احيانا ، عندما تكون تُعــــلا تصبح شريرا بحق ، الا تعرف ذلك ؟ . .

ديـــون : ( في كآبة ) عندما حـــرم بان من الضـــوء ودفء الشمس صار حساساً خجولا ، متكبرا ، وعازما على الانتقام ـــ صار أميرا للظلام ، صار شيطانا !

: (مازحا) انت ، ياديون ، لا تصلح للقيام بدور بان . انت أكثر شبها بباخوس ، اله الحمر ، وانت تتحدث الآن . (يفيق ديون من نوبته بحركة لا ارادية ، ثم يحدق النظر في براون بكراهية فظيعة . هناك فترة صمت يتململ براون رغما عنه ، ويتخذ لهجة مهدئة ) عد الى بيتك . كن طيبا يكفى تماما احتفالنا بالتصميم الذى حاز القبول لكن ....

: (في صوت عنيف قاس) لقد كنت العقل المفكر! الله تصميمى! لقد خططت حتى لنجاحه ــ شربت وسخرت منه ــ سخرت على مصيره! ألم أكن فخورا به ؟ لقد سثمت! سثمت منه ومن نفسى! هكذا ارسم واشرب حتى الثمالة! لكى انقله زوجتى واولادى! (يضحك) ها! انالكاتدرائية تحفى الرائعة! سوف تجعل من براون اشــهر مهندس معمارى في هذه الولاية من ارض الله.

يسر اون

لقد بذلت فيها جهدا كبيرا ــ لقد وضعت فيهـــا ماتبقى لى من حياه ! انها قطعة تتنافى مع المقدسات من ارصفتها حتى اعلى ابراجها 1 – لكن بشكل خفي لا يدع البلهاء يدركونه ائهم يركعونويعبدون الاله الساخر سيلينوس الذي يخبرهم يأن الخسير الخالص لن يولد ابدا! (يضحك ضحكة المنتصر) حسن ، ان تنافى المقدسات يدل على الايمان ، اليس كذلك ؟ لا بد للشيطان ان يؤمن بحب البقاء! لكن مستر براون ، براون الكبير ، لا ايمسان له ! انه لم يستطع ان يصمم كاتدراثية دون ان يجعلها تبدو وكأنها الينك الاول الخارق للطبيعة! انه يؤمن نقط بأبدية وعــدالة الجشع المــادى . ( يضحك بعنف ــ ثم يهوى على كرسيه وهو يشهق ، ويدان تضعطان على قلبه . ثم فجأة يسكت سكوت الموتى وينطق بكلام اشبه بحكم الادانة ، فيه قسوة وغل ) من الآن فصاعدا ، لن يصمم براون شيئا على الاطلاق . سيكرس حياته لتجديد منزل عشميقي سيبل حتى يصير بيتـــا لزوجتي مارجريت !

ديسون : (في صوت يتم على الاستفسار) لمساذا لم تحبه اى امرأة ؟ لمساذا كان على الدوام الاخ الاكبر ، الصديق! الم تكن ثقتهن به ــ مجرد ازدراء؟

بــراون : أنت كذاب !

: لمساذا لم يستطع الحب ــ منذ حبه لمـــارج بت ؟ ديسون لماذا لم يتزوج ابدا ؟ لمهاذا حاول سرقة سما ، كما حاول مرة سرقة مارجريت ؟ الم يكمن ذلك بدافع الانتقام ــ والحســـد؟... : (في عنف) كلام فارغ ! لقد رغبت في سيبل، یــر اون فاشتر بتها! : لقد اشتريتهامن اجلي!فلقد احبتني اكثر مماتدري! ديسون : انت كذاب ! (ثم في عنف ) سألقى بهـــا عرض بــراون الشارع! : الى الى رفيق لها من عباد الله المساذا لم يكن ديسون لبراون اطفال ــ هو الذي يحب الاطفال ــ هو الذي يحب اطفالي ــ هو الذي يحسدني عليهم ؟ بسراون : (في صوت متهدج) انبي اقسر دون خجل بأنبي احسدك عليهم ! : أنهم يحبون براون - كصديق - تمساما كما فعلت ديسون مارجريت دائمنا. : ( في صوت متهدج ) ومثلما فعلت ! بسراون : كم من المرات خطر ببال براون بأنه كان من ديسون الأفضل لمسارجريت لو أنها اختارته زوجا لها ! : (في عذاب) انت كذاب! (ثم في تحــد مفاجيء بسر اون

بـــراون : (في عذاب) انت كذاب ! (تم في تحـــد مفاجيء محموم) حسن ، فليكن انا احب مارجريت ، مادمت ترغمني على الاعتراف . كنت دائمـــا احبها ، وانت دائما تعلم ذلك ! ديسون : (في ثبات غريب) لا ! ليس هذا سوى المظهر ، وليس الحقيقة ! الحقيقة هي ان براون يحبني انا ! انه يحبني لانني دائما امتلكت القدرة التي يحتاجها للحب ، لانني انا الحب !

بــراون : (بلهجة محمومة) ايها السكير التافه ! (يقفز على ديون ويمسك بخناقـــه).

ديــون : (بلهجة المنتصر ، وهو يحدق في عينيه) آه ! الآن ينظر الى المرآة!انه يرى وجهه!(يخلى براونسبيله ، فيعود مترنحا الى كرسيه وهو شاحب يرتعد).

بـــراون : ( في خجل ) كفي ، بربك ! انت مجنون ؟

ديسون

: (يهوى على كرسيه ، في ضعف متزايد) لقسد انتهبت . قلبى ، وليس براون (ساخرا) هساك آخسر وصية لى ! اننى اترك ديون انطوني الى وليم براون — اتركه له ليحبه ويطيعه — اتركه له ليصبح وسوف يحبنى زوجتى مارجريت— وسوف يحبنى اولادى وسوف يعيش مسر براون واولادهما ، سعداء الى الابد ! (يترنح بشدة وينظر اليه متحديا) لا شيء اكثر من هذا — اللهم اللا لفته اخيره من انسان — يتوج بها انتصاره — ليضحك ! ها — (يبدأ في الضحك ، ثم يتوقف كما لو انه اصيب بالشلل ، ويسقط على ركبتيه بجوار كرسى براون ، وقد سقط قناعسه ، قناع وجه الشهيد المسيحى الذي يحتضر ) سامنى ، يابيللى .

لعل مارجریت تحبك! ولعلك تصمم معبدا لروح الانسان! طوبى للمتواضعین والمساكین! (یقبل قدمی براون – ثم بضعف وطفولة متزایدة) ماهذه الصلاة ، یا بیللی ؟ اننی اشعر بالنعاس . . .

بـــون : ( باغفاءة ) « أبانا . . » ( يموت . فترة صمت . يظل براون في شبه غيبوبة ، فترة من الوقت ، ثم يتحرك ويضع يده على صدر ديون ) :

د\_ر او ن

(في كآبة) لقد مات – آخر الامر . (يقول هذا بطريقة آلية ، ولكن الكلمتين الاخيرتين ، أيقظتاه – فيقول متساء لا ) آخر الامر ؟ (ثم بلهجة المنتصر) آخر الامر ! (ثم بلهجة المنتصر) باز دراء) إذن هذا هو وجه هذا الانسان الذي كان حقاً مسكينا وضعيفا ! لا عجب انه كان يخيفك ! كنت دائماً اخشاك – نعم ، انني اعترف الآن ، رهبة منك ! اوه ! (يلتقط القناع من عــــــلي الارض) لا ، لم اكن اخشاك ! كنت اخشى هذا! ومهما تقول ، فقد كنت قويا عندما كان القناع شريرا ! هذا ما احبته مارجريت ، وليس أنت ! شبك انت ؟ احبت هذا الرجل ! – هذا الرجل مناك الذي اوصي بنفسه لي ! ( تطرأ له فكرة ، فيهب الذي اوصي بنفسه لي ! ( تطرأ له فكرة ، فيهب واقفا ) يا إلهي ! ( ببطء يأخذ في لبس القناع . هناك طرق على الباب الخارجي . يفرع ويشعر

بالذنب وهو يضع القناع على المنضدة ثم يلتقطه ثانية بسرعة ، ويحمل الجثة جهة اليسار . ثم يعود في الحال ويتجه إلى الباب الخارجي عندما يتكرر الطرق - فيقول في صوت اجش ) هالو ! مسن يالياب ؟ . .

مارجریت : انا مارجریت ، یا بیللی . اننی ابحث عن دیون . بسراون : ( فی شیء من التردد ) اوه – حسن – ( یفتسح الباب ) تفضلی ، اهلا مارجریت . اهلا ، یا اولاد! ان دیون هنا ! انه نائم – وانا – انا – کنت علی المدال المدا

وشك النوم . ( تدخل مارجريت لابسة قناعها ، ومعها اولادها الثلاثة ) .

مارجریت : (تری الزجاجة فتضحك) هل كان يحتفل . . . ؟

يسر اون

: ( بطلاقة غريبة ) كلا . كنت انا الذى احتفل ، وليس هو . لقد ذكر لي انه اقسم ألا يشرب ـــ إلى الابد ـــ من اجلك ـــ ومن اجل الاولاد !

مارجريت : ( بدهشة وفرح ) ديون قال هذا ؟ ( ثم مدافعة عنه ) على العموم ، لم يكن يفرط في الشراب . اين هو الآن ؟ . .

بــــراون : في الطابق العلوى . سأوقظه . كان متعبا جدا . لقد خلع ملابسه واخد حماما قبل ان ينام . انتظرى هنا . ( تجلس على الكرسي الذي كان يجلس عليه ديون وتحملق امامها . ثم يتجمع الاولاد ، كما لو اثهم يستعدون لصورة عائلية . ويخرج بـــراون بسرعة من جهة اليسار ) . .

مارجريت : لقد تأخر الوقت بالنسبة لكم ، يا أولاد : ألا

تشعرون بالنوم ؟

الاولاد: كلاء يا أمسي . .

مارجریت : (پفخر). . اننی سعیدة إذ لي ثلاثة اولاد اشداء

يولوني حمايتهم !

الولد الاكبر : ( في مباهاه ) سوف نقضى على أى شخص يمسك

بسموء، أليس كذلك ؟

الولد الثاني : بالتأكيد ، سنجعله يندم على ما فعل !

مارجریت : انتم اولادی الشجعان ! ( تضحك في حنان ــ ثم تتساءل في فضول ) اتحبون ــ مستر براون ؟

الولد الاكبر: بالتأكيد! انه رجل مستقيم.

الولد الثاني : انه رجل مستقيم .

مارجريت : ( نحاطية نفسها بعض الشيء ) ان والدَّكم يزعم انه يسم ق افكاره .

الولد الاكبر : (بابتسامة تنم على الخجل) انا واثق ان والسدى

قال هذا عندما كان . . . مجرد كلام ؟

الولد الثاني : ليسهناكما يدعومسر براونالسرقة، أليس كذلك؟

الولد الاصغر : بالطبع لا . انه غني جدا .

مارجريت : اتحبون والدكم ؟

الولد الاكبر : ( في ارتباك ــ وحرج ) لماذا ــ بالطبع ــ

مار جريت

الاولاد : وهو كذلك . ( يخرجون صفاً واحدا ، ويقفلون الباب الخارجي ، عندما يظهر براون إلى اليسار ، وهو يرتدى ملابس وقناع ديون ) . .

: (تربح قناعها ، وتقول في فرح وسرور ) ديون ! ( يحماق كل منهما في الآخــر باستغراب ، ثم تقرب منه وتحيطه بلدراعيها ( عزيزى المسكين ، اتشعر بالارهاق ؟ ) يومى م برأسه موافقا ( ولكنك تبدو . . . . ( تضغط على ذراعيه ( – الله تبدو بالفعل اقوى واحسن من ذى قبلي ! اصحيح ما قاله في بيللي – بأنك اقسمت على ا قلاع عــن الشراب إلى الابد ؟ ( يومى موافقا ، ثم تصيح بشدة ) اوه ، لو انك – واستعدت صحتك – بشكون في مقدورنا ان نعيش في منتهى السعادة ! بسكون في مقدورنا ان نعيش في منتهى السعادة ! اعط الام قبلة ! ( يقبل كل منهما الآخر ، وتسرى رعدة في كل منهما ، ثم تبعد عنه قليلا وهــي تضحك برغبة مثيرة ) ديون ، ألست خيجلا ، ن نفسك ؟ انك لم تقبلني هكذا منذ سنين !

السراون : (وهو يقلد صوت ديون ، ويتخفى وراء قناعه ) لقد كنت ارغب فى هذا ، با مارجربت !

مارجریت : ( الآن فی فرح و دلال ( کنت تخشیی ان اتخلی عنك ؟ انه یا دیون ، لقد حدث شیء ما . انها معجزة ! حتی صوتك قد تغیر ! انه یبدو اصغر ، اتدرك هذا ؟ ) ثم فی لهفة ( لكن لا بد انك فی منتهی الار هیاق . لنعسد إلى البیت ( ثم بحركة لا ارادیسة تفتح ذراعیها عن آخر هما ، و تلقی بقناعها بعیدا كما لو انها شعرت فجأة بانها لم تعد فی حاجة إلیه ) اوه ، لقد بدأت اشعر بمنتهسی السعادة ، یا دیون — منتهی السعادة !

بــراون : (كاتما مشاعره) لنذهب إلى البيت . ( تطوقـــه بذراعيها ، ويسيران نحو البـــاب ) .

(ستسار)



# الفصت لالثسالث

# المشبهد الأول

( غرفة الرسم وغرفة المكتب الخاصة ببراون : الاولى جهة اليمين ، ويفصل الاولى جهة اليمين ، ويفصل بينهما حائط . اما ترتيب الاثاث في كل غرفة فنفس الرتيب الذى كان في المشاهد السابقة . الساء العاشرة صباحاً بعد حوالي شهر من المشهد السابق . الستار الخلقى لكل من الغرفتين مغطى بورق حائط بسيط مثبت عليه بطريقة غير محكمة تصميمات ورسوم فنية .

الرسام الاكبر : لقد عاد وليم براون للتأخر عن الحضور .

الرسام الاصغر: اننى دهش لما دهاه الشهر الماضي ؟ ... ( فترة صمت . ثم يعملان في سكون )

الرسام الاكبر: نعم ، منذ ان طرد ديون من العمل . . . .

الرسام الاصغر : غريب امر طرده المفاجىء بهذه الطريقه . ( فترة صمت . يعملان ) الرسام الاكبر : انني لم أشاهد ديون في المدينة منذ ذلك الوقت . هل شاهدته انت ؟

الرسام الاصغر : كلا ، انني لم أره منذ ان قال براون انه طرده من العمل . اظن انه يغرق همومه في الشراب !

الرسام الاصغر: ما الذى دهى براون ؟ ان الناس يقولون انه طرد كل خدمة القدامى في نفس اليوم ، وانه لا يعود إلى بيته الا وقت النوم .

الرسام الاكبر : (في تهكم) ربما يعاني من المزاج الفني — او بعبارة أصح ، الغرور ! (هناك وقع اقدام اتية مــــن الردهة . ثم يقول محذرا) اش ! ! (ينحنيان على المنضدة . تدخل مارجريت . ليس هناك ثمة داع لأن تلبس القناع الآن . وقد استعاد وجهها الثقة التي كان يتمتع بها ايام الشباب ، كما ان عينيها تشع منهما السعادة ) .

مارجريت : ( بابتهاج ) صباح الخير ! يا له من يوم جميل !

الاثنـــان : ( في عجل وكأن الأمر تأدية واجب ) صباح الحير ، يا مسز انطوني .

مارجریت : (تنظر حوالیها) هناك تغییرات في هذا المكان ، ألیس كذلك ؟ این دیون ؟ ( يحملقان فيها ) لقد نسیت ان اخبره هذا الصباح عن شيء هام ، و بما ان تليفوننا معطل ، فقد اتيت – لهذا ارجو ان تخبره بأنني هنا – ( لا يتحركان . فترة صمت . ثم تتكلم مارجريت بعنف ) اوه ، انني ادرك بأن المستر براون قد اعطى اوامر مشددة بعدم ازعاج ديون ، لكن بالتأكيد – ( بحده ) اين زوجي ، من فضلكما ؟ . .

الرسام الاكبر: لا نعمرف.

مارجریت : لا تعرفسان

الرسام الاصغر: لم تسره

مارجريت : كيف ذلك ؟ لقد غادر البيت في تمام الثامنــــة

والنصف ا

الرسام الاكبر: ليأتي إلى هنا ؟

الرسام الاصغر: هذا الصباح؟

مارجریت : ( وقد ثارت من ردودهما ) بالطبع ، لیأتی إلی هنا ـــ کما یفعل کل یوم ! ( یحملقان فیها . ثم فترة

صمت ) . .

الرسام الأكبر: (يتهرب من الاجابة) لم نره.

الرسام الاصغر: (يقوم في استياء ، عند سماع وقع اقدام آتية من الصالة) انه آت الآن . (يدخل براون . انه يرتدى الآن قناء مشابها المقناع الذي كان يلبسه في المشهد الماضي – قناع الرجل الواثق من تجاحه. وعندما يرى مارجريت يتراجع في فزع ) . بــــراون : (يتمالك اعصابه في الحال ـــ ثم يقول في انشراح ) اهلا ، مارجريت ! هذه مفاجأة سارة ! (يمد يده لمصافحتها ) .

مارجريت : تتحامل على نفسها لتصافحه ــ ثم ثقول في تحفظ ) صباح الخير .

بـــراون : (يلتفت بسرعة الى الرسامين) ارجو ان تكونا قد شرحتما لمسز انطوني مدى مشغولية ديون . .

مارجريت : (تقاطعه ـ ثم تقول في جفاء) انا لا افهم بالتأكيد..

يـــراون : (بسرعة) سأوضح لك الامر . ادخلي ، واستريحي (يفتح الباب على مصراعيه ، ويشير اليها بدخول مكتبه الخاص) .

الرسام الأكبر: لا بد ان ديون قــد خدعها .

الرسام الاصغر : بتظاهره بانه موجود هنا ، ـــ وان براون يساعده .

الرسام الأكبر : وما الذي يجبر براون على هذا ، بعد ان . . . . ؟

الرسام الاصغر : حسن ، اظن . . لا ادرى . ( يعملان )

بسراون : اجلسی ، یا مارجریت . (نجلس علی الکرسی فی جفاء ، ویجلس هو خلف المکتب ) .

مارجريت : ( في برود ) اريد شيئًا من التوضيح . .

بـــراون : (مداعبا) الآن ، لاتغضبي ، يا مارجريت ! ان ديون منهمك في تصميم المبنى الجديد للكابيتول ، ولا اريد اى انسان ، حتى انت ، ان يزعجه . لهذا قـــدرى الموقف ! ان هذا لمصلحته ، تذكرى ! ولقد طلبت منه ان يشرح لك الامر .

مارجريت : (وقد لانت بعض الشيء) لقد اخبرني انكما اتفقتما على الانحضر ــ انا والاولاد ــ الى هنا ــ ولكنا لانحضر الافي النسادر.

يسر اون

: هذا واجب عليكم ! (ثم في ود وثقة) ان هسذا لمصلحته ، يا مارجريت . انني اعرف ديون . في مقدوره العمل ، اذا لم يكن هناك مايشتت ذهنه . انه رجل غير عادى ، وانت تقدرين ذلك . ثم ان هذا التصميم يعنى كل شيء بالنسبة لمستقبله ! ولابد ان ينسال التقدير الكامل عليه . وحالما يحوز القبول ، سأجعله شريكا لى . لقد اتفقنا على كل شيء . وبعد ذلك سأرحل في اجازة طويلة سأسافر الى اوربا لمسدة عامين سوسأترك كل شيء هنا في ايدى ديون ! الم يقل لك هذا ؟ . .

: (وقد تأثر بعمق ، وامسك بيدها بطريقةلاارادية) وجعلني ، سعيدا ايضا !

مارجریت : (مرتبکة – وتضحك مسرورة) یاه ، یابیسالی براون ! فی لحظة ظننت انك دیون ، اذ ان صوتك بدا کثیرا الله . . . . ! بـــراون : (في يأس مباغت (مارجريت ، لا بد ان اخبرك ! لا يمكنني الاستمرار على هذا الحال اكثر من هذا ! لا بد ان اعترف . . . ! هناك شيء . . . !

مارجريت : (مذعورة) لا . . . ليس بخصوص ديون ؟

بسراون : (في فظاظة) ليذهب ديون الى الجحيم ! ليذهب بيللى براون الى الجحيم ! (ينوع قناعه ، ويكشف عن وجه ضائر اضناه الالم . لقد تعذب وجههوتشوه بفعل الشيطان الذى يكمن وراء قناع ديون ) فكرى في ! اننى احبك ، يا مارجريت ! اتركيه ! لقد كنت احبك على الدوام ! تعالى نرحل سويا ! سأبيع كل ما أملك هنا ! سنرحل الى الحارج ، ونعيش سعداء !

مارجریت : (منذهلة) بیللی براون ، هل تدرك ماتقسول ؟ (ترتعد) أأنت محبول ؟ ان وجهك – مرعب ! انت مریض ! هل استدعی لك الطبیب بالتلیفون ؟ بستدیر فی بطء ویضع قناعه – ثم یقول فی كآبة ) لا – لقد كنت علی حافة امهیار عصبی – منذ مدة . وتأتینی نوبات – انبی احسن حالا الآن . (یستدیر نفوها) سامحیی ! انسی ما قلته ! لكن ، من اجلنا نموها) سامحیی ! انسی ما قلته ! لكن ، من اجلنا

جميعا ، لا تأت الى هنا مرة ثانية .
مارجريت : (في برود) بعد ماحدث ـــ اؤكد لك ـــ ! (ثم
تنظر اليه في الم وكأنها لاتصدق ما حدث ) لمساذا ،
يا بيلى ــ انى لا أصدق ـــ انه بعد كل هسذه

السنين ـــ ؟

بـــراون

: لن يتكرر هذا ابدا ! وداعا . (ثم تتكلف ابتسامة ، ديون في العمل ! انه لم يعد يأتي الى العشاء في البيت . (تخرج مارة بالرسامين من جهة اليمين ، سـاثرة الى مؤخرة المسرح . يجلس براون الى مكتبه ، وقد خلع قناعـــه ثانية . يحملق فيه بتفكير مــرير ساخــر).

بسراون

: انت ميت ، يا وليم براون ، ميت لا رجاء في بعثك! ان ديون الذي دفنته في الحديقة هو الذي قتلك ، ولست انت قاتله ! انه زوج مارجریت التی ..... (يضحك في عنف) أنها جنه بتوكيل من آخــر! انه حب بانتحال شخصية آخر ! يا الحي ! ( يكاد يكون هذا الكلام في لهجة دعاء ــ ثم بتحد عنيف ) لكنها جنة ! انني احب فعلا ! (اثناء ذلك يدخل غرفة الرسم رجل انيق بدين ذو شان . انه يحمــــل في يده تصميما مطويا . ينحي مجاملا ، و بتجه مباشرة الى غرفة براون ، يقرع الباب بشدة ، وبدون انتظار ، يفتح الباب . بالكاد تمكن براون من الاستدارة ولبس قناعــه).

الرجيل

: (برشاقة) آه ، صباح الحير ! دخلت مباشرة ، ارجــو الا اكون ازعجتك . . ؟

: (في هيئة المهندس الناجح ــ يقول في لهجة مهذبة) بسر اون تفضل بالجلوس . تفضل سيجارا ؟ والآن ما الذى استطع عمله من اجلك هذا الصباح ؟

الرجسل

(يفرد التصديم) هذا هو تصميمك. لقد فحصته ، انا وزوجتي مراوا . لقد راقنا – ولم يرقنا وعندما يضع انسان مشروعا يكلفه نصف مليون دولار فانه يريد كل شيء على اكمل وجه ، اليس كذلك ؟ (يوميء براون موافقا) انه بارد ، هـزيل ، ولا تؤاخذني اذا قلت ، انه اشبه بضريح اكثر منبيت يعج بالحياة . الا يمكن اشاعة بعض الحياة فيه بادخال بعض الزخارف ، عمـا تجعله اكثر دفئا وابرح للخيال ـ انت تدرك ما أعني . (ينظر اليه في شيء من الشك) ان الناس يقولون انه كان عندك مساعد غاية في البراعة في ادخال مثل هـذه التفاصيل ، لكنك فصلته من . . . . .

براون

: (بلطف) هذه اشاعة ! انه لا يزال يعمل معى ، لكنه لاسباب خاصة لا يريد ان يعرف احد ذلك . نعم ، لقد دربته ، وهو غاية في المهارة . سأحيل هذا التصميم عليه ، وسأكلفه بتحقيق رغباتك . . . سيتار

## المشبهد الثاني

( نفس المنظر الذى بدا في المشهد الثالث من الفصل الثانى . مكتبة براون حوالى الثامنة من نفس الليلة . يمكن سماع صوت براون وهو يتلمس طريقه في الظلام . يضىء مصباح القراءة على المنضدة

ـــ وتحته مباشرة معلق على مسند قناع ديون ، بعينيه الفارغتين تحملقان الى الامام .

ينزع براون قناعه ، ويضعه على المنضدة امام قناع ديون ، يلقى بنفسه على الكرسى ويحملق بثبات في عينى قناع ديون . واخبرا ، بيدأ الحديث بلهجة ساخــرة مــريرة ) .

بــراون

: اسمع ! لقد نجونا اليوم بشق الانفس ! ولا يمكن تفادى كشف امر نا اكتر من هدا . لابد من تنفيذ المؤامرة! لقد انتهينا من وصية ولــيم براون ، تاركا ماله واعماله لك . يجب ان نهسوع الآن الى اوربا-ونغتاله هناك ! ( في شيء منالتهكم) عندئذ انت - انا متمثلا فيك - سوف اعيش انا ومارجريت سعداء الى الابد . (اكثر سخرية) سوف تنجب لى اطفال ! (يبدو انه سمع انكارا ساخرا من القناع . فينحني نحوه ) ماذا ؟ (ثم بتهكم) على اية حال ، ذلك لا يهم ! ان اولادله يحبــونني اكثر منك! ومارجريت تحيني اكثر ممـــا احبتك! اتظن انك قد انتصرت ، اتظن انني اضطررت للتخفى وراءك حتى اعيش ؟ . . لم يصل الامسر الى هذا الحد ، ياصديقي ! ابدا ! انتظر ! رويدا رويدا ستحب مارجريت مايتخفي وراءك-ستحبني إنا! رويدا رويدا سأعلمها حتى تفهمني ، وعندثذ سوف اكشف لها نفسي ، واعترف بأنني سرقت مكانك بدافع الحب لها ، ولسوف تدرك الموقف

وتسامحني وتحبني ! ولسوف تنساك ! ها ! (ينحني ثانية نحو القناع الذي بدا وكأنه ينصت – ثم يقول في الم شديد) ما هذا ؟ لن تصدق ابدا ؟ لن تدرك ابدا ؟ لن تدرك الموقف ابدا ؟ انت تكذب ، ايها الشيطان ! ( يمد كلتا يديه ، كما لو انه يأخسد بخناق القناع ، ثم يتر اجع برعدة تنم عن يأسشديد ) ياالهي ، رحماك 1 دعني اومن ا طوبي للرحماء 1 دعني انال الرحمة ! (ينتظر ، ويتجه بوجهه الى اعلى ، ويقول في توسل لم يحن الوقت بعد ؟ (في يأس) ابدا ؟ (فترة صمت - ثم في فـزع مباغت ، تمتد يده لتتناول قناع ديون وكأنه مدمن يسعى جاهدا للحصول على مخسدر . وبمجرد ان امسك به ، بدا وكأنه ازداد قوة ، وتمكن من تكلف ضحكة حزينة) الآن اني امتص قوتك ، ياديون ــ قوتك على الحب في هذا العالم ، وعلى الموت والنوم والتحول الى تراب خصيب ، كمـــا تفعل الآن في حديقتي \_ في ضعفك قوة لز هو ري \_ وفي فشلك كفنان مايضفي على وريقاتها الحيـــاة 1 (ثم في تحد وجرأة) تعال معي ، بينما يرتدى عریس مارجریت ملابسك یا مستر انطونی ! اننی احتاج الى قوة الشيطان عدما لا أكون على بينــة من امری ! (یخرج من جهة الیسار ، وان کان تناسبي اكثر من ملابسي ! حان الوقت للعودة الى المنزل ، فزوجتنا في الانتظار ! (يعود ، بعد ان استبدل معطفه وسرواله ) تعالى معى ، وقل لها مرة ثانية انبى احبها ! تعالى واسمعها تقول لى كيف تحبيى ! ( لم يستطع منع نفسه من تقبيل القناع ) انبى احبك ، لانها تحبك ! ان قبلاتي على شفتيك موجه اليها ! ( يضع القناع على وجهه ، ويقف لحظة ، وقد بدا انه يزداد طولا وزهوا – ثم يضحك ضحكة تم على الثقة والحرأة ) فلأخرج من الباب الخلفي ! ! لا يجب ان انسى بانني مجرم يائس مطرود من رحمة الله ، ومن نفسى ! ( يخرج من جهة اليمين ، وهو يضحك في سرور ورضى) .

#### المشهد الثالث

(نفس المنظر الذي رأيناه في المشهد الاول من الفصل الاول حجرة جلوس مارجريت . الوقت بعد احداث المشهد السابق بنصف ساعة . تجلس مارجريت على الاريكة تنتظر في شوق وتلهف ، شأن العشاق المحبين . لقد أضافت لردائها ، بعناية ومهارة ، بعض اللمسات مما يجعله ملفت النظر . تبدو شابة سعيدة . تحاول قراءة كتاب ما . ثم تسمع فتح وغلق الباب الحارجي ، فتهب واقفة ، وتجري لتطوق براون بذراعيها عندما يدخل من اليمين جهة مؤخرة المسرح . ثم تقبله قبلة علطفية ) .

: (تقول ضاحكة ، عندما برّراجع نتيجة بعض الاحساس بالذنب) ماهذا ، انت ايها العجــوز

مارجريت

البغيض! لقد ظننت حقا انك تحاول ان تتحاشى تقبيل! اييـــه، ولهذا لن احاول ابدا ان . . . .

بـــراون : (يقبلها مرة بعد الاخرى بعاطفة عنيفة في تحد لــــا قالته ) مارجريت !

بسراون : (متأذیا) کلا. (یبعد ذراعه من حولهــــا)

مارجريت : (لا زالت ممسكة به – ثم تقول ضاحكة) ايــه، انني احب هذا ! ايها انت ايها الجلف العجوز، لمـــاذا تقول كلا ؟ . .

بـــراون : (ني حزن) کان ذلك منذ وتت بعید جدا .

مارجريت : ( في شيء من الكآبة ) اتعنى الله لا تريد انيذكرك احد بألنا نكبر في السن ؟

بـــراون : فعلا (يقبلها برقة) اننى متعب . لنجلس .(يجلسان على الاريكة ، وذراعه حولها ، ورأسها على كتفه)

مارجريت : (تتنهد في سعادة) انبي لا ابالى بأن اتذكر . . ،
الآن وانا سعيدة . انبي اشعر بألم الذكرى فقطط عندما اكون تعيسة . انا في منتهى السعادة في الايام الاخيرة ، يا عزيزى – وانا شاكرة لك جد (يتحرك ويتململ ، وتستمر في حديثها في بهجة )
كل شيء قد تغير ! لقد اخذت أستسلم لليسأس

والشقاء - ثم فجأة عدت كما كنت من قبل وأصبح كل شيء كما كان عند اول ايام زواجنا - بـــل افضل ممــا كان ، اذ انني لم اكن وقتذاك واثقــة منك ابدا . لقد كنت دائما غريب الاطوار ، منطويا على نفسك ، وحيدا ، حتى بدا لى انني لا اثير فيك اى مشــاعر الحب اما الآن فقد اصبحت انســانا عاديا - مثلى - وانا لهذا في منتهى السعادة يا عزيزى ! ( نقيله ) !

بسراون

: (في صوت مرتعش) اذن قد جملتك سعيدة - اكثر سعادة من ذى قبل - مهما يحدث ؟ (تومىء موافقة) اذن - هذا يبرر كل شيء ! (يتكلف ضحكة) بالطبه ! كنت دائما اعرف ذلك . لكنك مساعدتك - وكنت طوال الوقت وحيدا تماما ! كنت دائما اسمه صيحاتك لى بأنك ضائم ، ولم استطن ان اهديك الى الطريق لاني كنت ضائعة ، ايضا ! ياله من موقف رهيب تجد الزوجة نفسها في مواجهته! (تضحك وتقول في انشراح) اما الآن ، فاني اشعر بوجودك ! انت لى ! انت حيبي الذى افتدته طويلا!انت زوجى، وابني الاكبر . ايضا!

بـــراون

: (في شيء من الغيرة) واين ذهب اولادك الكبار الآخرين هذا المساء ؟

مارجريت

: لقد اردت ان اخبرك انهم خرجوا للرقص ، وكل معه فتاته . بسراون : (يضحك في سخرية) اتشعرين بالغيرة منهم ؟ مارجريت : (في مرح) بالطبع ! لدرجة فظيعة ! لكنى اعالج الامر بكياسة حتى لا ادعهم يلاحظون اى شيء. (تغير الموضوع) صدقنى ، لقد لاحظوا التغيير الذى طرأ عليك ! وكان اكبرهم يقول لى اليوم » انه لامر عظيم ان نرى والدنا وقد تخلى عسن عصبيته . ياه ، انه انسان مرح عندما يتهيء له الجو « وقال الآخران في لهجة جادة » هذا صحيح، بالتأكيد ! « (تضحك) .

مارجریت : دیــون : انك تبكى !

بـــراون : (وقد آلمه ذكر اسم ديون ، فينهض ، ويقول في جفاء ) كلام فارغ ! هل عرفت ان ديون بكـــى من اجل اى انسان ؟ . .

مارجریت : (فی حزن) لم تکن تستطیع ذلك ــ وقتئذ ــ کنت وحیدا للغایة . ولم یکن لدیك انسان تبکی له .

بسراون : (يخرج ويأخذ تصميما مطويا ، من درج المنضدة - ثم يقول في فتور ) عندى بعض العمل لابد من انجسازه .

مارجريت : (في خيبة امل) ماذا ، هل ارغمك ذاك العجوز بيللي براون على العمل في البيت ايضا ؟

بــــراون : (متهكما) هذا من اجل صالح ديـــون ، كمـــا تعرفين ـــومن اجلك . مارجريت : (مستفيدة من العبارة الاخيرة ، وتقول في انشراح) حسن . لن اكون انائية . انه لمما يجعلني فخــورة بك حقا ، ان اراك طموحا بهذا الشكل . دعــني اقدم اى مساعدة . (تحضر لوحة الرسم ، الــتي يضعها على المنضدة ، ويثبت التصميم بالدبابيــس عليها . تجلس على الاريكة ، وتتناول كتاب ما) .

بـــراون : صحيح.

مارجریت : (بلهجة عملیة) سأجعله یفی بوعده ، علی قسدر ما استطیع . ان الوعد جمیلة ، ولکن . . . . . ( فی تردد ) انثی لا اثق فیه .

بــــراون : (يجفل ، ويقول في حدة ) ما الذي جعلك تقولين هـــــذا ؟

مارجریت : شیء حدث الیوم .

بسراون : وما هو هذا الشيء؟

مارجريت : اننى لا اقصد لومه ، ولكن ــ بصراحة ، اظن ان هذا الاله الكبير براون ، كما تدعوه ، قد اصبح غريب الاطوار الى حدما ، وقد آن الاوان ليأخذ اجازة . ألا تعتقد ذلك ؟ بـــراون : (في صوته شيء من الاضطراب لكنه يقول في تحفظ ) ولكن لمــاذا ؟. . ما الذي فعله ؟

مار جریت

بسر اون

: (في تردد) ايه اله امر سخيف حقا فجاة السبح سلوكه غريبا جدا لقد افزعني وجهه الذي كان اشبه بوجه الموتي ، ثم اخذ يهذى بكلام عن حبه الدائم لى . لقد استمر فترة على هذا النصو كالابله تماما ! (تنظر الى براون الذى كان يحملق فيها ، ثما يجعلها تشعر بشيء من عدم الارتياح) مسئولا عما حدث فعلا ، اذ عندما افاق الى نفسه مسئولا عما حدث فعلا ، اذ عندما افاق الى نفسه كان انسانا عاديا تماما اذ اخذ يعتلر عما بدر به، ويعرب عن اسفه الشديد لدرجة انني رئيت لحاله (ثم برعدة ) لكن صدقى ، ياديون، لقد كان الامر مقززا لدرجة تفوق الوصف! (ثم تقول بازدراء ممزوج بالشفقة) مسكين بيلل !

بــــراون : (يتظاهر بالتهكم والقسوة) مسكين بيللي! مسكين بيللي! هذا الفاسق (في نوبة محمومة ساخــــرة) سأقتله من اجلك! سأقدم لك قلبه طعاما لافطارك!

مارجریت : (تهب واقفة مذعورة)دیون !!

: (يلوح بمطواه بحركات غريبة) اننى اقـــول لك باننى سأغتال هذا الرجل الملعون من الله، المشــير للاشمئر از، هذا الاله الكبير براون الذى يقـــف كالعجل السمين في طريق صحننـــا، وثرائنــا،

بسراون : (دون مبالاة) وعندئذ تستطيع زوجتي ان تكون سعيدة ! ها ! (يضحك ، وتأخذ هي في البكاء . يتمالك نفسه – ويربت على رأسها ويقول في رفق) حسن ، ياعزيزتي ، ان مستر براون يرقد الآن مكينسا في الجحيم ! انسسيه !

مارجريت : (تكف عن البكاء \_ لكن لا زالت قلقة ) كان يجب الا اخبرك \_ لكن لم اكن اتصور انك ستأخذ الامر بهذا الشكل الخطير ! لم افكر في بيللي براون ابدا ، سوى انه صديق ، بل انه لم يصل الى هذا الحد في الآونة الاخبرة ! ماهو الا ابله عجوز غهي !

(ثم يتمالك نفسه من جديد ــ ويقول في اعيـــاء) ارجوك اتركيني لوحدى الآن . لا بد ان انجـــز بعض الاعمال .

مارجریت : حسن ، یاعزیزی . سأدخل الغرفة التالیة ، واطلبني اذا ما اردت شیئا . (تربت علی وجهه – ثم تقول مداعبة ) هل نسیت کل شیء ؟ . . بـــراون : وستكونين سعيدة ؟

مارجریت : نعـــم .

بــراون : اعدك بأن انسى كل شيء ! (تقبله وتخرج ...
يشخص ببصره الى الامام، ثم يطرد افكاره ويركز
على عمله ــ ثم يقول في تهكم ) ان مبى الكابيتول
الجديد يناديك ، يا مستر ديون ! هيا الى العمل !
سنتفنن في اخفاء سالينوس ، الشيطان القـــديم ،
في القبه ! وندعه يرقص فوق رؤوس مشرعي
القوانين، وينظر اليهم شـــندرا ــ نظــرة ابدية !

(ينكب على عملــه).

(ســــتار)

# الفصي الراسي

#### المشهد الأول

(نفس المنظر الذى رأيناه في المشهد الاول من الفصل الثالث. غرفة الرسم . وغرفة مكتب براون. وقت الغسق في يوم من الايام بعد شهر من احداث المشهد السابق . الرسامان منكبان على منضدة الرسم يعملان بهمة . يجلس براون الى مكتبه يعمل بحماس محموم للانتهاء من التصميم . انه ير تدى قناع ديون ، وقد وضع قناع وليم براون على المكتب بجواره . وقد وضع قناع وليم براون على المكتب بجواره . اثناء العمل يقهقه بسرور وخبث - ثم اخيرا يلقى بالقلم بحركة تم على الفرح لانجازه العمل الذى يقوم به ) . .

بسراون

ها قد انتهبت من التصميم ! باسم الله الجبار براون، آمين ، آمين ! هذا هو مبنى الكابيتول الجميل الرائع . ان هذا التصميم قد يصلح ايضا لمبنى مصحة للمجرمين المتخلفين عقليا ! وعلى الرغم من هذا ، فانه سيبدو ، وهذا بفضل فنى ، متمشيا مع الذوق مع الذوق العام ، شامحا ضخما و قور اكحمالة البنطلون التي يتباهى بها عضو المجلس التشريعى وهو يسير هنا وهناك . ان هذه الواجهة الفخمة ، تتكشف لى وحدى ، كما لو انها بسمة ساخرة

كما لو انها بسمة ساخرة للاله بان الذى نقلت اذناه من الطنين المستمر للحضارات الماضية والمستقبلة وهي تتداعى ثباعا، وهو لا يكاد يصغى للقوانين التي يسنها التافهون لكى يستعبدوه ايستعبدوه ! ها - ها - ها (يقفز بشكل غريب من وراء المكتب ويرقص رقصات كالجدى ، ويضحك في حبور شديد يعيش مدير الشرطة ، براون! يعيش وكيل النيابة ، براون! عضو البلدية عضو المجلس التشريعي ، براون المحافظ براون المحافظ براون المحافظ براون المحافظ براون المحافظ المناتور براون المحافظ براون المحافظ اليني ) . اوه ، كم من الاشخاص يجتمعون في السه واحد لميكونوا الاله الحير براون! ها - ها ا (يتوقف عن العمل - الرسامان في الحجرة التالية ، ويصغيان) . .

الرسام الاصغر: سكران «طينه » ؟

الرسام الأكبر : على الأقل كان لدى ديون اللياقة ليبتعد عن المكتب عندما . . . . .

الرسام الاصغر : غريب ان يصبح براون ثملا بهذه السرعة !

الرسام الاكبر : ربما كان يعب الشراب في المدينة ، طوال الوقت !

يـــراون : (يعود الى مكتبه ، لاهثا وهو يضحك في نفســـه )

حان الوقت لتعود الى وقارك ! ( يخلع قناع ديون ، ويتناول قناع وليم براون — ثم يتوقف ، وقد وضع يدا على كل قناع ، وهو يحملق في التصميم بمزيج من الاعجاب والكراهية . وجهه الحقيقي الآن عليل ، شاحب ، معذب ، نحيل ، محمر العينين ) قبيح ! فظيع ! مقيت ! لماذا يدفعني الشيطان الذي في داخلي الى التهالك على ابخس الاشسياء واحطها – ثم يعاقبني بكراهية النفس وقعت الحياة ؟ لماذا لا أكون قويا لدرجة قوية لدرجة تمكنني من ان اقضى على نفسي ساو اكون اعمى تجعلني من راضيا قنوعا ، ؟ . . (ينظر الى السماء في مسرارة وادمره – حتى أومن بك ! (في اثناء كلامه هناك ووسل ) هبني القوة لأدمر هذا – ونفسي صوت من على الدرج . الرسامان منكبا على عملهما. وادمره – ويقول في فزع ) مارجريت وتقفل الباب وراءها . يجفل براون عند سماع هذا الصوت ، فيدرك على الفور من القادم – ويقول في فزع ) مارجريت ! ( يمسك القناعين ، ويدخل الغرقة من جهة اليمين ) .

مارجريت

: (تبدو سعيدة معافية ، وان كان على وجهها قلسق وانشغال ــ ثم تتحدث في لطف للرسامين ، وهما يحدقان النظر فيها ) صباح الخير . لاداعى للانزعاج انى اريد مقابلة المستر براون ، لا زوجى .

الرسام الاصغر : (مترددا) لقد قفل الباب على نفسه ، لكن ربما اذا قرعت الباب . .

مارجريت : (تطرق الباب في شيء من الحرج) مستر براون! (يدخل براون المكتب لابسا قناع وليم براون -يقبل يسم عة نحو المباب الخارجي ويفتحه). بـــراون : (في ود محموم) تفضلى ، يا مارجريت ! ادخلى ! اننى مسرور لقدومك اجلسى ! ما الذى استطيع عملـــه من اجلك؟ . .

مارجریت : (مأخوذة ــوفي شيء من الجفاء) شيء بسیط .

بـــراون : شيء بخصوص ديون ، بالطبع . حسن ، ان حبيبك العزيز بخير تمـــاما ـــ ولم يكن حاله افضل ممـــا عليه الآن !

مارجريت : ( في فتور ) هذه وجهة نظر . اعتقد انك ترهقـــه في العمل لدرجة مميتة !

بــــراون : اوه ، كلا ، ليس هو الذي يموت . انه براون الذي لابد ان يموت . لقد اتفقنا على ذلك .

مارجريت : ( توجه اليه نظره غريبة ) انني جادة فيما اقول .

بـــراون : وانا كذلك . جاد للغاية ! ها ــ ها !

بسراون : على اية حال ، ليس هذا بسبب الشراب ، بالتأكيد انه لم يشرب قط ، فليس هو في حاجة للشراب ! ها ــ ها ــ ها ـ ولو ان الاشاعات قد اخذت تشير الى اننى سكران طوال الوقت ان هذا لاننى بدأت اضحك ! ها ــ ها ــ ها ! انهم في هذه المدينة لا يصدقون بأن الانسان سعيد الا اذا

شرب ! انهم اناس صغار غريبوا الاطوار ها – ها – ها ! اه ، يامارجريت ، عندما تكونين الاله الكبر براون ! ها – ها !

مارجريت : (تنهض ــ ثم تقول في لهجة تنم على عدم الار تياح) اخشي انني . . .

بــراون : لا تحشى شيئا ، يا عزيزتي ! لن اطارحك الغــرام مرة ثانية ؟ بشرفي انني اقرب الى القبر من ان ارتكب مثل هذه الحماقة ! لكن لابد ان الامــر قد بدا غريبا جدا ، عنده اتيت المرة المــاضية ــ وانت تر اقبين ابلهــا عجوزا مثير اللاشمئزاز ؟ . . غريبا لدرجة لا توصف ! ها ــ ها ــ ها (ثم بحركة مفاجئة يلوح بالتصميم امام وجهها ) انظرى ! لقد انتهينا منه ! لقد اتمــه ديون ! ان شهرته اصبحت

مارجريت : (في لهجة لاذاعة) حقا ، يابيللي ، اعتقد الك سكران !

بــــراون : لا احد يجبنى ـــ ولذا في وسعكم ان تظنوا بى الظنون ! ها ـــ ها ـــ ها !

مارجریت : (فی برود) اذا کان دیون قد انتهی من عملــه ، فلماذا ، اذن ، لااراه ؟

يـــراون : (في خبل) تريدين ديون ؟ تريدون ديون ؟ حسن ،
ولمـــا لا ؟ اننا في عصر المعجزات . ان الشوارع
مليئة بالمجلومين الذين برثوا من مرضهم .. ارجوك
ا اعنى ـــ انتظرى لحظة ، من فضلك . ( يختفى

براون في الغرفة جهة اليمين . معد لحظة يعود بعد ان لبس قناع ديون . يفتح ذراعيه فتندفع مارجريت اليه ، ويقبل كل منهما الآخر بعاطقة . واخيرا يجلس بجوارها على الاريكة ) .

مارجريت : اذن ، قد فرغت من التصميم !

بـــراون : نعم وستأتى اللجنة لفحصه . لقد قمت بكل التغيير ات التى ارادها هؤلاء المغلون !

مارجريت : ( في حب ) هل يمكن ان نرحل لشهر العسل الثاني ، الآن ، وبدون تأخير ؟ . .

بـــراون : في بحر اسبوع تقريبا ، ارجـــو ذلك ــ بمجـــرد ســــفر براون الى اوربا .

مارجريت : قل لى - الايفرط في الشراب هذه الايام ؟

بـــراون : (يضحك ، كما كان يضحك براون) ها ـــ ها ـــ ها ! سكران طول الوقت ! سكران « طينه » ! ولا قبل له على مقاومة الخمر ! انها تمـــزق احشاء. تمـــاما !

مارجریت : ( مذعورة ) عزیزی ! اننی قلقة علیك . تبدو مخبولا كما كان ــ عندما تضحك ! لا بد ان تنـــال. بعض الراحة !

بـــراون : (يتمالك نفسه) سأنعم بالراحة ـــ عندما يرحل !

مارجريت : (بنظرة غريبة) ما هذا ، ياديون ، ان البدلة التي تلبسها ليست بدلتك ! أنها تشــــبه . . . . . .

يسراون : انها بدلته ! اننا اصبحنا وكأننا توأمان . اننى ارث ملابسه بالفعل ! (ثم يهدىء نفسه عندما رأى مدى فزعها) لا تقلقى ، يا عزيزتى . اننى في حالة من النشوة ، الآن وقد انجزنا هذه المهمة . اظن اننى غارق في خضم الحياة ، ايضا ! (تأتى اللجنة الى حجرة الرسم ، وهي مكونة من ثلاثة اعضاء متوسطى العمر ، وتبدو عليهم مظاهر الاهمية ) .

مارجريت : (تتكلف الابتسام) على اية حال ، لاتدع الشراب يُعرق احشاءك !

يـــــراون : لا خطر من هذا ! ان احشائى قد تصلبت في الجحم ! ها ـــ ها ــ ها !

الرسام الاكبر : (يطرق على الباب) لقد حضرت اللجنة ، يا مستر براون .

ييسراون : (بسرعة الى مارجريت) استقبليهم . قدمى لهسم التصميم . سأحضر براون (يرفع صوته) تفضلوا ، ايها السادة . (يخرج من جهة اليمين) ، عندما تدخل اللجنة الى المكتب . عندما يشاهدونمارجريت يقفون في اندهاش) .

مارجریت : (فی حرج) مرحیا . سیحضر مستر براون حالا . (ینحنون بالتحیة ، ثم تقدم لهم مارجریت التصمیم) هذا هو تصمیم زوجی ، لقد فرغ منه الیوم .

: آه ! (يتجمعون لفحصه ــ ثم في حماس) ممتاز ! اللجنسة رائع ! لا يمكن ان يكون افضل من هذا! تماما ، كما اقترحنا .

: (في فرح) اذن ، ستقبلوه ؟ ان انطوني ســيكون مارجريت مسرورا للغاية !

عضومن اللجنة : انطـــوني ؟

: يأتي الى العمل هنا ؟ عضو اخر

اكرهيه!

: افهم من كلامك ان هذا التصميم من عمل زوجك؟ العضو الثالث

: ( بانفعال ) فعلا ! من تصميمه تماما ! لقد عمل مارجريت فيه دون كلل – ( في فــزع ) انت لا تعني – ان المستر براون لم يخبركم بهذا ؟ (يهزون رؤوسهم في دهشة واتزان) اوه ، هذا النذل الحقير ؟ انني

: (يظهر من جهة اليمين ــ ويقول وهو يضحك في ببراون سخرية ) تكرهيني ، يامارجريت ؟ تكرهين مستر براون ! لا لزوم لهذا الكلام ! (في لهجة خطابية) ایها السادة ، لقد کنت اخفی عنکم سرا حستی الصميم كله من وحي عبقرية المسترديون انطوني ،

: (نادمة) اوه، بيللي ! انني آسفة ! سامحني ! مارجريت : (يتجاهل ما قالته ، ويأخذ التصميم من اللجنــة ، بسر او ن ويزيل الدبابيس الذي تثبته على اللوحة ــ ثم يقول

وليس لي به شأن على الاطلاق .

في مزاح ساخر (انسني ارى على وجوهكسم استحسانكم للتصميم. انتم مسرورين ، اليسسس كللك ؟ ولما لا ، ايها السادة الاعزاء ؟ انظسروا اليه ! ها – ها ! انه سيخلدكم ايها السادة الطيبون ! ستتحدون الموت كأى نكته اطلقه الطيبون ! ستتحدون الموت كأى نكته اطلقه بو ميلار (ثم فجأة يغير من لهجته – تماما – ويقول في غضب ) ايها المغفلون ! الا ترون أنه اهانسة في غضب ) ايها المغفلون ! الا ترون أنه اهانسة لكم، وجوهكم هذا الفاشل الحقود انطوني – اهانة لكم، ولى ، ولك يامارجيت – والله الجبار! (في غضب معموم) واذا كنتم من الضعف والجبن حتى تسكتوا الى اربع قطع ، وتقف اللجنة مذعورة . ثم تجرى مارجريت الى الامام) .

: (تصرخ) ايها الجبان ! ديون ! (تلتقط التصميم ، وتضمه الى صدرها).

: (برقصة مناغته غريبة) سأخبره بانكم هنا.
(يختفى ويعود في الحال تقريبا ، وقد لبس قناع ديون . ثم يفرض على نفسه انضباطا رهيبا حى يتجنب الرقص والضحك . ثم يتحدث في لطف ) كل شيء على ما يرام - كله خير - لا يجب ان تنفعلى كهذا ! قليل من الصمغ ، يا مارجريت! قليل من الصمغ ، يا مارجريت! على ما يرام ! ان الحياة ليست كاملة من كل شيء على ما يرام ! ان الحياة ليست كاملة من كل شيء ايها الاخوة ! الناس لهم اخطاء ، ايتها الاخوة !

مارجريت

بسراون

لكن بقليل من الصمغ يمكن اصلاح الكثير! بقليل من الصبر من آن لآخر \_ حتى القلوب الكسيرة عكن علاجها في وقت الحاجة ! ينحرف تجاه الباب . الكل يحدق النظر اليه ، وهم في حسيرة وذهول . ثم يضع أصابعه على شفتيه ( اش! اليكم كلمة السر التي كان والدى يقولها لنا قبل النوم كسيرا ، ويعيش على الترميم ، ونعمة الله هي العزاء 1 (ثم بقفزة سريعة يفتح الباب ، ويخرج ، ويقفل الياب وراءه في هـــدوء ، وهو يهتز بضحك مكتوم . ثم يقفز في خفة الى جانب الرسام المشدوه ويقول في همس ) سيجدونه في الغرفة الصغيرة . ان وليم براون قد مات ( يختفي بقفزات خفيفسة ، ورأسه ملقى الى الوراء ، وهو يهتز بضحك مكتوم . يسمع وقع اقدامه ، وهو يقفز علىالدرج، كل خمس درجات في وثبة واحدة . ثم فـــترة صمت . ثم يحملق كل من في الغرفتين مشدوهين . وكان الرسام الاصغر اول من افاق).

الرسام الاصغر : (يندفع الى الغرفة التالية ، ويصيح في فزع ) مات مســــر براون !

اللجنــة : لقد اغتاله . ( الكل يجرى نحو الغرفة الصغيرة جهة اليمين . وتمكث مارجريت ، وهى في ذهـــول ورعب ) . يعودون بعد لحظة ، يحملون قناع مستر براون ، اثنان من كل جانب ، كما لو انهم يحملون

جثة من رجليها وكتفيها . وفي صمت يمددونه على الاربكة ، ويقفون خافضي البصر ) .

عضو اللجنةالاول: ( في رهبة وفزع ) لا أصدق انه مات !

العضو الثانى : ( في نفس اللهجة ) انى اكاد اسمعه يتكلم !)مندفعا رغما عنه ، يتنحنح حتى يستطيع الكلام ، ثم يخاطب القناع بلهجة تم على الاحترام مستر براون . . . . ( ثم يتوقف عن الكلام ) . . . . . . . . . .

مارجریت : (كسيرة الفوائد) ان ديون برىء !

الرسام الاصغر : سأبلغ الشرطة بالتليفون يا سيدى ! ( يندفــــع تجاه التليفون ) . .

(ستار)

#### المشهد الثاني

( نفس المنظر الذى رايناه في المشهد الثاني مسن الفصل الثالث - مكتبة في بيت وليم براون إقناع ديون قائم على المنضدة تحت المصباح ، شاخصا إلى الامام . ويرى براون جائيا على ركبتيه بجسوار المنضدة متجها ببصره إلى الامام كذلك ، وقد أصبح عاريا اللهم الا من خرقة بيضاء حول خصره وتشاهد الملابس التي مزقها من العذاب الممض الذى عاناه مبعثرة على الارض ، هنا وهناك . اما

عيناه وذراعاه ، وكل جسمه فمتطلع إلى السماء ، بينما تتلوى عضلاته وشفتاه ، وهو يصلى في صمت وعذاب وضراعة . واخيرا يبدو وكأن صوتـــا قد انْرْع انْرْاعا من قرارة نفسه ) .

بسراون

: الرحمة ، يا رحيم ، يا منقذ الانسان ! من اعماقي استغيث بك ! الرحمة للانسان الذي خلق من طين ، من طين ، اصم ، خلق من طين ذاك الاله الكبير براون ! الرحمة ، يا منقذ ! ( يبدو وكأنه ينتظر جوابا – ثم يهب على قدميه ويمد يده ليتناول القناع ، وكأنه طفل خائف يمد يده لمرضعته ــ ثم يقول على الفور في لهجة يائسة ساخرة ) ياه انني آسف ، أيها الاطفال الصغار ، لأن مملكتكم خاوية. حيث الحياة شعلة راقصة ! لهذا كان لزاما علينا ان نموت دون ان نتال رحمته ( ثم يوجه الكلام إلى القناع ــ في صوت حاد ) سنموت سويا ، أيها الصديق! وانت ، ايضا! دع مارجريت تتعذب! دع العالم كله يتعذب ، كما تعذبت! ( هناك صوت باب يفتح عنوة ، ووقع اقدام تلبس نعال ، وهرولة سيبل إلى داخل الغرفة وهي تلبس قناعها . تتوقف عند رؤية براون والقناع ، وتحملق ناقلة بصرها من الواحد إلى الآخر في ارتباك وحبرة لبرهة قصيرة . ترتدى ثوبا يابانيا اسود اللون ، تلبس نعلا يغطي قدميها العاريتين . ويتدلى شعرها الاصفر على كتفيها كعرف الحصان. لقد از دادت

بدانة ، واكتسبت هدوءا عميقا خالصا ،كالسكون الذي يحيط بضم ما ) .

بـــراون : ( يحملق فيها – بافتنان – وسكينه – كأن حضورها قد ادخل عليه بعض الراحة ) سيبل ! كنت داهبا إليك ! كيف عرفت ؟ . .

سيبل : (تزيح قناعها ، وتجيل بصرها من براون إلى قناع ديون ، وقد اصبحت الآن اكثر ادراكا للموقف ) اذن ، هذا هو سبب امتناعك عن الحضور إلى انت ديون براون ! !

بــــراون : انا حطام وليم براون ! ( مشيرا إلى قناع ديون ) انني قاتلة وقتيلة !

سيبل : (بضحكة تنم على الاشفاف والتبرم) لماذا لم تتعلموا كيف تنصرفون إلى شئونكم ، وتتركوني لشأني ؟

بـــراون : ( في سذاجة صبيانية ) انا بيللي .

سحييل

: (فورا ، وبلهفة الام ) إذن ، اسرع ، يا بيللى ، اسرع ! انهم يطاردون شخصا ما ! لقد اتوا إلى منرلي ، بحثا عن قاتل ، عن ديون ! لا بد ان يحدوا ضحية ! لن يهدأ لهم بال ، ولن ينعموا بنوم عميق حتى يطاردوا الجاني ، ويخلصوا انفسهم من المسئولية بالقبض على المجرم ! لا بد ان يقتلوا شخصا الآن ، حرصا على مصلحتهم وحياتهم ! انك عريان ! الا بد انك الشيطان نفسه ! اسرع يا بيللى ، اسرع ! انهم قادمون إلى هنا ! لقد اتيت

على عجل ـــ لاحذر شخصا ما ! إذن ، اســرع إذا كنت ترغب في الحياة !

بـــراون : (كطفل غاضب) انني متعب للغاية ! انني لا اريد الحســــاة !

سيبل : ( في رقة الام ) حسن ، كما تريد ، يا بيللى ، لا تغضب . ( يسمع صوت من الخارج ) على اية حال،فات الاوان.انني اسمعهم في الحديقة!الآن!

(يصغى ويمد يده ليتناول قناع ديون – وعندما يشعر بمزيد من القوة يقول في تهكم ) شكرا على هذا الصنيع الاخير ، يا ديون ! اسمع ! ها هم الآخدون بثأرك ! انهم يقفون على قسبرك في الحديقة ! ها – ها ! (يلبس القناع ويقفز جهة اليسار ويقوم بحركة كما لو انه يفتح النوافل عن انحرها ، ويقول في مرح مشوب بالسخرية ) مرحبا لها العابدون الاغنياء ، انني إلهكم الكبير براون ! لقد نصحوني بالهرب منكم ، لكن استولت على الذليلة ! (صيحات آتية من الحديقة ، ووابل من الرصاص . يترنح براون إلى الحليقة ، ووابل من الرصاص . يترنح براون إلى الخلف ويسقط على الارض بحوار الاريكة ، وقد اصابه جرح قاتل ) .

: (تهرع إلى جواره ، وترفعه على الاريكة ، وتخلع من على وجهه قناع ديون ) لا يمكن ان تأخذ هذا القناع معك إلى الفراش . لا بد ان تذهب إلى النوم بمفردك . ( تعيد قناع ديون إلى المتضدة تحت بسراون

سيبل

المصباح ، وتلبس قناعها ، في الوقت الذي دخلت فيه فرقة من الشرطة شاهرة مسدساتها ، على رأسها قائد أشيب الشعر ، وحشى النظرات ، بعد ان مهدت لدخولها بايصاد الابواب ، وتحطيم الزجاج، ووطىء الاقدام تتبعهم مارجريت التي لا زالت في حالة ذهول وهي تمسك بقطع التصميم الممزقسة وتضمها إلى صدرها ) .

مارجريت

: (ترتمى على الارض ، وتأخذ القناع وتقبله ... ثم تصبح بقلب مكلوم ) ديون ! (تخفى وجهها فى ذراعيها ، والقناع في يديها فوق رأسها المنحى ، وهي تظل تشهق في حزن صامت عميق ) .

القائسد

: (يلاحظ سيبل وبراون ــ ويقول باندهاش) هي ! ما هذا ؟ ماذا تفعلين هنا ؟ ومن يكون هذا ؟ . .

: ينبغي ان تعرف ، فأنت الذي قتلته !

ســـبال

القائـــد

: (يزمجر في حده – ثم يقول في حدة) انه انطوني ! لقد رأيت وجهه ! بالتأكيد ان هذا الشاب شريك له في الجريمه ! انه يستحق ما جرى له ! ومن يكون ، يا ترى ؟ صديق لك ! احد المنحرفين ! وما اسمد ؟ اخبريني ، والا ألقيت القبض عليك .

سيبل : بيللي .

القائســـد : بيللي من ؟

سيبل : لا أعرف. انه يحتضر . (ثم فجأة ) اتركني لوحدى معه ، فربما ادفعه الى الاعتراف .

القائد : من الحير ان تفعلي هذا ! لا بد ان اقدم تقريرا

وافيا دقيقا . سأعطيك مهلة دقيقتين . (يشين الى رجال الشرطة الذين يتبعونه جهة اليسار . تخلع سيبل قناعها ، وتجلس بجوار رأس براون . يبدل جهدا ليرفع رأسه تجاهها ، وتساعده هي على هذا ، وقد ألقت بثوبها الياباني على جسمه العارى ، وقد جذبت رأسه نحو كتفها ) .

بـــراون : (يرقد في كتفها في راحة ودفء ـــ ثم بلهجـــة شاكرة ) ان الارض دافئة .

ســــيبل : ( "هدئه ) ، وتنظر أمامها ( كالصنم ) اش ! نم ، يا بيللي .

بـــراون : حاضر ، يا أماه . ( موضحاً ما جرى ) كان الوقت ظلام ، ولم استطع رؤية طزيقي ، وكان الكــــل يطاردني .

> > بـــراون : وعندما استيقظ . . . ؟

سيبل : ستشرق الشمس من جديد .

بـــراون : لمحاسبة الاحياء والاموات ! ( في خوف ) انــــا لا أريد العدالة . اريد الحب .

سيبل : هناك لا يوجد سوى الحب .

بسراون : شكرا ، يا أماه . (ثم في ضعف ) انني اشعر بالنعاس ، ما هذه الصلاة التي علمتيني اياها – ابانا . . . ؟

سيبل : ( في فرح هادىء ) أبانا الذى !

بسراون

: (يقلد لهجتها — ويقول في فرح) الذي ! الذي ! الذي ! وفجأة — وفي نشوة يقول) لقد عرفت ! لقسد وجدت الله ! انبي اسمعه يتحدث ! ١ طوبي للباكين ، اذ — أنهم سوف يضحكون ! ١ لا يعرف الضحك إلا من بكي ! ان ضحك السماء يبذر الحبوب في الارض ويسقيها بالمدغموع المنهمرة ، ومن آلالام التي تصحب ولادة الارض يعود ضحك الانسان لينتعش ويرتع من جديد في رعاية الله وفي اشكال لا تعد ولا تحصى من الحب العاصف الملتهب . ( يموت ) .

سينا.

: (تنهض وتضع جثته على الاريكة . تنحني وتقبله برقة ... ثم تعتدل في جلستها وتنظر إلى السماء ... في ألم عميق ) دائما يأتي الربيع من جديد حاملا في باطنه الحياة ! دائما بلاله ! ويعود الصيف الابلد ! يعود الربيع فتعود الحياة ! ويعود الصيف والخريف والموت والسلام ! ( في أسى أليم لكن دائما ، دائما ، يعود الحب والحمل والولادة ، والالم . . . يعود الربيع حاملا مالا طاقة لنا بسه من اقداح الحياة ! . . . (ثم في فرح ممزوج بألم) حاملا تاج الحياة الوهاج ! ( تقف وكأنها صنم يرمز للارض ، وغيناها تحملقان بعيدا في اعماق العالم ) .

مارجريت : ( ترفع رأسها في هيام نحو القناع – وتقول في

حزن غلبه الحنان ) حبيبي ! زوجي ! ولدى (تقبل القناع ) وداعا . شكرا على ما هيئته لي من سعادة ! انك لم تمت يا حبيب القلب ! ولن تموت حتى يموت قلبي ! سوف تعيش إلى الابد ! سوف ترقد في طيات قلبي ! سوف اشعر بك وانت تتحرك في نومك ، دائما في طيات قلبي ! ( تقبل القناع ثانية – ثم فترة صمت ) .

القائــــد : (يظهر جهة اليسار ويرسل كلامه إلى الأمام دون نظر إليهما ـــ وفي صوت فظ) إذن ، ما هو اسمه؟

اسميل: اسمه الانسان!

القائــــد : (يخرج من جيبه مذكرة قذرة وقلما من الرصاص طوله بوصة ) وكيف تتهجين اسمه ؟

(ستار)



#### بخسكات حمة

( بعد احداث الفصل الرابع بأربع سنوات . نفس المكان على رصيف الميناء ، كما كان الحال في المقدمة ، وايضا في ليلة مقمرة من ليالى شهر يونيو . صوت الامواج والموسيقي الراقصة الآتية من بعيد . تظهر مارجريت مع اولادها الثلاثة من جهسة اليمين . الأكبر الآن في الثامنة عشرة من عمسره . جميعهم يرتدون حللا مدرسية غاية في الاناقة . هم طوال القامة ، رياضيون ، اشداء ، عليهم وسامة وملاحة . يبرزون حول والدتهم النحيلسة وكأنهم عمالقة اتوا لحمايتها ، مضفين عليها مظهرا غريبا – مظهر المرأة الوحيدة ، المنزوية ، الضئيلة وهي تلبس قناعها ــ قناع الام العطوف الفخورة بابنائها . لقد كبرت في السن بشكل ملحوظ . فشعرها الآن اشيب جميل ، وهناك في صوتهما وسلوكها الحزن الممزوج بالرضى ــ وهو شــعور امرأة تعرف ان هدفها من الحياة قدد تحقق على خــير ماترجو ، وان كانت حياتها الى حد ما بمعطف رمادي اللون).

الابن الاوسط: ألا تعتقدين ان ميبل Mabel احسن راقصـــة في الحلقة ، يا أمي ؟

الابن الاصغر : اوه ، ان اليس Alice افضــل منهمــا ، اليس كذلك ، يا أمي ؟

مارجریت : (بضحکة صغیرة المحزینة) کل منکم علی حق . (ثم بنهایة غریبة لکلامها) و داعا ، یا اولاد .

الاولاد : (باندهاش) و داعا !

مارجريت : في ليلة كهذه تمساما طلب والدكم يدى . الم تعرفوا ذلك ابدا ؟

الاولاد : (في حسرج) ابدا.

مارجريت : (في حنين) لكن الليالى الآن اكثر برودة عما كانت . تصورا ، لقد سبحت في ضوء القمر في يونيو ، عندما كنت فتاه . كان الجو غاية في الله الافام . اننى اذكر ليالى شهر يونيو عندما كنت حاملا بكل منكم . . (فترة صمت . يتحركون في عصبية — فتطلب منهم برجاء) عدوني وعدا صادقا بالا تنسوا والدكم !

الاولاد : (بعدم ارتياح) حاضر ، يا اماه .

مارجريت : (تتكلف لهجة مازحة) لكن يجب الا تضيعوا وقتكم في هذه الليلة من ليالى شهر يونيو مع امرأة عجوز مثلى ! ! ادخلوا وارقصوا . (في تردد من باب الواجب والمجاملة ) هيا . اننى فعلا اريد ان اختلى مع نفسى — واتذكر ليالى شهر يونيو . الاولاد : (غير قادرين على اخفاء لهفتهم ) حاضر ، يا اماه . (يذهبون)

مارجريت : (تزيح قناعها في بطء ، وتضعه على المقعد ،وتحملق

في القمر ، في حنين ، واستسلام حلو ) . مضي وقت طويل ! ولا زالت مارجريت ، كما هي . ان حياتنا هي التي تكبر فحسب . اما نحن فنيقي حيث الف حياة تتفتح اعيننا من جديد على \_ ( تلتفت حواليها بابتسامة تأمل مشرقة ) ــ والقمر يرقـــد في البحر ان ارى القمر ساكنا في البحر! او د ان يترك ديون سماءه من اجلي ! اريده ان ينام في من تحت معطفها ، من صدرها ، كما لو انها تنتز عه من قلبها ، قناع ديون ، كما كان آخـــر مـــرة ، وتضعه امام وجهها) حبيبي ! زوجي ! ولدي ، ابدا لن تموت حتى يموت قلبي ! ستعيش الى الابد . انك ترقد في طيات قلبي ! ستعيش الى الابد . انك ترقـــد في طيات قلبي ! اشعر بك وانت تتحـــرك في نومك ابدا ، بين طيات قلبي . ( تقبله على شفتيه قبلة خالدة ابد الدهسر).

(ســـتار)

#### فهرست

م الصفحة	رق								سوع	الوذ	_
٥			افظ	الحا.	عبد	داله	د، عبا	ة بقلم	مقدم	_	١
۱۷	•••	•••		•••	***	ية	المسرح	سيات	شخم	_	۲
40	***	•••	***	•••	***	•••	الاول	ـــل	الغص	_	٣
۵٩		•••		•••	•••	•••	الثاني	ـــل	الفص	_	ξ
٨٩		•••	•••	•••	•••	•••	الثالث	ل	الفصر	_	٥
1.4	•••				***	•••	الرابع	ل	الفص	_	٦
١٢٧	•••	•••			• • • •	•••		المسة	الخ	_	٧

### ماصدرمن هذه السلسلة

السرحية	العدد المؤلف
سهك عسير الهفيم	۱ ــ مانویل جالیتش
القبرة ( جان داراء )	۲ _ جان انوی
البرج	٣ هال بودار
عاصفة الرعد	٠٤ ــ تساو يو
1 - الخادم الاخرس	ه ۔ هاروند بنتر
٢ - التشكيلة أو عرض الإزياء	
الشيطانة البيضاء	٦ جون ويستر
الاسكندر المقدوني أو قصة منامرة	۷ ۔ تیرانس رائیجان
سباق الملوك	۸ - لیری مونییه
استعدوا لركوب الطائرة وغيرها	۹ ـ جون مورتيمر
النيسزاء	۱۰ ـ فريدريش دورنيمات
بال دراما اللاممتول	۱۱ سے پوتسکو سادامواف سادا
	البي
( من الاعمال المختارة ) سترنديرج - ١	۱/۱۳ ـ اوجست سترندبرج
ا ۔ مس چولیٹا	
٢ ــ الاب	
عطیل ی <b>مسود</b>	۱۳ ـ نیتوس کازندزاکی
' انشودة انجولا	١٤ ـ بيتر فايس
تواضعت فظلرت	۱۵ ــ اوليغر چۈلد سميث
( من الاعمال الختارة ) موليي - 1	1/17 - موليع
🍙 معرسة الزوجات	
و تقد مدرسة الزوجات	
و ارتجالیت فرسای	
عسكى ولصوص اوتيد كيللى	۱۷ ۔ دوجلاس ستیورات
- المين بالمين	۱۸ ـ وليم شكسيي
( من الاعمال الختارة ) سترتدبرج - ٢	1/19 ــ أوجست سترتعبرج
الطريق الى ىعشىقى ــ ثلاثية	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

السرخية	العدد المؤلف
۱۶ يول <u>يـ</u> و	۲۰ ـ رومان رولان
شجرة التوت	٢١ ــ انجس ويلښون
دوس او لورانيس المحرب	٢٢ ـ تيزلنس زاتنجان
علاق اشپيلية	۲۳ ـ کارون دی بومارشیه
هاملت	۲۶ ـ وليم شكسېي
الحياة الشخصية	ه٢ ـ نويل كوارد
( من الاعمال المختارة ) س <b>وفركل ا</b> نساء تراخيس	١/٣١ ـ سوقول
من الأعمال المختارة ) جبرييل مادسل ب ٦ ١ - وجل الله ٢ - القلوب النهمة	۱/۲۷ - چپریل مادس
ليلة ساهرة من ليالي الربيع	۲۸ ـ انریکي خاردیل بونثلا
( من الاعمال المختارة ) سترلدبزج - ٣	٣/٢٩ ــ اوجست سترندبرج
۱ _ الاقـوی ۲ _ الرباط ۲ _ الجرائم ۲ _ دوسیتی الشبح	
اصطياد الشمس	۳۰ ــ پېټز شافر
( من الاعمال الختارة ) <b>جوربج شحادة ــ 1</b> 1 ــ حكاية فاسكو ٢ ــ السيد بوبل	۱/۴۱ ــ جورج شحادة
ائتمال حَوْزَسَ *	٣٢ ــ هـ ۽ وال فيمان
ر من الاعمال المختارة ) چورج برثاردشو - ١ ١ - بيوت الارامل ٢ - العابث	۱/۲۳ ـ جوارج برنیاردشتور
ثلاث مسرحيات طليعية	<b>۲۴ ــ فرتاندو ادابال</b>
ا ـ قرافة السيارات ، . ٢ ـ فاندو وليـرّ ٢ ـ الشجرة الملائمة	•

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المرمية	الؤلف	المدد
( من الاعمال المغتارة ) سوفوكل ــ ٢ ١ ــ أوديب الملك ٢ ــ أوديب في كولون ٣ ــ اليكترا		۳/۲۵ ـ سوفوکل
( من الاهمال المختارة ) جان جبرودو ا ۱ اليكترا ۲ لن تقع حرب طروادة		۱/۳۹ ـ جان جيرودو
( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو ــ ١ ١ ــ المغنية الصلماء ٢ ــ العرس ٣ ــ جاك أو الامتثال ٤ ــ المستقبل في البيض ٥ ــ الكراسي		۱/۳۷ ــ يوجيڻ يونسکو
مسرحيات اذاعية	، شارپ	۳۸ – کوہر – تشیرشل <sub>–</sub> مات <del>ج</del>
( من الاهمال المختارة ) جيربيل مارسل - ٧ 1 - روما لم تمد في روما ٢ - المعراب المضيء أو ( مصباح النمش )		۲/۳۹ ـ جبرييل مارسل
<ul> <li>١ _ شـيطان الغابة</li> <li>٢ _ الخال فانيا</li> </ul>		.٤ ــ انطون تشيخوف
( من الاعمال المغتارة ) جورج شحادة : ١ - مهاجر بريسبان ٢ - البناسسج		۲/٤۱ ـ جورج شعادة
( من الاهمال المختارة ) لويجي بيرندلو ١ ١ ديانا والشــال ٢ الحياة مطاء ٣ للـة الامانة		۲/٤٢ ـ لويجي پيرندلو
۱ ستيفن « د » ۲ منفيون		۲۶ ــ چیمس جویس

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

السرحية	العدد المؤلف
( من الإعمال المختارة ) سترندبرج ـ } ١ ـ القرمة ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح	\$/\$ أوجست سترتدبرج
( من الاعمال المختارة ) سوفوكل ــ ٣ ١ ــ انتيجونة ٢ ــ اجاكس ٣ ــ فيلوكتيت	ه ۲/۱ - ســوفوکل
( من الاعمال المختارة ) جان جيرودر ــ ٢ ١ ــ سندوم وعمورة ٢ ــ مجنونة شايو	۲/۲۱ ـ جان جيودو
( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ؟ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة المسا ٢ - سفاح بلاكراء	۳/६۷ ــ يوجين يونسكو
( من الإعمال المختارة ) خبريبل مارسل ٣ ١ ــ طريق القمة ٢ ــ العالم الكسور	۳/۲۸ ـ جبربيل مادئيل
۱ الحلم الامریکی ۲ الطابعان علی الالة	٩) ـ البى شيزجال
الارضی کرویــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	.ه ـ ارمان سالاگرو ۱۵/۱ ـ جورج برناردنسو
۲ ـ کاندیدا ۳ ـ رجل المقادیر	
الحارس ربن أمية أو أورة ا <b>لموريسكيين</b>	۰۲ ـ هارولد بنتر ۲۰ ـ مارتنیس دی لاروزا

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

	المرحية	म्बर्	المدد
U	ماساة كريولان	م شکسین	)ه ـ واي
ة للدكتور بالي	القصة الزدوج	ونيو بويرو بايبخو	ەە ساتطو
	. و التشوا و اورستيس	يديس	اه ـ يود؛
	هرتاتي	ور هیچو	۷ء ۔۔ فیکتر
	المستنيرون	تولستوى	٨ه ــ ليو
) دولیے ۔۔ ۲	( من الاعمال المغتارة	وليير	p - 4/04
	<ul> <li>ا سجائاربل</li> <li>ا التحدلقات الف</li> <li>ع مدرسة الازواج</li> <li>ا الطبيب الطائر</li> <li>ه ح غرة الناربوييه</li> </ul>		
	ہ سے حیرہ ، ببارہوییہ الطریق الی روا	ت شہوود	۰۱ ـ دوبر
	الهرجون ه قصة فيلادلفيا		۱۱ سافیلیم
	🙍 قصة حياة	, فریش	۳۱ ــ ماکسو
	<ul> <li>آوبرا الصملوث</li> </ul>	جى	۲ ـ جون
	🙃 الابن الطبيمي	، دیدرو	۲ ب دنیس
) سترندبرج _ ٥	( من الاعمال المختارة ا ــ رقصة الموت ٢ ــ الطريق الكبر	جست سترندبرج	of - 0/70
	۱ - ایسام العمر ۲ - سکان انکهت	سارويان	٣ – وليم
	ا ب العارض ٢ ب يع يثيس المعربة	ه شدید	٦ اندري
) بیرندلو سا ۴	( من الأعمال المختارة ا 1 حالمعصرة ٢ حاداء الادوار ٣ حاوز زهرة بفعه	يجي برنداو	// /۲ – او

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

السرخية	المدد الؤلف
حالة ظوادىء	. ۱۹ ـ البير كامي
( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - 1 1 - حياة جالليو ٢ - طبول في الليل	۱/۷۰ _ بزتولت برشت
غرفة الميشة	۷۱ ـ جراهام جرین
( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو ــ ٣ ١ ــ الستاجر الجديد ٢ ــ اللوحــة ٣ ــ الخرتيت	۳/۷۲ يوجين يونسيکو
( من الاعمال المختارة ) جورج ننحادة ــ ٣ ٢ ــ الشـــفز ٢ ــ سهرة الامثال	۳/۷۳ ـ چودج.شعادة
تجونا باعجوبة	٧٤ _ ثورنتون إدايلدر
( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٣ ١ - تلميد الشيطان ٢ - هداية القيطان براسباوند	۳/۷۰. چورج برناردشو
🕳 اللك لسير	٧٦ وليم شكسبير
● الطريستي	۷۷ ــ وول شوینگا
💣 عزيزى مارات المسكنين	۷۸ ـ الکسی اربوزف
زفاف زبيدة	٧٩ ـ هوجو فون هوفمانرتال
﴿ من الاعمال المختارة ﴾ چون آردن. ــ 1 1 ــ مياه بابل ۲ ــ رقصة العريف	۱/۸۰ - جون آدين
روبسبيي	۸۲ ـ دومان دولان
🍙 آوديب	۱۲ ـ سبنيكا

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المرحية	المند الؤلف
( من الاعمال المختارة ) يوجين اوثيل - 1 1 - ظما 7 - عبودية 7 - ضحياية 5 - مبحرون شرقا الى كارديف ه - في المنطقة 1 - بدر على البحر الكاريبي	۱/۸۳ - پوجین اونیل
<ul> <li>ا فرسان المائدة المستديرة</li> <li>٢ - الابساء الاشقياء</li> </ul>	٨٤ ــ جان كوكتو
؟ - تعلّم الغرتشية بلا دموع ٢ - المبر المضيء	۸۵ ــ تیرانس راتیچان
• العرس الدهوى	٨٦ ـ قديريكو غرسيا لوركا
🌰 الحياة حلم	۸۷ ــ کالدرون دی لابارکا
• يوليوس قيصر	٨٨ ـ وليم شكسبي
۱ - الفینیقیات ۲ - المشجیات	۸۹ ــ پورېپيديس
🍙 لكل عالم هفوة	٩٠ ــ الكسئدر استروفسكي
(من الاعمال المغتارة) چون ميلنجتون معلج ١٠٠ ١ - ظل الوادى ٢ - الراكبون الى البحر ٣ - زفاف السمكرى ٤ - يثر القديسين	1/۹۱ ــ جون مليفجتون سنج
( من الاعمال المختارة ) جون ميلتجتوبي استج - ٢ ا - قتى الفرب المدلل ٢ - ديردرا قتاة الاحزان ٢ - عندما غاب القير ١ - كلهم ابناتي ٢ - الثمن	۲/۹۲ – جون میلنجتون سنج ۹۳ – آرٹر میللر

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

د الؤلف	السرحية
/۲ برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢
J J.J 1/	١ _ أوبرا القروش الثلاثة
	٢ ــ لوكلوس
	۳ – بعــل
_ ولیم شکسپے	تيمون الاتيني
ــ كارلو جولدوني	ځادم سیدین
۔ اوجین لابیش	رحلة السيد بريشون
/) … لويچي پرندلو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - \$
0 2, 0,25 - 1	<ul> <li>فتاة في سن الزواج</li> </ul>
	مشاجرة رباعية
	• تخریف ثنائي
	💣 الشفسرة
	🕳 العبة الموت
/۲ ـ لوبچې بړندلو	( من الإعمال المشتارة ) لويجي بيندلو - Y
,5 4, 5,05	1 _ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
	٢ _ كل شيخ له طريقة
	٣ ــ الليلة ثرتجل
1/1 ــ تشبكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشبيكا ماتسو - ا
	١ ـ. انتحار الحبيبين في سونيزاكي
	۲ 🚙 ممارك كوكسينجا
٦/١ - يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أوثيل - ا
	ا ـ وراء الافق
	۲ ــ اتا کریستی
۲/۱ ـ جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن ؟
	١ الحرية الفلولة
	٢ ـ صعود البطل
ا ــ وليم شكسيين	ماساة عطيل
ا ــ جايلل كوبر، كولين قينا	ر _ الطلبة الشاغيون
	٧ قبل يوم الاثنين الموعود
	٣ الليلة يوم الجمعة

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

ں ۱ ـ حرم سعادة الوزير		
٢ ــ المدكتور	۔ برائیسلاف نوشیتش	1/1.0
١ ــ من المسرح الايرلشدي ــ ١ القمر في النهر الاصفر	۔ دنیس چونستون	1/1-7
۱ - بینما تسطع الشمس ۲ - المهرجون	ترانس راتیجان	- 1.7
<ul> <li>الحصان الغمى عليه</li> <li>الشوكة</li> </ul>	فرانسواز ساجان	- 1.4
( من الاعمال المختار ) تشيكاماتسو ٧ - المستوبرة المجتلة - انتحار العبيين في آميجيها	۔ الشیکاماتسو	۲/۱۰۲
( من الاعمال الختارة ) برتولت برشت ۳. ● الام شجاعة: ● السيد بنتلا وخادمه ماتي	ے برتولت پرشت	۳/۱۱.
( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو ه ● الفضب ● اللك يموت ● المطش والجوع	س يوجي <i>ن</i> يونسكو	•/111
• الماصفة	وليم شكسيير	- 111
● هكذا الدنيا تسير	وليم كونجريف	117
<ul> <li>الدراما الثورية الإسبانية</li> <li>فصيلة على طريق الموت</li> <li>النظحية</li> <li>الكمامية</li> </ul>	الغونسو ساسترى	- 118
( من الاعمال المختارة ) يوجهن أونيل - ٣ مرحلة الواقمية الاولى رغبة تعت شجر الدردار	ــ يوجپن اونيل	T/110
الالة الجهنمية	جان كوكتو	- 117
جيتس فون برئشنجن	يوهان فلفجانج جيته	- 117

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المسرحية	المؤلف	العدد
ماساة طيبة او الشقيقان فيصاد	راسين	11۸ ـ جان
ليوكاديا	انوى	114 ـ جان
<ul> <li>الشر يستطير</li> <li>الصايرون</li> </ul>	ماك أوديبرتي	- 1/14.
مضيفة التزلاء	ناك اوديبرتي	- 7/171
اسطورة دون كيشوت ١٩٩٨	وبرو باييش	e - Y/1YY
حلسم العقل	يرو پاييڅو	n - 7/177
مكيث	شكسبير	۱۲۶ ـ وليم
القيشارة العديدية	ف اوكونر	۱۲۵ ـ جوزيا
1 _ عائلتی ۲ _ الاشباح	اردو دی فیلیپو	1/17 - 100
ועמצי ונוצנג 🍙	يروم ٿيڻ	۱۲۱ ــ چيمبر
( من الاممال المختارة ) برائيسلاق ● ممثل الشعب	سلاق نوشیتس	۱۲۰ ـ پرائيس
• الناشزون	ميللن	17 ـ ارثی
● المالة ● خيال مريش	ان جیپفتش منیف	_
الكرز المزهر	، بولت	۱۲ ـ روبرت
توركوا توتاسو	فلفجانج جيتة	۱۲ ــ يوهاڻ
● مشهد في الطريق	ايس •	۱۲ سائل را
🛊 ميا پعب	ئونچري <b>ت</b> سر	۱۱ سیرولیم ک

( تابع ) ما صنى من هذه السلسلة

	, . ,	
العلد	اباؤلف	المسرحية
1۳0 ـ دو	پر <i>ٿ</i> ٻولٽ	و تحيا الملكة
וייו _ ויי	نرید د <i>ی</i> موسیه	<ul> <li>ئورائز الشو</li> </ul>
۱۳۷ ـ يوه	مِينَ اونيل ٤	من الاعمال المغتارة
		<ul> <li>الامبراطور چونز</li> </ul>
		<ul> <li>الغورياد</li> </ul>
۱۲۸ ـ سی	بنيكا	هرقل فوق جبل اويتا
189 - 189		دنيا زوال
<b>5</b> 2.	رج كوفمان	
- ۱٤٠ ـ ليي	یر کورنی	میلیت السید
161 ــ دوا	نا ماكونا	قفزة في المُحَلام أو المجوز الراهق
۱٤٢ ــ يرا	انيسلاق نوشيتس	<ul> <li>السنتر ډولار</li> </ul>
١٤٢ = جو	رج کیلی	• زوجة كريج •
121 _ 122	ر لو چولدوني	١ - التطلع الى المصيف
		۲ ـ مقامرات المصيف ۲ ـ العودة من المصيف
160 ـ فري	يدرش شلر	اللصوص
167 _ Aug	جيل ميورا	ثلاث فبعاث كوبا
١٤٧ _ جو	رڻ <b>فو</b> ره	القلب المحطم
٠٥ ـ ١٤٨	• س • اليوث	جريمة قتل في الكاتدرائية
164 = ت-	س- اليوت	حفل كوكتيل
15 _ 10+	رل تسوكماير	تقيب كوبيتيك
101 - 105	مين اونيل ــ ٥	الاله الكبير براون

#### من الاعداد القادمة 1984 - 1988 - 1988

المترجم	المسحية	الولف			
	v-	من المسرح الافريقي :			
د. تایف خوما	القيادم الزنزانة ضعك وصفي في المنزل المتعامون	فردیناند اویونو هاروند کمل کویس گای کوبیناسکی			
ا د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطي	مجانين واختصاصيون الوت وفارس الملك السلالة القرية	وول سوینکا وول سوینکا وول سوینکا وول سوینکا			
د. سليم الاس <b>يوطي</b>	الناسك الاسود الفروج ولد للموت	چیمس تو <b>چوچی</b> توم اومار؛ سام تولیاموهیکا			
من مسرح الخيال العلمي :					
رؤوف وصفى	معود التار الكلايلوسكوپ نفير الضياب	رای برادپودی			
د. طه معبود طه	الآلة العاسية شعاذ على صهوة جواد	ائر رایس چ کوفمان ، م.کوئیلی			
	_	من المسرح العالمي :			
د. احمد النادي	حملة النكتوراه	ميوريل سپارات			
د. سالعة معمد معمد سليمان	ميد الميلاد في بيت كوپيللو صوات الاعماق	ادواردو دی فیلیپو			
ه, سبية عليني	الاعزب ۔ الريقية شهر في القرية	تورجينيف			
الشريف خاطر	ليلة تبكى الملائكة	پيتر تيرسون ا			

تابع من الاعداد القادمة

المتسرجم	المسحية	بنزند
د. ياهر اليوهرئ	الجنة الاولى _ سايقو	ق. جريلپارتس
د. فوزی عطیة محمد	الرحبوم اول من صنع الفعر سلطان الظلام	ب. نوشی <b>تس</b> تولستوی
در عيد السلام اسماهيل	نقيب كوبنيك	گارل تسوكمايو
د. عبد الله عبد العافظ	الانه الكبير پراون	يوجين اونيل
الشريف خاطر	النعر والحصان	روپرت پولت
راء فوزی المنتیل نهایهٔ صین الفیودی	المعراثوالنجوم ـ وروده من أجلى ـ ظل مقاتل ـ البداية	شون اوکیس
د. عبد الرحمن بنوی.	فلهلم تل	شسسان
صلاح عبد الصبور	حفلة كوكتيل جريمة في الكاتدرائية	اليوت
د. احمد عتمان	السحب	اليستوفائيس
د. عبد المعظي شعراوي	عابدات باكغوس ايون هيبولوتوس	يوريبيديس
اسماهيل البتهاوي	اندروماخی الطروادیات افیجینیا فی اولیس ا <b>فیجینیا فی تاور</b> یس	وريبيديس

#### المترجم:

 د. عبد الله عبد الحافظ من مواليد اسسيوط ج٠٩٠٥ واستاذ الأدب الانجليزي بجامعة الملك عبد العزيز بجده معل لفترة طويلة بجامعة عين شمس بالقاهرة استاذا ورئيسا لقسم اللفة الانجليزية ووكيلا لكلية الآداب .

الله المنجيرية ووليلا تعليه الرداب . الله عدة كتب في الأدب الانجليزي ( المسرح ) - ترجم الى العربية المسرحيات العديدة خاصة أعمال أونيل .

#### الراجع :

د. طه محمود طه من مواليد طنطا ج.م.ع استاذ الأدب الانجليزي الحديث بجامعة الكويت .

ري المسايك بجوالك الحويث . أنه مؤلفات في الرواية الحديثة بالانجليزية والعربية .

#### السشمس

bk 15-	مستسول	١٥ تعيثنا	ليبيا	١٥٠ ناساً	الكويت
١٥٠٠ قائد	المنالجنوبة	۶ دهم	المقسوب	۲ ساله	المسعوديين
حالم ٢	الجزالشالية	٠٠٠ مليم	متونس	١٥٠ قاسًا	العستراق
154 10.	المحسوبين	۲ بینار	المكراك	- 10 خاستا	الأردن
ع معاليم	الغليج العربي	lab 10.	التاهكرة	٥١١ ليرة	مسورسيك
-	~ &	100 100	الستسودات	٥١ ليرة	لبثاث

# في العدّدالقادم

#### مغتارات

#### من المسرح الافريقي - ١

الخادم : تأليف : فرديناند اويونو

الزنزانة : تاليف : هارولسد كتل

ترجمة : د: نايف خرما مراجعة : د. معمد اسماعيل الموافي

تقديم : د. جوريس سيلنيكس

تزداد المسرحية الافريقية ثراء كل يوم بالتقاء القديم والعديث ، . التقليدي والتجريبي ، الافريقي والغربي • هنائير تراث غني بالمواد الفولكلورية الشعرية وراء الحضارة الافريقية يعود في اصوله الى فجر هذه الحضارات ، وتشهد هذه الايام عددا متزايدا من الادبام الذين يحاولون العودة الى لغاتهم الاصلية ، الا ان اللغات الاوروبيسة ( الانجليزية والفرنسية والبرتغائية ) هي السائدة حتى الآن • وهذه اللغة المكتسبة ، لغة المستعمر ، تثير حشدا من التعديات ومن المشاكل النفسية • فجروح الماضي ، والمعاناة الشديدة خلال فترات الاستعمار وما تلا ذلك من الكفاح من أجل الاستقلال ــ هذه الامور لا تتلاشي بسهولة وبسرعة من ذاكرة الافريقيين • اضف الى ذلك ما يطلق عليه الدكتور جوريس « الرمزية اللونية » : أي الرمزية المتعلقة بالالوان · فالمفاهيم الاوروبية المقترنة بالملون الاسود ، مثلا ، تشير الى الشر والموت والاثم وما شابهها بينما نرى ان اشباه هذه المفاهيم كالموت والصحراء والعقم تقترن عند الافريقيين باللون الابيض - هكذا تعيق اللغة المكتسبة حرية الاديب الافريقي في التعبير عندما يعمل نظام الدلالة الاوروبي على خنق القدرة على الابتكار •

نقدم للقارىء فى هذا العدد مسرحيتين : الغادم ، الزئزائة • الاولى ظهرت اولا كرواية نثرية اعدها ميشيل اثرتون باللغة الانجليزية للمسرح اقتباسا من رواية المؤلف التى ظهرت عام ١٩٥٦ بعنوان حياة خادم ، والثانية من تأليف هارولد كتل وهى اولى مسرحيساته والوحيدة التى نشرت حتى اليوم ، ولكنها ضربة معلم ، قطعة فنية وقمة فى التركيز : شخصان فقط ، واربع وعشرون ساعة ، وزنزانة فى سجن ، تذكرنا بمسرحية فى انتظار جدود لمسامويل بيكيت •

## بي هذا العدد

#### الاله الكبير براون: ١٩٢٦

تاليف : يوجين اونيل ( ١٨٨٨ - ١٩٥٣ ) ترجمة : د - عبد الله عبد العافظ

نستكمل في هذا العدد \_ بمسرحية الاله الكبير براون \_ رحلة تجارب اونيل التعبيرية ؛ فقد اصدرت السلسلة العدد ١٣٧ بي اول فبراير ١٩٨١ واحتوى على مسرحيتي الامبراطور جونر ، غوريلا ،

فى خطاب الى جريدة نيويورك هيرالد تربيون فى ١٦ نوفمبر ١٩٢ كتب اونيل : د اننى شخصيا لا اومن بأنه فى الامكان نقل كرة لجماهير النظارة اللهم الا عن طريق شخوص حية ، اذ أنب نندما ترى الجماهير رجلا آو امراة مجرد رمز لفكرة مجردة فانها نقد الصلة البشرية التى تمكنها من تقمص شخصية البطل ، بالرمزية فى الاله الكبير بروان تكمن فى الشخوص اكثر من المناظر كما كان العال فى المسرحيات التمبيرية الأخرى ، ففى هذه المسرحية يستخدم أونيل الأقنعة لاول مرة ليصور الصراعات التى تعتمل فى نقس الشخصية ،

بالاضافة الى الرمزية فى الأحداث والمشاهد والشخوص ، واستخدام حيل فنية تبرز الصراع النفسى نجد ان الحوار له ايضا طابعه الميز الذي يتسم بشاعرية عميقة تصل حد التصوف ·

لقد قام اونيل بالكثير لتدعيم الأنماط الدرامية العديثة فسى أمريكا ، ولهذا يمكس انتاجه اهم التيارات المسرحية الامريكية •



52 711